32 صفحة

السبيل

أسبوعية • سياسية • جامعة

200 فلس

عمان - الاردن - العدد السابع والثلاثون - السنة الاولى - الثلاثاء ٣ - ٩ صفر ١٤١٥هـ الموافق ١٢ - ١٨ تموز ١٩٩٤م.

أمين عام الحزب ينفي..

انشقاق قريب في حزب العهد

(١٤) من المكتب السياسي على وشك الاستقالة

" السبيل " تدخل عدن مع قوات "الشرعية"

■■ العدنيون استقبلوا قوات "الشرعية" بالفرح والارتياح والاستبشار ■■

رئيس كتلة نواب التجمع اليمني للاصلاح :



■ التحصن بالمواطنين الابرياء أخّر سقوط المدينة ■

■ مجلس النواب شارك في المعارك واستشهد منه مقبل الفيل ■

القاضي أحمد الطيب يروي للسبيل قصصاً من أرض المعركة

على غرار "جبهة العمل الاسلامي" في الاردن

دعوة لتشكيل جبهة اسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة

يعملون ١٨ ساعة يومياً لقاء ٩٠ ديناراً شهرياً
عمّال يطلبون مساواتهم بالبشر

القدس : العقبة الكبرى في طريق التسوية

في عالم "السكرتيرات" !
تعدد أرباب العمل، ساعات عمل طويلة ومضايقات متنوعة !!

هآرتس : حماس تعلن الحرب من جديد

قضايا الفساد زادت في عامين ٣٠٠٪

مافيا الفساد تشتري في مصر

المؤسسة الاردنية للاستثمار تخالف توجيهات رئيس الوزراء

١٢،٤٤٠ قتيلاً وجريحاً في العام الماضي!

ضحايا حوادث السير في الاردن اكثر من ضحايا حروب العرب !

أكثر من كلمة

مستقبل المنطقة

■ حلمي الأسمر

يكاد يتفق الجميع في المنطقة العربية وخارجها، ان منطقتنا دخلت نفقاً طويلاً مظلماً لا يعلم احد نهايته غير الله عز وجل، ولعل اشد الاسئلة غموضاً هنا تلك المتعلقة بالمستقبل حيث تجد اقرب اللاعبين الى بؤرة الحدث وانشطهم يعجز عن الاجابة الشافية فيما يخص المستقبل!

ولعل اخطر ما يجري الان هو ما يتم اعداده من سيناريوهات في الغرف المغلقة، وخلف الاسوار العالية، حيث لا يصل الى وسائل الاعلام الا الكثير من الاوهام، والقليل القليل من الحقائق.

لقد تعلمنا ان التاريخ لا تكتبه الخفافيش وان الاحداث الكبرى تصنعها الشعوب، لا السماسرة والوسطاء والمقاولون، ولئن اصبح لهؤلاء واولئك صولة وجولة، فما كان ذلك ليحدث لولا حالة الكمون التي تعيشها جماهيرنا لانشغالها باللهاث وراء الرغيف مع العلم ان حالة «الكمون» بحد ذاتها حالة مؤقتة ولا احد يدري متى تنتهي، ومتى يأخذ الناس دورهم الحقيقي في التغيير، فكل ذلك مرهون بجملة من الاسباب والظروف ليس ها هنا مجال الحديث عنها..

المهم من كل هذا، ان الموضوعات التي يجري بحثها والحديث عنها في مستويات صنع القرار في المنطقة، موضوعات خطيرة وهامة وتتعلق بمصير الامة برمتها، ولا يعقل ان يتم البت فيها على هذه الشاكلة من الارتجالية والسرية والغموض والضبابية، ذلك ان القرارات التي تتخذ هنا وهناك ستحتاج الى الشارع كي ينفذها ويتفاعل معها ويحميها، وما لم تحظ بموافقته وتفهمه فلن يكون لها نصيب من الحياة والديمومة والاستمرار...!

ولعل التجارب السابقة في مصر وغيرها تثبت صحة ما نقول!!

وللانصاف نشير هنا الى ان القوى المعارضة لما يجري هنا وهناك ما زالت تعاني ربما من ذات التخبط والضبابية والاضطراب الذي يسود الطرف الآخر.. والامل كبير في ان يتداعى الناس من أولي الغيرة في هذه المنطقة للالتقاء على كلمة سواء تنير لهم درب التعامل مع المستقبل بكل ما يحمل من مفاجآت واحداث كبرى!! ■

التطبيع

جمال عقل

يوسف العظم لـ السبيل

الثوابت معروفة وليس كل من يقول رأياً يعتبره من الثوابت

الاستاذ يوسف العظم احد رموز الحركة الاسلامية في الاردن وقد شغل مساحة كبيرة في العمل السياسي الاردني في مختلف مراحله على صعيد شعبي ورسمي، انتخب ثلاث مرات نائباً عن مدينة معان واختارته الحركة الاسلامية وزيراً في حكومة مضر بدران وشغل حقيبة التنمية الاجتماعية. وقد كان "ابو جهاد" امين سر جماعة الاخوان المسلمين وسكرتير تحرير صحيفة الكفاح الاسلامي التي اصدرتها الجماعة في الخمسينات.

"ابو جهاد" قبل ذلك مفكر ومربٍ وشاعر الاقصى، وقد قدّم للمكتبة الاسلامية انتاجاً فكرياً وادبياً ثرّاً. السبيل التقت "ابو جهاد" بعد ان انسحب بعيداً عن الاضواء واختار ان يعود مربياً من خلال ادارة مدارس الاقصى، وتقديراً لعطائه كان الوحيد الذي اختارته قيادة جبهة العمل الاسلامي عضواً في الدائرة السياسية بصفته الشخصية.

■■ بعد هذه المسيرة الطويلة في العمل السياسي هل ترى في عزوفك عن المواقع القيادية انسحاباً من العمل، وهل قرار العزوف كان صحيحاً؟

- اعتقد انني لم انسحب من العمل السياسي لكنني انسحبت من المواقع فانا ما زلت اقول الراي وادلي به لمن يستشيرني او يسالني ولمن ارى انه يتقبل النصيحة.

ولكني انسحبت من مواقع العمل الرسمي، سواء في الوزارة او في مجلس النواب وبالنسبة للعمل الدعوي فانا انطلق مع اخواني وفق الظروف الصحية فقد كنت خطيباً اقول الكلمة التي يعينني الله عليها اما الآن فحالتي الصحية لا تمكنني من ان اقف كالسابق واخاطب الجماهير. ولكني ما زلت التقي الشباب واجالسهم واقدم لهم المشورة.

كما اعمل ضمن نطاق جبهة العمل الاسلامي في الدائرة السياسية. وقد انصرفت بشكل اكبر الى العمل التربوي الذي بدأت فيه حياتي واعتز به من خلال ادارة مدارس الاقصى والاشراف عليها وتوجيهها وبناء الكوادر فيها وتطويرها نحو الافضل...

فانا لم انسحب كما قلت، وانما انسحبت من المواقع الرسمية وما زلت اقدم عطاءً حسبما توفره لي صحتي وما يوفقني الله اليه.

■■ شاركت في العمل النيابي في مختلف مراحله، هل تعتقد ان مسيرة الديمقراطية في تراجع ام في تقدم؟

- الحقيقة لكي نكون من المنصفين هناك ادعاءان على الساحة الاردنية وكلاهما خارج نطاق الحقيقة.

الادعاء الذي يزعم ان الاردن يعيش حياة ديمقراطية لا مثيل لها، وادعاء آخر يقول ان لا ديمقراطية في الاردن.

وانا بين الرايين، ليس توفيقاً، ولكن هذه الحقيقة انا ارى ان الوجه الديمقراطي في الاردن انصع من اي وجه في اي بلد عربي آخر.

لكنه ليس كما نريد لان هناك ممارسات ما زالت تدور على الساحة تشعرك ان الديمقراطية اعطيت ولم يحصل الشعب عليها وكونها اعطيت فمن الممكن ان تحجب.

الواقع الاردني يظل افضل من غيره لكني لا ارى انه الوضع الامثل.

■■ التجربة الديمقراطية انعكست على الحركة الاسلامية وبدأت الصحف تتكلم عن الحركة الاسلامية بان فيها تيارات من الصقور والحمائم بحكم تجربتك وخبرتك الطويلة هل ترى ان صقور/هذه التقسيمات صحيحة؟

- نعم صحيحة، وانا ضد من يحاول أن ينكرها، لا اقول صقور وحمائم وانما اقول هناك اناس يستخدمون السياسة واللباقة والذوق في التعامل مع الآخرين واناس يستخدمون الشدة والغلظة في التعامل. وكلا الطرفين حريص على الدعوة وعلى مكتسبات الدعوة ولكن لا يجوز ان اصف رأياً اراه بانه من الثوابت وهو ليس من الثوابت الا في وجهة نظر المتحدث، واصف آراء الآخرين بانها من المتغيرات، فهذا ادعاء لا يملكه اي انسان. انا ارى انه لا بد من الاتصال مع الآخرين والتحدث مع الاحزاب ورموزها، والمعارضة دون ان يكون هناك صدام، ولكن هناك اخوة آخرون يرون غير ذلك فيتشددون وربما تكون غاياتهم نبيلة، ولكن الطريق فيه نوع من الصعوبة ونوع من القسوة والشدة مما لا يحتمل، الامر الذي ينعكس على الدعوة بما لا يتناسب مع اجواء الديمقراطية.

■■ هناك من يرى ان الاخوان المسلمين تخلوا عن ثوابتهم؟

- الدعوة لم تتخل عن ثوابتها ومن ادعى غير ذلك فقد افترى على الدعوة، وممارسة مواقف معينة بلون من التفاهم واللين واللباقة يأتي بهدف احتواء توجهات الناس في حدود عدم الخروج عن الثوابت، ومن يشيع غير هذه الثوابت ويدير هذه الاسطوانة عليه احترام ارادة اغلبية الاخوان والتي تمارس دورها من خلال الانتخابات الداخلية وتفرز القيادة التي يجب علينا جميعاً ان نقبل بها ونحترم قراراتها.

ما تفرزه الانتخابات يجب ان يلتقي الجميع عليه هكذا علمتنا الدعوة هكذا علمتنا الشورى.

■■ المشاركة في الوزارة يعتبرها البعض خروجاً عن الثوابت؟

- غير صحيح لان المشاركة في الوزارة قرار للمكتب التنفيذي والقيادة السياسية للجماعة، وقرار لمجلس الشورى، وقرار استشيرت فيه اعلى الهيئات الاخوانية ولا اريد ان اعطي تفصيلاً.

وهناك من عرضت عليه الوزارة مراراً وأبى الا ان يدخل الوزارة الا من خلال نافذة الدعوة، وكان ان دخل اخواننا واصبحوا وزراء، وأتحدى ان يمس موقفهم او ان تصرفاً من تصرفاتهم ينال من الدعوة بشيء، دخلوا الوزارة نظيفين وخرجوا نظيفين دخلوا اصحاب دعوة وما زالوا اصحاب دعوة كذلك.

البقية ....ص ٢٧

مع الاستاذ يوسف العظم

■ اجرى الحوار : ياسر ابو هلالة

السبيل

تصدر عن شركة
دار السبيل
للصحافة والتوزيع
عمان - الاردن
هاتف :٦٩٢٨٥٢ - ٦٩٢٨٥٣
فاكس : ٦٩٢٨٥٤
ص.ب :(١٠٨)/ طارق
الرمز البريدي ١١٩٤٧
المراسلات باسم رئيس التحرير

رئيس التحرير
حلمي الأسمر

نائب رئيس التحرير
سميح المعايطة

سكرتير التحرير
ياسر أبوهلالة

المستشار القانوني
المحامي
زهير أبو الراغب

الاشتراك السنوي
داخل الأردن :
للأفراد: 20 ديناراً
للمؤسسات: 30 ديناراً
للخارج :
البلاد العربية :60 دولاراً
اوروبا :70 دولاراً
الأمريكيتين :80 دولاراً

التوزيع
وكالة الفريد
ت : ٦٠١٠٩٩

المجالي ينفي ... انشقاق يطبخ على نار هادئة في حزب العهد

١٤ من المكتب السياسي على وشك الاستقالة و٨ نواب من كتلة العمل الوطني ايضاً

علمت السبيل من مصادر مطلعة في حزب العهد ان عناصر قيادية في الحزب تتجه لتشكيل حزب وسطي جديد. مصدر مطلع في حزب العهد رفض ذكر اسمه قال ان النية تتجه لدى قياديين في الحزب لتشكيل حزب جديد واضاف ان حوالي ١٤ عضواً من المكتب السياسي سيقدمون استقالاتهم علماً بان عدد اعضاء المكتب ٢٠ عضواً.

التشكيل الجديد سينعكس على كتلة «جبهة العمل الوطني» التي يشكل نواتها حزب العهد. نائب من الكتلة رفض ذكر اسمه اكد ان ٨ نواب سيغادرون الكتلة باتجاه كتلة جديدة تجري المشاورات لتشكيلها ومن الاسماء البارزة فيها د. عبد الله النسور، وقد تحمل اسم "الكتلة الدستورية"

النائب عبد الهادي المجالي امين عام حزب العهد نفى في اجابته على سؤال للسبيل صحة المعلومات السابقة، واكد انه لا يعلم شيئاً بخصوص استقالات داخل الحزب، ولكن الحزب بدأ يقلص اعداده ويعيد تنظيم صفوفه على اسس جديدة.

كذلك نفى النائب عبد المجيد العزام امين سر كتلة العمل الوطني علمه باستقالات داخل الكتلة باستثناء استقالة النائب عبد الله اخو ارشيدة.

وحول توقيعه على رسالة النواب الى جلالة الملك والتي ينتقدون فيها ممارسات الحكومة قال انه وعدد من النواب وقعوا «مخاجلة» ويذكر ان عدداً من اعضاء حزب العهد وكتلة جبهة العمل الوطني قد وقعوا على رسالة النواب التي تضمنت نقداً لممارسات الحكومة مثل «امين سر الكتلة عبد المجيد العزام» ومقرر الكتلة د.فوزي الطعيمة واعضاء حزب العهد «د.احمد القضاة والنائب مفلح الرحيمي...» ۞

التقليد



الاصل

"الاختلاف" بعد انتخابات ... والتعبئة الانتفاضة في غزة

مجلة "المجلة" سرقة أم توارد افكار

رسام الكاريكاتير العالمي "محمود كحيل" نشر كاريكاتيراً في مجلة المجلة كانت السبيل قد نشرته على غلاف العدد السابع بتاريخ ٦/كانون الاول/ ١٩٩٣ بريشة "رافت عامر" السؤال هل هي سرقة فنية ام مجرد توارد افكار «انظر الى الرسمتين تعرف الاجابة» ۞

رغم قرار وزارة الداخلية

جماهير مأدبا تحتفل بتأبين أحمد قطيش



رغم قرار وزارة الداخلية بمنع اقامة مهرجان تابين النائب الراحل احمد قطيش الازايدة رحمه الله، الا ان جماهير مادبا لبّت دعوة حزب جبهة العمل الاسلامي/ فرع مادبا بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لوفاة فقيد الامة والوطن.

وقد تحدث في المهرجان الحاشد امين عام جبهة العمل الاسلامي د. اسحق الفرحان ونائب المراقب العام للاخوان المسلمين الاستاذ عبدالمجيد الذنيبات والنائب حمزة منصور الناطق باسم نواب جبهة العمل الاسلامي والدكتور احمد نوفل المدرس في كلية الشريعة، والمحامي نبيل حدادين والشاعر كمال رشيد والمهندس صالح برهوم وأدار المهرجان الاستاذ محمد خريسات الازايدة ۞

النائب العموش حول الحديث الاذاعي:

تم التعتيم والحذف والشطب لكلامي

جاءنا التوضيح التالي من النائب العموش،

اتصلت بي الاذاعة الاردنية ووجهت لي سؤالاً حول رايي في خطاب جلالة الملك امام النواب وقد اجبت بما يلي:

(هذه اللقاءات هامة جداً لانها تجعلنا نطلع على اخر المستجدات وبخاصة في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها المنطقة ويمر بها الاردن.

ولقد برزت نقطة هامة في الخطاب وهي الحديث عن الوحدة الوطنية وهي مسالة يتفق عليها الجميع بمختلف اتجاهاتهم ومشاربهم وكل ما نتمناه ان يكون الامر فيها عملياً لا نظرياً.

والامر الاخر الذي تم طرقه هو المستجدات السياسية والافاق المستقبلية وهذه قضية فيها اراء متعددة وكان بودنا ان يجري فيها نقاش ولكننا لا زلنا نتطلع للقاء حواري مع جلالته لعلنا نصل الى نتيجة واحدة).

بهذه الكلمات كان ردي على سؤال الاذاعة الا انهم اكتفوا بذكر قضية الوحدة الوطنية وتم التعتيم والحذف والشطب لكلامي عند حديثي عن المستجدات السياسية وفي هذا تشويه وعدم ديمقراطية والغاء للراي الاخر وللاسف ان الصحف قامت بنشر ما بثته الاذاعة وانني لا احمل الصحف اية مسؤولية ولكن المسؤولية على الاذاعة التي حرفت الكلام وكان الواجب ان تبث الكلام كله او تتركه كله، اما سياسة الاجتزاء وتشويه الكلام وقنص العبارات فانه مخل بادب التعامل واعتداء على الديمقراطية وترسيخ للعقلية العرفية التي لا زالت تحكم من وراء الستار ۞

رئيس الوزراء يحاضر فيها!

نوادي الليونز.. والحاكم اللبناني



مجلس النواب اقر قانوناً يحظر الترخيص للجمعيات الماسونية ومن المعروف ان نوادي الليونز والروتاري لها صلات بالماسونية ولم يسبق ان نفيت هذه الصلات.

كما ان احداً لا يعلم عن ارتباطاتها الخارجية وعن الجهة التي ترخصها في الاردن، تذكر نشرة «ليونز جرش» عن نشاطات هذا العام محاضرة القاها رئيس الوزراء عن ضرورات السلام.. كذلك القى وزير التربية السابق محاضرة عن التطوير التربوي.

من الطريف ان النشرة تتحدث عن لقاء عمل مع حاكم المنطقة ٣٥١ في لبنان واسمه «كعدي كعدي» والسؤال ما هي صلاحيات هذا الحاكم من وراء الحدود. ۞

النواب يسمح لهم التأخر في مكاتبهم

الحظر لم يدم طويلاً !

تساءلت السبيل في العدد السابق «التعميم هل يدوم طويلاً» الذي جاء في الكتاب المفاجيء لامين عام مجلس الامة حيث حُظر على النواب والاعيان والموظفين التأخر بعد الساعة الثانية ظهراً، الكتاب الذي اوصت به رئاسة مجلس الامة الغي بكتاب جديد. وتم رفع الحظر عن النواب والاعيان.

الطريف ان الحظر كان اخر كتاب لامين عام مجلس الامة السابق، والسماح كان اول كتاب لامين عام مجلس الامة اللاحق. ۞

تثقيف اجباري

يدفعون ثمن المجلة ولا يحصلون عليها

وزارة التربية والتعليم تخصم ثمن مجلة رسالة المعلم من رواتب المعلمين، والطريف ان المجلة التي يجبر المعلمون على شرائها، لا تصل الى جميع المعلمين وحتى لو كانت تصل فهل من العدل اجبار المعلمين على شراء المجلة، وهل التثقيف اجباري ام اختياري. ۞

الاستشارات الامنية مستمرة

رغم الحديث المستمر عن عدم استشارة الدوائر الامنية في التعيينات، الا ان عدداً من المؤسسات ما تزال تستشير.

المواطن زياد المومني رُفض تعيينه في مؤسسة الاذاعة والتلفزيون رغم احقيته لاسباب امنية، كما جاء في كتاب لمدير عام المؤسسة مع ان السيد زياد ليس عليه اي سوابق امنية ولم توجه له اي تهمة في هذا الموضوع ۞

هل كسبت الحكومة جولة جديدة ؟

بين رسالة النواب ورسالة جلالة الملك

كتب ياسر ابو هلالة

كانت الرسالة الموجهة الى جلالة الملك التي وقعها (٦٠) نائباً بنظر كثير من المراقبين كافية لسحب الثقة من حكومة د. عبد السلام المجالي. ويستذكر المراقبون العريضة التي وقع عليها ٤٥ نائباً في مجلس النواب الحادي عشر والتي اسقطت حكومة السيد طاهر المصري.

الرسالة مثلت الحد الادنى الذي التقى عليه النواب المعارضون لممارسات الحكومة واجراءاتها منذ التشكيل وانتهاءً بالتعديل. وقد صيغت الرسالة بلغة هادئة نقدت الحكومة واثنت على جلالة الملك باعتباره اباً للجميع. وقد صاغها نائب يتبنى المعارضة "الموضعية" لا المعارضة الجذرية مع انه حجب الثقة عن الحكومة.

غير ان المساحة التي شغلتها الرسالة في حديث جلالة الملك للنواب كانت ضئيلة، الامر الذي فسره المراقبون بانه انتصار للحكومة في المرحلة الحرجة التي تمر فيها داخلياً وخارجياً. النائب د. عبد الله العكايلة القيادي في جبهة العمل الاسلامي، اعتبر ان ذلك صحيح بمفهوم المخالفة حيث لم يشر الخطاب الى تجاوزات الحكومة التي انتقدها النواب ويضيف العكايلة انه لم ير في الخطاب مصلحة لطرف على حساب الطرف الآخر.

وحول تناول موضوع رسالة النواب في الخطاب قال النائب العكايلة «بحث عرضاً وكان اقل جوانب الحديث تركيزاً، وكان المتوقع ان تكون جلسة حوار، لكن النواب استمعوا الى الخطاب ولم يبحثوا شيئاً مما كان في اذهانهم».

وكان العكايلة قد طالب بجلسات حوار تناقش بمنتهى الوضوح. وكان رد جلالة الملك على ذلك «نلتقي قريباً».

د. عبد الرازق طبيشات النائب الاول لرئيس مجلس النواب اعتبر في حديث للسبيل ان رسالة جلالة الملك كانت «اوسع بكثير مما يتعلق برسالة النواب وهي موجهة الى فئات الشعب الاردني كافة وليس للنواب. وقد ركزت على الوحدة الوطنية وضرورة التعاون والتنسيق بين المجلس والحكومة» وفي اجابة على سؤال فيما اذا اعتبر ان الهدف من رسالة الـ ٦٠ نائباً قد تحقق اجاب بالنفي وقال «ما فهمناه انه سيتم لقاءات متتابعة ومستمرة مع المجلس وعلى عدة مستويات».

النائب توجان فيصل اعتبرت في حديث للسبيل ما جرى ان «الحكومة كعادتها اختبات وراء جلالة الملك» وطالبت النواب باتخاذ اجراء حاسم بحق الحكومة، باعتبار ان الرسالة الموجهة الى جلالة الملك كانت اجراء مخففاً من القابلين بالحل الوسط وما دون الحل الوسط واضافت «بامكان المجلس ان يتخذ ما كان يجب اتخاذه من سحب الثقة واتيان حكومة اخرى.. فالنائب الذي لا يحفل بكرامته الشخصية لا يستطيع ان يحفل بكرامة ناخبيه». ووصفت النائب توجان لقاء النواب مقارنة بلقاءات سابقة مع الصحافيين والكتاب بـ «كنّا كومبارس».

واضافت ان «رئيس الوزراء لا يريد مواجهتنا ومن لا يجرؤ على لقاء النواب كيف سيفاوض للمطالبة بحقوقنا» واعتبرت ان ما يجري «استسلاماً لا مفاوضات» وحول لقاء الرئيس بلجنة الشؤون الخارجية اعتبرته بان الرئيس التقى باخيه واضافت «المواضيع العائلية لا تهمنا».

اللقاء مع النواب كان مناسبة اعلامية لايصال رسالة تقريرية واضحة حول المفاوضات الجارية، واهم ما فيها استعداد جلالة الملك لاول مرة للقاء رابين. وكان اللقاء مناسبة ايضاً لدعم الحكومة وتقوية موقفها التفاوضي الذي تعتبره المعارضة «استسلاماً» فاي ضعف للحكومة الحالية هو ضعف لمسيرة التسوية عموماً.

النواب خاصة الذين لهم رؤية اخرى للتسوية ويملكون بدائل غير التي تقدمها الحكومة يعتبرون أن ذهاب الحكومة الى المفاوضات بدون بدائل يسهل مهمة المفاوض الاسرائيلي في فرض شروطه وهذا مرفوض في منطق التفاوض نفسه الذي يقوم على المناورة والمراوغة والتلاعب بالبدائل.

..النواب معظمهم اعتذر عن التعقيب على اللقاء وهم بانتظار وعد جلالة الملك «نلتقي قريباً». ۞

أمام أمين عمان
تهديد لـ "السبيل" بازالة لافتاتها الدعائية !

حرر أحد اقسام امانة عمان انذاراً لصحيفة السبيل يقضي بازالة لافتاتها الدعائية على بعض الطرق اذا لم يتم تسديد رسوم هذه اللافتات، السبيل التي سددت هذه الرسوم من عدة اشهر اتصلت بوكيل اعلاناتها الذي تضم ملفاته كما هي ملفات امانة عمان شهادة الترخيص.

ما رأي معالي الامين بهذا الاجراء ؟! ۞

امام وزارة التربية تطوير ام تطويل ؟

أي سبب مقنع تسوقه وزارة التربية لتاخير صدور قرارات التعيين للمعلمين الذين بدأوا منذ شهر كانون الثاني من هذا العام؟ مما يعني -بكل مرارة- ان يظل اولئك الموظفين "الغلابى" دون رواتب كل تلك الاشهر بطولها وهمومها وديونها!! ۞

متى تنصف الحكومة حملة شهادة الماجستير؟!!

مجلس الوزراء من حقه منحهم علاوة تصل الى ٩٠٪

بالتاكيد لا زلتم تذكرون اللقاء الساخن الذي اجرته السبيل مع رئيس ديوان الخدمة المدنية ورئيس لجنة متابعة حملة شهادة الماجستير وكيف اظهر اللقاء الوضع الصعب الذي يعانيه حملة الماجستير من العاملين في الدولة حيث لاحظنا كما لاحظ القراء الكرام ان نظام العلاوات الموحد رقم ٣٣ لسنة ١٩٨٨ لم ينصف حملة الماجستير حين ساواهم بحملة البكالوريوس من حيث العلاوة الممنوحة لهم.

ماذا حدث في هذه القضية التي تمس قطاعاً واسعاً وشريحة كبيرة من مجتمعنا؟ السبيل تابعت تطورات القضية مع رئيس واعضاء لجنة المتابعة.

يقول السيد حسن عبدالله العايد رئيس لجنة المتابعة: لقدقامت لجنة المتابعة بشرح ابعادالقضية على اعلى المستويات الاعلامية والحكومية، كما قامت بتقديم عريضة للجنة الفنية التي كانت تدرس نظام العلاوات الموحدة رقم ٣٣ لسنة ١٩٨٨ حيث طالبنا من خلال العريضة رفع العلاوة الممنوحة لحملة شهادة الماجستير الى ١٠٠٪ الا ان لجنة المتابعة تفاجئت بقرار اللجنة الفنية الذي اوصى بمنح حاملي شهادة الماجستير ٣٠٪ فقط، في الوقت الذي منحت فيه الحكومة حاملي شهادة الطب والهندسة علاوة بلغت ١٤٠٪ لهذا قامت لجنة المتابعة واحتجاجاً على هذه التوصية بمقابلة وزير الدولة للتنمية الادارية، حيث شرحت له ابعاد القضية التي تتابعها اللجنة راجية من معاليه اخذ مخاطر هذه القضية بعين الاعتبار.

يقول محمد الحسبان عضو لجنة المتابعة: ان مجموع ما يتقاضاه حامل شهادة الماجستير المعين حديثاً من رواتب وعلاوات لا يتجاوز ١٥٠ ديناراً شهرياً، الحاصل على شهادة الماجستير اثناء الخدمة لا يتعدى راتبه بالكثير من ١٠ دنانير شهرياً، لهذا اعتقد ان رفع علاوة حامل شهادة الماجسيتر الى ١٠٠٪ يعتبر اجراً ملحاً وعادلاً لانه يتفق مع مبدأ المساواة والتسلسل الوظيفي والذي تنادي الحكومة به على الدوام.

يقول احمد الجغبير عضو لجنة المتابعة: اعتقد ان شهادة الماجستير تمثل نقطة الانطلاق للحصول على شهادة الدكتوراة، فاذا كان حامل شهادة الماجستير والعامل في الدولة لا يتمتع بمعاملة وظيفية متميزة فلا داعي للحصول على الدكتوراه والتي تشكل باعتقادي نوعاً من التطوير الاداري الذي تنادي به الحكومة على الدوام.

يضيف رئيس المتابعة السيد حسن عبدالله العايد: لقد اعترف رئيس ديون الخدمة المدنية باننا محقون في مطالبنا وانا اشكره على هذا الاعتراف، فاذا كانت الحكومة لا تريد تعديل نظام العلاوات الموحد المعمول به حالياً، فعلى اقل تقدير لماذا لا يتم تفصيل الفقرة (جـ) من المادة السادسة للنظام الحالي المعمول به والتي تقول: على الرغم مما ورد في الفقرة (أ) من هذه المادة فلمجلس الوزراء بناء على تنسيب مجلس الخدمة المدنية منح فئات معينة من الموظفين علاوة اضافية لا تتجاوز في حدها الاعلى ٩٠٪ من الراتب الاساسي».

" نأمل من الحكومة ان تاخذ بعين الاعتبار مطالبنا وقضيتنا " المسألة تمس قطاعاً واسعاً من الموظفين العاملين في الدولة فالاوضاع الاقتصادية الصعبة التي يمر بها الموظف، تفرض على الحكومة ان تراعي ما امكن حالة الموظفين باعتبارهم عصب الجهاز الاداري ولا اظن.ان منح الموظفين العاملين في الدولة ممن يحملون شهادة الماجستير العلاوة التي تنادي بها لجنة المتابعة يمكن ان يعرقل العمل الحكومي بل على العكس من ذلك يمكن ان يطور الجهاز الاداري ويرفده بالطاقات الوظيفية الجيدة ۞

من غرفة التحرير

" رأي الصحافة " برنامج بحاجة لدعم وتطوير

رغم الاهمية القصوى للبرنامج التلفزيوني الهام "راي الصحافة" الذي يعده ويقدمه الاعلامي الزميل محمد العوري، الا ان الملاحظ ان الوقت المعطى له غير كاف، في ذات الآن الذي تعطى الابواب الثانية (فنية وترفيهية ورياضية) اوقاتاً مفتوحة وطويلة جداً بحيث تعتدي حتى على مواعيد نشرات الاخبار !!

من المالوف في محطات التلفزة في المنطقة ان نرى اهتماماً متزايداً بالبرامج التي تعرض لما يرد في الصحافة المحلية في منطقتنا، ومن المالوف ايضاً ومن غير المالوف ان تختصر مساحة مثل هذه البرامج الى دقائق معدودة لا تغني ولا تسمن من جوع..

ملحوظة نضعها امام وزير الاعلام ومدير عام مؤسسة الاذاعة والتلفزيون لعلنا نرى برنامجاً متنوعاً يكون صلة وصل حقيقية بين مشاهدي التلفزيون وصحافتنا الوطنية ۞

المحرر

المؤسسة الاردنية للاستثمار تخالف توجيهات رئيس الوزراء بخصوص مصنع العبوات الزجاجية وتشتري قطعة ارض قبل تسجيل الشركة

السبيل – خاص / مصنع الزجاج في معان من الكوارث الوطنية التي ارتكبت على يد المؤسسة الاردنية للاستثمار والذي بلغت خسائره كما اشرنا في السبيل سابقاً حوالي (١٣) مليون دينار وتم تكليف خبير اجنبي باعداد دراسة لاحوال المصنع بلغت تكلفتها حوالي (٩٠) الف دولار والدراسة اوصت خيراً وقدمت بدائل عملية لانقاذ المصنع القصة لم تنته هنا، فالمؤسسة الاردنية للاستثمار تنوي اقامة مشروع للعبوات الزجاجية وكما هو منطقي فالانسب اقامة هذا المشروع في مصنع الزجاج هذا المنطق دعم بتوجيهات من رئيس الوزراء د.عبد السلام المجالي خلال زيارته للمؤسسة الاردنية للاستثمار.

المؤسسة خالفت توجيهات دولة الرئيس وتجري المشاورات حالياً لاقامة المشروع في منطقة القسطل. بل اكثر من ذلك فانها قامت بشراء قطعة ارض للمشروع قبل اعتماد اجراءات تسجيل الشركة وتجاوزاً على توجيهات رئيس الوزراء مصادر في المؤسسة تؤكد ان احد العاملين فيها قام بتوجيه المستثمرين الاجانب بعدم اقامة المشروع في معان.

السؤال الذي يطرح نفسه الا يكفي ما جلبته المؤسسة الاردنية للاستثمار من كوارث اقتصادية تجاوزت (١٠٠) مليون دينار في مشاريع فاشلة من الفها الى يائها وبوجود ممثلين عن المؤسسة في مجالس ادارتها. وسواء كانوا يعلمون او لا يعلمون فلا بد من اعادة النظر في المؤسسة والقائمين عليها ۞

دورة لمجلس طلبة الجامعة الاردنية

قامت لجنة النشاطات المركزية التابعة لمجلس طلبة الجامعة الاردنية بدورة تحت عنوان "فن الادارة والقيادة"، وذلك ابتداءً من الثاني من تموز وحتى السادس منه، وقد تضمنت مجموعة من المحاضرات التي القاها عدد من اساتذة الجامعات، كما تضمنت ورشة عمل نقلت المشاركين في الدورة من واقع النظريات الى واقع التطبيق.

اما مواضيع الدورة فقد كانت شاملة لفن الادارة والقيادة وتناولته من عدة جوانب اهمها:-

الادارة والتخطيط، فن ادارة الوقت، صناعة القرار، الاتصال الاداري، وورشة عمل، هذا وقد كان اقبال الطلبة على هذه الدورة مميزاً وستعطى شهادات للطلبة الذين تابعوا جميع المحاضرات ۞

أوراق اردنية

انجاز وضغوطات

■ سميح المعايطة

في حديثه للسادة النواب تحدث الحسين عن (حلقة محكمة) وضغوط مستمرة على الاردن كما تحدث عن موقف الادارة الامريكية فقال (فالادارة الامريكية مستعدة للتوجه للسلطة التشريعية لرفع القيود على تسليح الاردن بما يحتاجة في اطار الخطة الاردنية التي نحن في صدد بلورتها بشكلها النهائي والتي تستحق منا رفع كفاءة القوات المسلحة لا بتقليصها ولكن بتحسين ادائها على اكمل وجه، ولكن هذا مرتبط باستمرار الاردن في مسيرة السلام واكثر من هذا فاذا تم لقاء بين الحسين ورئيس وزراء اسرائيل وبمجرد ان يتم تستطيع الولايات المتحدة وادارتها ان تخطو الخطوات التي ذكرتها).

وفي نفس اليوم صرح د. عبدالسلام المجالي لوكالة القدس برس قائلاً(لم يعترف الاسرائيليون على امتداد حكوماتهم بانهم يحتلون اراضي اردنية على الحدود التي كانت موجودة ايام الانتداب البريطاني للمنطقة) واضاف(لذلك فان قبول اسرائيل مبدا التفاوض على هذه الاراضي يعتبر مكسباً كبيراً).

ورغم قناعة مؤسسة الحكم بمبدا المفاوضات الا ان حديث الحسين اشار بوضوح الى ان جزءاً كبيراً من التسارع التفاوضي على المسار الاردني الذي تم او الذي سيتم هو بفعل الضغوطات الامريكية التي ما زالت مستمرة.

اما د. المجالي فانه يشير في تصريحه الى ان دخول المفاوضات هذا المنحنى وبهذه السرعة على اساس اعتراف العدو الصهيوني بالاراضي الاردنية المحتلة هو انجاز تفاوضي اردني وتنازل صهيوني!!

حديث الحسين وضع النقاط على الحروف وحدد الدوافع السياسية للتسارع التفاوضي المتمثلة بالقناعة المبدأية بالمفاوضات والاستجابة للضغوطات الامريكية ثمناً لمكاسب اقتصادية ومالية متوقعة، وهو التشخيص الحقيقي للموقف الاردني، لا كما حاولت الحكومة تقديمه كانتصار اردني وفتح مبين، او كما صوره د. المجالي بانه انجاز ومكسب تفاوضي، ويحق لنا ان نتساءل هل كانت سنوات التفاوض السابقة فقط لاقناع الصهاينة بوجود اراض اردنية محتلة؟؟

واذا كان الامر كذلك فكم سنحتاج من السنوات لنقنع الصهاينة باعادة هذه الاراضي الى السيادة الاردنية هذا اذا سلمنا بان الصهاينة سيتعاملون وفق امالنا وتصريحات مسؤولينا.

ان حديث الحسين عن الضغوطات الامريكية - الصهيونية يجعل الحكومة مطالبة بحديث واقعي عن طبيعة المفاوضات وتفاصيلها ونتائجها المتوقعة، وان تبتعد عن اغراق المواطن بتزيين متكلف للاحداث.

واخيراً اقول للحكومة ودولة رئيسها ان خطوة سياسية بفعل ضغوط - مهما كانت الاسباب- لا تعبر عن قرار ذاتي ولا تسجل انجازاً او مكسباً، لكن الانجاز هو ما سجله العدو الصهيوني في اتفاق اوسلو وتبعاته وما يمكن ان يسجله في اي حالة تفاوضية شبيهة بحالة اوسلو ◆

■ يطالبون بمساواتهم بالبشر ■

عمال يشتغلون ١٨ ساعة يومياً

وباجرة لا تزيد عن (٩٠) دينار

القانون : لمجلس الوزراء ان يعين الحد الادنى للاجور

■ كتب رائد النجار

علاقة العامل بصاحب العمل بنيت اساسها فلسفات وقامت ثورات وقد قبل النبي عليه الصلاة والسلام يد العامل وقال انها يد يحبها الله ورسوله، الا ان تطور المجتمعات تطلب صياغة قانونية واضحة لعلاقة العامل بصاحب العمل وبالعمل نفسه، ومع ذلك فان قانون العمل ما زال تطلعاً ترنو له انظار العمال ولا تمسه ايديهم....

السبيل تفقدت احوال العمال في بلدنا واخذت راي المسؤولين في ذلك... وكانت هذه الجولة مع الاعتذار ابتداءً عن عدم ذكر اسماء العمال الذين ما زالوا يخشون سطوة صاحب العمل.

(م.ج) شاب جامعي، يحمل شهادة البكالوريوس في الاقتصاد، يعمل في احد المخابز مقابل (٨٠) ديناراً، قابلته السبيل وقد تعفر وجهه بالطحين من حمل «الشوالات» من النقالة الى المخبز يعمل (١٣) ساعة يومياً يقول: «انا اعلم ان قوانين العمل تنص على ان لايزيد عدد ساعات العمل عن ٩ ساعات، ولكني اتحدى ان يكون هناك عامل واحد يعمل في المخابز يلتزم بذلك، انه مجرد خيال قوانين خيالية مصفوفة في بطون كتب اغلقت بالاقفال، وفي اجابة على سؤال لماذا لا تشتكي؟! قال: «يا عمي وحّد الله، انا بطعمي عيلتي من هالشغلة معقول اجوّمهم علشان بس اطلع اسمي «شهم» علشني اشتكيت» واتبع يقول:» انا لست غضباناً لاني اعمل في غير مجالي او متحرجاً من تعليقات الناس، ولكني بشر والمفروض ان اعامل على هذا الاساس وليس على اساس انني الة صماء لا تتعب ولا حق لها في الراحة، ولا حتى اخذ ما يكفيني من الاجره».

(ت.س) يعمل في احد المطاعم في عمان يقول:» لا اعرف شيئاً عن قانون العمل، لكن الذي يجوع لا يسال لا عن قانون ولا عن ساعات عمل، ولا يطالب باي شيء الا بمعاشه من اجل العيش.» لكن (١٥) ساعة عمل شيء لا يطاق ومخالف للقانون؟»

أجاب:» بالله عليك من يسال عن تطبيق القانون، وهل ترى المسؤولين جاهلين لا يعلمون ان عمال المطاعم يعملون في اليوم (١٧) و (١٨) ساعة».

وقد أكد (ت.س) انه غير مستعد لان يشتكي على صاحب العمل لانه يخشى ان يقوم رب العمل بطرده.

و(ع.ش) يعمل في احد المطابع، ومعه شهادة كلية مجتمع «كمبيوتر» ويتقاضى ٦٠ ديناراً شهرياً ويعمل ما بين (١٠) الى (١٤) ساعة يومياً فيقول:» خذ معاشي واخصم منه (١٥) ديناراً للمواصلات شهرياً وقسمه كما شئت بعد ذلك، فماذا سيكفي وكيف سابني مستقبلي به وكيف سأوفر لافتح بيت، والله لقد حاولت الهروب ولا زلت مراراً وتكراراً، وعند اول فرصة هروب تسنح لي ساخرج بلا تردد فاي وضع معيشي في الخارج سيكون افضل من هنا»، واردف يقول:» انا لا اعلم شيئاً عن قانون العمل ولكن فلينزل المسؤول الى مرتبة العامل وليعمل (١٢) ساعة يومياً مقابل ٦٠ ديناراً اريد فقط ان ارى كم سيصبر حتى يصيبه الجنون، يا اخي مشكلتنا الوحيدة هي جور ارباب العمل وتجاهل المسؤولين عن تطبيق القوانين لتجاوزات ارباب العمل ومن يقول لك خلاف ذلك فلا تصدقه»

(م.ن) عامل اجنبي يقول:» صاحب العمل لا يعطينا حتى الاجازة الاسبوعية، لقد عملت مرة ستة اشهر دون ان اخذ ولو حتى يوم راحة، اين قلب صاحب العمل، فقلت له «هلا كلمت صاحب العمل بهدوء وعقلانية عله يتفهم؟، فاجاب ضاحكاً» مرة طلبت اجازة، فقال لي اذا عطلت معناها «خليك نايم في بيتك فيه في الشارع الف واحد بيسدوا مكانك وبراتب اقل».

ان مشاكل العمال شيء لا ينتهي في ظل اهمال تطبيق القوانين وعدم متابعة المسؤولين وقد رجعت السبيل الى المستشار القانوني في وزارة العمل السيد جمال الناصر للاستيضاح حول ذات الموضوع، والذي اكد بدوره على ان الوزارة حريصة كل الحرص على العمال كما اوضح بان قانون العمل يقف ابداً بصف العامل ويضمن له حقوقه وقال:» يستطيع العامل ان يشتكي متى شاء حيث يتم التعامل مع الشكوى بكل جدية ومباشرة، وليس بالضرورة ان يطلع صاحب العمل على اسم مقدم الشكوى، فوزارة العمل حريصة على حفظ العلاقة المتوزانة بين العمال واصحاب العمل، وهي معنية بتحسين وضع العمال وحفظ حقوقهم» ولدى سؤال السبيل للسيد الناصر بشان ظلم العمال واستغلالهم من قبل ارباب العمل وتشغيلهم اكثر من (١٥) ساعة في اليوم وعدم اعطائهم العطل والرواتب الوضيعة، اوضح المستشار ان هذه المسائل كفلها قانون العمل فساعات العمل ينبغي ان لا تتجاوز التسع ساعات

وقال:» لا يجوز تشغيل العامل اكثر من (٩) ساعات يومياً بشان العمال المستخدمين في الفنادق والمطاعم والمقاهي او ما شابه، كما لا يجوز ان يشتغل العامل اكثر من ست ساعات متواصلة دون اعطائه استراحة مدة ساعة واحدة، وكل من يخالف ذلك يحاكم ويخالف ولو ادى الامر الى مخالفته خمسة دنانير يومياً الى ان يزيل رب العمل المخالفة، واوضح السيد الناصر قضية تدني الاجور قائلاً:» ان الاجور المدفوعة متروكة للسوق المحلي ولمجلس الوزراء ان يعين الحد الادنى للاجور، الا أن ذلك في الحقيقة صعب للغاية مع الظرف الاقتصادي والاجتماعي للبلد في الوقت الراهن».

احد المسؤولين في مكاتب العمل والذي رفض ذكر اسمه علق قائلاً:» ان العامل نفسه هو المشكلة فهو لا يشتكي ابداً الا اذا شعر بانه سيطرد، [illegible] ذلك يساله المفتشون عن حاله وعمله فيمدح [illegible] وصاحب العمل ولا يذكر سوى المحاسن [illegible] تضايق اتانا شاكياً بان صاحب العمل [illegible] ويظلمه ويسيء معاملته ويرغمه على العمل(١٨) ساعة يومياً ، واتبع يقول:» ان جهل العامل في الطريقة المثلى لاسترداد حقوقه هو سبب استغلاله [illegible] وعلق على البطالة قائلاً:» لا تصدق بان الاردن [illegible] من البطالة، والا لماذا تسمي قدوم العمالة الاجنبية وعثورها كلها على عمل فور وصولها [illegible] يؤسفني ان اقول لك بان الاردنيين [illegible] يبحثون عن عمل براتب قدره (٥٠٠) ديناراً [illegible] وسكرتيرة تحت يده، وقال:» لقد تدخلت لاحد المحتاجين لاصحاب الوضع المزري [illegible] احدى المنتزهات، الا ان شقيقه اخرجه من العمل [illegible] لا يعيره الناس به».

واخيراً فاننا نقول انه لا بد ان يقوم العامل [illegible] نفسه والمطالبة بحقوقه وعدم التراخي في [illegible] نحث ارباب العمل على التعامل مع العمال على اساس انساني، والابتعاد عن الظلم والاستغلال [illegible] يجب على الجهات الرسمية ان تحكم مراقبتها [illegible] تحمي العمال، وبهذا فقط نخرج بالعمال الى [illegible] افضل للعامل ولرب العمل ◆

في مؤتمر صحفي لرئيسة اتحاد المرأة الاردني

خضر : الاتحاد ماضٍ في برنامج محو الامية القانونية

السبيل - «اتحاد المرأة الاردني هو الاتحاد الوحيد للعضوية الفردية للمرأة الاردنية» هكذا وصفت السيدة اسمى خضر رئيسة الاتحاد في المؤتمر الصحفي الذي عقد في ١٠/٧/٩٤ في مقر اتحاد المرأة الاردنية موضحة الفرق بينه وبين الاتحاد النسائي العام وعللت بذلك ايضاً سبب تغيير الاسم اذ اوضحت انه لم يكن الهدف فقط ازالة اللبس والخلط الذي غالباً ما يقع بين الاتحادين بل ايضاً لعكس العضوية الفردية للمراة فيه، في حين ان الاخر يقتصر فقط على عضوية الهيئات والجمعيات النسائية المسجلة في وزارة التنمية.

واوضحت السيدة اسمى ان هذا الاتحاد والذي تاسس منذ ١٩٥٤ قد ساهم في دعم قضايا المرأة المختلفة منذ بداية تاسيسه، وانه الآن وفي الدورة الحالية قد اخذ على عاتقه مهمتين رئيسيتين الاولى تعديل النظام الاساسي والذي وافقت عليه الداخلية في ٢٢/٦/٩٤ والثاني اعادة احياء الفروع وتوسيع القاعدة لتصل الى عشرة آلاف عضو، كما اضافت ان الاتحاد ماض في برنامج لمحو الامية القانونية بين النساء وقد تم انجاز عشر دورات في هذا المجال بمناطق مختلفة بواقع ٥٠ سيدة للدورة الواحدة كما يعتزم الاتحاد فتح دورات تاهيلية في مجالات جديدة لجعل المرأة معتمدة على نفسها [illegible] بالتعاون مع مؤسسة التدريب المهني بالاضافة الى عقد ورشات عمل حول الصحة النفسية والنساء اللاجئات وقتل الشرف وذلك بالتعاون مع الفعاليات النسائية الاخرى. ◆

الزاوية الصحية

ما يجب ان يعرفه الجمهور عن الآيدز (٢)

باشراف اللجنة العلمية/المستشفى الاسلامي

وسائل انتقال الايدز :

اولاً : السائل المنوي : حيث يحتوي المللتر الواحد منه على ما يزيد على مليون وحدة فيروس، ويتم انتقال السائل المنوي من شخص لآخر باحد الطرق التالية :

١- الشذوذ الجنسي (عمل قوم لوط).

اذ بلغت نسبة الذين اصيبوا بالايدز عن هذا الطريق ٧٣٪ من حالات الايدز، لذلك اطلقوا عليه مجازاً «طاعون الشاذين».

٢- الزنا والاباحية : وقد بلغت نسبة الاصابات حوالي ٣٪ - ٥٪.

٣- التلقيح الصناعي : وهو نقل السائل المنوي من الرجل الى رحم الانثى بقصد الانجاب فاذا كان الرجل المنقول سائله المنوي مصاباً بالايدز انتقل المرض الى المراة التي نقل اليها سائله المنوي.

ثانياً : الحقن الوريدية الملوثة : فالمخدرات تؤخذ بواسطة الحقن الوريدية، وبما ان فيروس الايدز موجود في الدم فقد وجد ان ١٧٪ من حالات الايدز كانت في مدمني المخدرات.

ثالثاً : نقل الدم او محتويات الدم : ويعتبر نقل الدم او محتوياته مسؤولاً عن ٢٪ الى ٤٪ من حالات الاصابة بالايدز.

رابعاً : اطفال المصابين او الحاملين لفيروس الايدز : ينتقل الفيروس من احد الابوين الى الطفل بعدة طرق منها: المني، او من دم الام الى دم الجنين عبر المشيمة، وقد يصاب الطفل اثناء عملية الولادة ونزوله من الرحم، او عبر الرضاعة من ثدي امه المصابة بالايدز.

خامساً: افرازات اللعاب والدموع.

■■ اعراض ما قبل الايدز :

تبدأ الاعراض بما يشبه الانفلونزا او النزلات الشعبية من نوبات حمى وعرق اثناء الليل وفقدان للوزن، وبعد عدة اسابيع تظهر نوبات اسهال شديد، وقد يتضخم الطحال، ويصحب ذلك انهاك جسدي شديد ونقص في خلايا الدم البيضاء اللمفاوية.

كيفية التعامل مع مرض الايدز :

اصدرت منظمة الصحة العالمية في دورتها الاسبوعية الخاصة بالايدز مجموعة من التعليمات للتعامل مع مرض الايدز وهي :

١- بالرغم من ان نهاية المصاب غير معروفة على وجه التحديد، الا انه يبقى معدياً طوال حياته.

٢- وبالرغم من عدم وجود علاجات سريرية، فلا بد من فحص المريض ومراقبته جيداً، وخاصة عند ظهور اول علامة من علامات هذا المرض.

٣- منع الاخرين من مشاركتهم جنسياً، او استعمال نفس الابرة او التعرض للعابهم خشية العدوى.

٥- عدم استعمال حاجاتهم الشخصية، مثل فرشاة الاسنان او شفرة الحلاقة او اي شيء يمكن ان يتلوث بدمهم.

٦- يجب غسل الاماكن التي تلوثت بدمائهم غسلاً كاملاً، وتطهيرهم بالمطهرات، اذا حصل للمصاب نزيف دموي.

٧- على المصابين اعلام اطبائهم وخاصة اطباء الاسنان، انهم مصابون بهذا الفيروس، لاخذ الاحتياطات اللازمة.

كيف يحصل مرض الايدز :

ان فيروس الايدز عندما يستفحل في جسم المريض، يسبب له تلفاً في جهاز المناعة، اذ تنهار لديه الوسائل الدفاعية التي استودعها الله في جسمه، لتدفع عنه الجراثيم التي تهاجمه، فاذا ما انهارت مناعته، وقع فريسة سهلة لكل الجراثيم، فيصاب بالعديد من الامراض التي تودي بحياته ◆

السبيل تدخل عالم «السكرتيرات»

تعدد أرباب العمل وساعات عمل طويلة و"اشغال شاقة" و "مضايقات" واجور زهيدة

■ " ردينة " فصلت من عملها لانها رفضت التأخر بعد السابعة ■

■ "اماني" تعمل لدى ثلاثة محامين بـ «٥٠» ديناراً ! ■

■ كتبت ربى الفرخ

كنا نحتسي القهوة حين بدأن يحدثنني عن قصص المهنة، في البداية لم اصدق ان هذا يحدث بيننا، لكن الروايات تواترت وتعددت ليس مع واحدة بل وصل العدد الى ١٥ فتاة احداهن قالت لي «حبست نفسي في البيت لمدة سنة بعد المواقف التي مررت بها» اخرى قالت «بقيت على اعصابي طول فترة تعييني ما صدقت وانا استقيل» أخرى قالت بندم واستحياء «المشكلة ان الوظائف قليلة والحياة صعبة فنضطر ان نرضى باشياء.....»!!

وتدافعت السكرتيرات كل تحدثني بخبرتها المريرة التي لم تمر بها في مكان واحد فقط، بل في اكثر من مكان، وتنوعت مشاكلهن وتعددت، فتارة هي مشكلة الدخل والمردود المادي "ردينة" مثلاً تعمل من التاسعة صباحاً وحتى الثانية ليلاً بدخل شهري لا يتجاوز التسعين ديناراً فاذا علمنا ان دخلاً كهذا يكاد يكون الدخل الثابت الوحيد لاسرتها المكونة من تسعة انفار بامكاننا تخيل الظلم "ردينة" لا تعمل للتسلية وقتل الفراغ هي تعمل لتعيل اسرتها ولما رأتني «اماني منزعجة لوضع زميلاتها» قالت: اما انا فاعمل من التاسعة حتى السابعة وفي مكتب لثلاثة محامين براتب خمسين ديناراً لأساعد ابي في اعالة الاسرة ولكنني للاسف فقدت وظيفتي، فلما استفسرت عن السبب اخبرتني انها ذات يوم رفضت التاخر بعد السابعة عندما طلب اليها احد المحامين ذلك لتقدم القهوة لضيوفه الذين سياتون بعد قليل، فكان جزاؤها على ذلك ان فقدت وظيفتها وعادت لتجلس في البيت، اما "سوسن" فقالت على الرغم من ان حالي يشبه حال "اماني" من حيث وجود اكثر من مسؤول عني فان راتبي البالغ مائة دينار اتقاضاه من اثنين بالمناصفة، لكن ليس هذا ما يضايقني فتعدد ارباب العمل قضية شائعة، لكن الذي يضايقني المضايقات التي اتعرض لها في العمل، المهين في الامر حين يحسب الواحد منهم ان مهمتي تتعدى اسعاده بانجاز العمل كما يريد ويرضى بل الى اشياء اخرى، وهنا تعالت اصوات التأييد، كلمتها الاخيرة كانت كلمة السر التي فتحت الملفات المغلقة حول مضايقات العمل وتنوعت القصص واختلفت، بعضها بدا لي لشدة وقاحة الطلبات والصراحة الشديدة فيها انها تكاد لا تكون حقيقية، لكن ذا الامر في اكثر من مكان، ولعل جل اندهاشي كان من احدهم الذي بادر احداهن بعد المقابلة الاولى باتصال هاتفي يخبرها فيه انه تعينت وابلغها بمطالبه وانه لم يستطع ان يتحدث اليها باستفاضة اثناء المقابلة وذلك لان اخوها كان معها!!؟

وهنا تدخلت "ميسون" لتقول: "رندة" لم تكن متورطة وليست بحاجة شديدة للعمل فماذا تفعل التي لا تستطيع الاستغناء عن الوظيفة "وما صدقت" ووجدت عمل؟! ارفض اللوم والتقريع فما انا وقتئذ الا ضحية وتضيف «ان المستحق للوم والعقوبة هو الجاني والذي استغل ظرفي وحاجتي». ثم اجهشت في البكاء.

اما "جمانة" والتي بقيت صامتة طوال الوقت فقالت: لعل تلك المضايقات التي تقولون عنها مزعجة ولكن ما قولكن حين تعمل الواحدة في مكان تكتشف فيه مخالفات قانونية واختلاسات مالية وتضطر لالتزام الصمت خوفاً من ان تلفق لها تهمة بذلك لان المختلسين والمخالفين من كبار موظفي الشركة وهذه الممارسات تتم بطريقة نظيفة جداً... عبر الكمبيوتر ولسوء الحظ كان الكمبيوتر مسؤوليتي، كانت تلك الاوقات التي امضيتها هناك من اصعب الاوقات، وكم حمدت الله حين سنحت لي فرصة للاستقالة من ذاك المكان.

ومع انتهاء حديث "جمانة" كانت استراحتهن لفترة الغداء قد انتهت فانفض الجميع وبقيت افكر في هذا الوضع الغريب المزعج والذي يعطي دلالات ليست بالبسيطة.

لجأت لقانون العمل والعمال وطلبت بعض التفسير من خلال احد المحامين لكن للاسف لم استطع ايجاد شيء يحمي المستخدَم (بفتح الدال) في مجال الاجور سوى أنه يستحق زيادات سنوية وينبغي ان لا يعمل اكثر من ثماني ساعات في اليوم الواحد ولم يتطرق القانون لعمل المستخدم عند اكثر من رب عمل يؤدي لهم نفس الخدمة، كما اكتفى باعطاء الحق بترك العمل دون اشعار عند ارتكاب جريمة اخلاقية بحق المستخدم اما عن انزال عقوبة برب العمل فتلك تقتضي تقدم المستخدَم بشكوى ضده وهذا ما لا تقدم عليه الفتيات خصوصاً.

وهكذا اجدني مضطرة لطرح الاسئلة التالية:

ان عجزت القوانين ان تحمي اولئك الطالبين لرزقهم بالحلال هل ما نراه من تدهور في اوضاع العمل والعمال منشاه غياب المنهج الاسلامي في المجتمع الذي يصنع رقابة على سلوك الافراد ويوفر الردع الكامل للمتمادين؟!

ام انه ينبغي لضعيف فاقد القدرة على الدفاع عن نفسه ان يلزم بيته ويوصد بابه ولو اقتضى ذلك موته جوعاً؟! ◆

حزب جبهة العمل الاسلامي ينتقد سياسة الحكومة ازاء حرية التعبير ويتهمها "بالكيل بمكيالين"

انتقد حزب جبهة العمل الإسلامي سياسة الحكومة الاردنية ازاء ما وصفوه بـ "معايير مزدوجة تجاه حرية التعبير عن الراي، وقالت الجبهة في بيان لها ان الحكومة قصرت حرية التعبير على ما وافق هواها وان تعارض مع مصالح شعبنا وقيم امتنا بينما توصد الابواب والنوافذ في وجه كل محاولة للتعبير عن اي جهة تحس بمعارضتها لسياسات الحكومة.

واشار بيان نواب الجبهة في البرلمان الاردني الى ان الحكومة الاردنية منعت حزبهم من اقامة مهرجان ثقافي في ذكرى الهجرة النبوية في الساحات العامة في مدينة المفرق شرق العاصمة عمان كما رفضت السماح باقامة احتفال تأبين للنائب السابق المهندس احمد قطيش الازايدة احد مؤسسي الحزب بمناسبة مرور عامين على وفاته، واعرب نواب التكتل النيابي الاكبر في البرلمان الاردني عن استغرابهم من سماح الحكومة اقامة احتفالات عامة تعتبر الاولى من نوعها واطلق عليها اسم «امسيات فرح وطنية» اعلنت امانة عمان عن اقامتها ابتداء من مساء الخميس الماضي تشارك فيها موسيقى القوات المسلحة الاردنية والفرق الشعبية تجوب خلالها ضواحي المدينة.

وانتقد ١٧ نائباً يمثلون كتلة حزب الجبهة مسيرة مفاوضات السلام الاردنية -الاسرائيلية وشككوا في بيانهم من جدوى العملية السلمية التي لن تحقق سوى «شرعية الوجود لليهود وامن حدودهم ويكفل لهم فتح الابواب لتحقيق اهدافهم في بسط سيطرتهم على المنطقة» حسب تعبير البيان، مؤكدين في الوقت نفسه تمسكهم بالمسيرة الديمقراطية وحرية المواطنين الاردنيين وادانوا الحكومة التي يرأسها الدكتور عبد السلام المجالي لانها «تكيل بعدد من المكاييل بين ابناء الوطن» ◆

حوادث السير.. من المسؤول ؟؟

■ كتب: ماجد الخضري

ضحايا حوادث السير في الاردن اكثر من ضحايا حروب العرب

■ ■ (٤٤٠) قتيلاً و١٢ الف جريح لعام ٩٣ ■ ■

زادت عدد حوادث السير التي وقعت في الاشهر القليلة الماضية لدرجة انها شدت انتباه الجميع اليها وغدت حديث الساعة، حوادث السير ما زالت مستمرة وما زالت تحصد الارواح وما زالت تسجل ضد مجهول؟ من المسؤول عنها اذن.

في عام ١٩٩٠. وقع ١٧٨٣٨ حادث سير نتج عنها جرح ١٠٤٦٤ شخص ووفاة ٣٧٩ شخص اما في عام ١٩٩٢ فقد وقع ٢٠٩٧٠ نتج عنها جرح ١٠٧٦٦ ووفاة ٣٨٨ اما في عام ٩٣ فقد وقع ٢٤٧٩٩ حادث نتج عنها جرح ١١٧٥٤ ووفاة ٤٤٠ شخص اي ان الوفيات الناتجة عن حوادث الطرق هي اكثر من الوفيات التي خسرها العرب في حروبهم مع العدو الصهيوني.

هذا الرقم الكبير للوفيات التي يحدث سنوياً في الاردن يجعلنا نتساءل من المسؤول عن هذه الحوادث اهو السائق؟ ام قانون السير ؟ ام ان عاداتنا وتقاليدنا هي المسؤولة عن ذلك؟ والغريب انه ما تتوافد الجاهات الكريمة ووجهاء العشائر بعد وقوع الحادث "وراسمال القصة كلها فنجان قهوة" ام ان المسؤولية تقع على دائرة الترخيص ومراكز تدريب السواقين الذي يخرّجون الى الشارع سواقين غير مؤهلين وغير اكفياء ولا يعرفون قواعد واولويات السير بالشكل المطلوب.

الاستاذ محمد الدباس رئيس جمعية الوقاية من حوادث الطرق يقول ان الانسان هو المسؤول، الانسان السائق، الانسان الماشي، فالسياة عبارة عن الة تخضع لادارة الانسان واستعمالاته وهناك قواعد للسير اذا لم يلتزم بها السائق فلا بد ان يقع بالخطاء، والخطا هنا قاتل في كثير من الاحيان، والشخص الماشي اذا لم يلتزم بالقواعد يقع بالمحظور وكل الدراسات التي قامت بها الدوائر المهتمة بحوادث السير تؤكد ان الانسان هو السبب الرئيسي ثم السيارة ثم الطرق فـ ٩٠٪ من سبب حوادث الطرق تعود للانسان و٥٪ من اسباب الحوادث تعود للسيارة و٥٪ بسبب الطرق وحول قانون السير يقول الدباس لا بد من اعادة النظر بالقانون حتى يكون اكثر استجابة ويكون رادعاً للمخالفين ونحن كجمعية نهدف لاجراء تعديلات على هذا القانون بالتعاون مع الامن العام ونرى ان هناك ضوابط جديدة يجب ان يؤخذ بها ولا بد من العمل بمبدأ النقاط على الرخص وسحب رخص المخالفين وان لا يسمح لهم بالسواقة بعد تجاوز اكبر وانا ادعو لمنع استبدال الحبس بالغرامة ولذلك فنحن ندعو الى اعادة النظر في بعض مواد القانون فما يحدث الآن كارثة ومأساوي ويجب ان نضع حداً لهذه الحوادث.

ويدعو السيد محمد الدباس الى ادخال مساق في التربية المرورية في المدارس والجامعات وضرورة قيام وسائل الاعلام الرسمية والشعبية بتعميق الوعي المروري والعمل على ايجاد مجلس اعلى للسلامة المرورية على الطرق للتنسيق بين المؤسسات ذات العلاقة لان التنسيق الان معدوم ولا بد من تعيين الاخصائيين في قضايا النقل والمرور وهندسة المرور وهندسة الطرق التي اصبحت الآن علماً متخصصاً ويعزو الاستاذ محمد الدباس السبب الاساسي لحوادث الطرق لسوء تصرف السائق وعدم انضباطه واضاف يقول: لو يتم التقيد بما يتم تدريسه بمدارس تدريب السواقة لتخلصنا من هذه الاشكالية ودعا السيد محمد الدباس الى صون الانسان الذي اصبح ارخص ما نملك على حد قوله واردف يقول: نريد ان نصون الانسان وان نصون ممتلكاته فحوادث السير عام ٩٣ كلفت الاردن (١٠٠) مليون دينار او يزيد..

اما المهندس المروري نادر شرايحة رئيس قسم المرور في وزارة الاشغال العامة فيقول: من خلال تعمقنا بتقارير الحوادث خلال السنوات السابقة ومن خلال ملاحظتنا ومشاهدتنا اليومية نلاحظ ان الاسباب الرئيسية لارتفاع حوادث الطرق هو عدم احترام السائق لشاخصة (قف) حيث ان كثيراً من السواقين يجهلون معناها وكثير من السواقين لا يحترمون شواخص المرور ويتجاهلون الاولويات وبعض الباصات الصغيرة العاملة على الطرق تقوم بكثير من التجاوزات الخاطئة، واذا لم نتبع القوانين والانظمة ويتم تعديل قانون السير فسيصبح بلدنا مليئاً بالكوارث والفواجع وقتل الابرياء لا سيما ان الاردن اصبح مليئاً بالسيارات والباصات اي بمعدل سيارة لكل بيت وحتى نقلل من حوادث الطرق فلا بد ان نقوم بعملية توعية مرورية شاملة للسائقين وعقد دورات لسائقي الباصات الخاصة والعمومية وكذلك تطبيق قانون السير المعدل والغاء ما يعرف باسم فنجان القهوة.

المهندس المروري نزار العابدي عضو الجمعية الاردنية للوقاية من حوادث الطرق يقول:

السائق هو المسؤول الاول عن حوادث الطرق عندما يخالف قواعد السير على الطرق، والماشي مسؤول ايضاً بسبب سيره او لعبه على الطريق، ولكن السلطات المختصة مسؤولة ايضاً بسبب ضعف تدريب ذلك السائق، وضعف توعية المواطنين وخاصة الاطفال، وادارات الطرق في وزارة الاشغال والبلديات وامانة عمان مسؤولة ايضاً عندما لا تعد الطريق كما يجب او لا تجهزه بما يجب من ادوات تنظيم المرور كالاشارات والشواخص والعلامات والجزر، او لا تعالج المناطق الخطرة من الطرق، والسلطات المختصة ايضاً مسؤولة عندما لا تراقب السائقين اولا تعاقبهم بشكل كاف عند مخالفاتهم، وعليه فان حوادث الطرق هي مسؤولية الجميع.

واردف العابدي يقول: اسباب حوادث الطرق متعددة، اهمها عدم تمشي السائقين حسب قواعد السير على الطرق، او عدم وعي المواطنين وخاصة الاطفال المشاة بكيفية التعامل مع الطريق، ومن الاسباب ايضاً عيوب في تخطيط او تصميم او انشاء او تجهيز الطرق، ومنها ايضاً نواقص في التشريعات المرورية كقانون السير وانظمته وتعليماته، ومنها عدم كفاية الرقابة على السائقين بسبب قلة اعداد رجال السير.

واستطرد قائلاً: اما كيف نقاوم هذه الآفة ونقلل من حوادث الطرق، فهو بان تقوم كل جهة لها علاقة بعناصر عملية حوادث الطرق، كالجهات المسؤولة عن تدريب وترخيص ومراقبة السائقين والجهات المسؤولة عن الطرق بمراعاة قواعد السلامة على الطرق في تخطيط وتصميم وانشاء وتجهيز وادارة الطرق، والجهات المسؤولة عن توعية وتربية المواطنين بكافة فئاتهم بقواعد التعامل السليم الآمن مع الطريق والسيارة، بان تقوم كل تلك الجهات وغيرها بواجباتها بالشكل الصحيح الكامل. وهذا لن يتأتى الا بوجود جهة قوية قانونياً تستطيع تحديد ادوار تلك الجهات، وتتابع تنفيذها وتدعمها وتراقب اعمالها من خلال خطة وطنية شاملة، هذه الجهة هي التي اطلق عليها «المجلس الاردني للسلامة على الطرق» التي رفع مسودة قانون لتشكيله لمجلس الوزراء قبل اكثر من سنتين.. ولكن بانتظار التنفيذ ۞

اضاءة

مقاطع من حياة جمهوريتي شنبستان الفوقا وشنبستان التحتا..

هذه مقاطع من حياة جمهوريتين عربيتين كانتا في الاصل جمهورية واحدة.. الا ان الخلاف على شكل «الشنب» اخذ ابعاداً ايديولوجية اودت بوحدة البلاد فانشطرت الى:

١ - جمهورية شنبستان الفوقا واهلها شنباتهم تتجه الى فوق وقد اصبح هذا الشنب المتجهة اطرافه الى فوق رمزاً للاستقلال الوطني وهو مرسوم على علم الدولة.

٢ - جمهورية شنبستان التحتا وشنبات اهلها لتحت وهي ايضاً رمز وطني للبلاد والبلدان في خلاف كما ينبو الى يوم الدين ۞







يأبى الزعيم إلا ان يكون على رأس المستقبلين لمنتخبنا الوطني



على هامش تصريحات اتحاد النقابات بتأييد المفاوضات على المسار الاردني - الاسرائيلي

تجريد العمال من اتحادهم وتحويله الى مؤسسة حكومية

اتحاد العمال العرب اتخذ قراراً برفض اتفاق اوسلو والتطبيع مع العدو

■ يوسف نعمان يوسف

لقد تعرضت الحركة النقابية في هذه المرحلة، واكثر من اي وقت مضى لعمليات تدخل في شؤونها من اجل تجريدها من دورها الوطني، ومحاولة لجم الراي السياسي المعارض ومحاصرته ضمن اطر وتبريرات قانونية، في الوقت الذي يترك فيه العنان للراي الذي يتفق مع توجهات الحكومة دون ان يشكل لديها اية حساسيات الامر الذي صار معه الاتحاد بوقاً دعائياً واعلامياً يقوم بالترويج لسياساتها باسم الحركة العمالية دون ان يكون للعمال وجهة نظر خاصة بهم وكانما تم تجريدهم من الاتحاد الذي انبثق عن القواعد الجماهيرية.

حول التصريح الاخير للامين العام لاتحاد نقابات عمال الاردن الذي قال فيه بان عمال الاردن يؤيدون ويدعمون الحكومة في الشروع في اجراء المفاوضات على المسار الاردني الاسرائيلي معتبراً ان فلسفة الاتحاد تستند الى مبادئ المشاركة الفعالة في خدمة قضايا الوطن الاقتصادية والاجتماعية والتنموية، كان لنا هذه الدردشات:

السيد غالب سنجق / من نقابة التعليم الخاص اكد ان هناك طعن في شرعية اتحاد نقابات العمال القائم حالياً، فرئيس المجلس مطعون في عضويته من قبل الهيئة الادارية التي يراسها، ونائب الرئيس مفصول اصلاً من نقابته، ونائب الامين العام مجمد ولا يعمل ضمن القطاع الذي يمثله لذلك لا يحق للاتحاد ان ينطق باسم العمال لانه لا يمثلهم اصلاً.

السيد احمد القضاة من نقابة النقل الجوي قال بانه لا يجوز المتاجرة في العمل السياسي ما لم تتقدم النقابات مهنياً ومطلبياً. والاصل ان نعمل كنقابيين لا كسياسيين، ولا يجوز ان نسيّس النقابات حتى لا تسقط ضمن الصراعات السياسية وتتفرغ من المضامين النقابية، ولا نعمل لتوجيه النقابة سياسياً لان العمل يجب ان يصب اصلاً في مصلحة العمل والعمال وعندما نعمل كسياسيين فالمجال رحب لكن النقابات ليست هي الساحة. والعمال لم يفوضونا من اجل اطلاق التصريحات السياسية او التنظيمية.

احد القادة النقابيين (فضّل عدم ذكر اسمه) اكد ان موقف عمال الاردن تم التعبير عنه في الاجتماع المركزي للاتحاد الدولي للعمال العرب الذي عقد في تونس وشارك فيه من الاردن السيد فوزي دوسو، حيث اتخذ الاتحاد قراره برفض التطبيع مع العدو الصهيوني ورفض اتفاقية اوسلو، اتخذ هذا القرار بموافقة الاتحاد الاردني والاصل ان يلتزم بهذه القرارات، وان يكون منسجماً معها، باعتبار ان اتحاد العمال العرب هو اعلى سلطة عربية في هذا المجال، واي راي يخرج عن ذلك لا يمثل بالضرورة إلا صاحبه.

اما السيد ابراهيم الرواجفة/ الخدمات الصحية قال بانه اذا تجاوزنا الطعون في الاتحاد الحالي فان التصريحات حول تأييد المفاوضات على المسار الاردني -الاسرائيلي لا تعبر بالضرورة عن راى عمال الاردن، ولا تتعدى ان تكون مجرد راي شخصي، واذا سلمنا جدلاً بان الاتحاد يمثل العمال نقابياً ومهنياً ومطلبياً فلا يعني بالضرورة ان يمثلهم في كل شؤونهم والسياسية واحدة منها، كما لا يمكن القبول بهذه التصريحات باي شكل من الاشكال لانها تشكل حلقة من الحلقات في عمليات التجاوز التي حدثت مؤخراً ومنها التأييد المطلق لضريبة المبيعات باسم عمال الاردن، والتدخل في شؤون النقابات الداخلية لتغيير نتائجها سواء بالحل او الطعن، اضافة الى ان الكثير من هذه الامور لم تنبثق من خلال القنوات الرسمية للاتحاد ولا من خلال مكتبه التنفيذي ولا سلطته التشريعية /المجلس المركزي، كما لم تنبثق عن المؤتمر العام كاعلى سلطة للعمال.

السيد موسى قويدر /نقابة الغزل والنسيج، يقول انا لست ضد الحلول السلمية في الوقت الحاضر خاصة في الظرف الحالي والوضع العالمي والموقف الداخلي، ولا يجوز المشاركة في التهرب من حل القضية الفلسطينية، ولا بد من القبول بالواقع، والقبول بالشرعية الدولية للوصول الى حل مشرف، لكن ليس من حق اي انسان ان يمثل العمال في هذا الموضوع، وكل واحد يمكن ان يعبر عن رايه السياسي من خلال حزبه، لكن لا يجوز تمثيل العمال في هذا الموضوع، ولم يفوضنا العمال للتعبير عنهم سياسياً، وكل واحد له استقلاليته ۞

كلام في الهواء

زواج الشغار

■ عبدالرحمن الباز

لكي يتحقق السكن بين الزوجين الذي تحدثنا عنه في المقالة السابقة، ينبغي ان يكونا حريصين ان لا تدخل اليهما ريح من الخارج سواء من قبل الاهل او من قبل غيرهم وسواء اكان ذلك قبل الزواج ام كان بعد الزواج.

ومن هذا الذي يفرضه الاهل احياناً ويقبل به الفتاة والشاب سواء قبول رغبة او قبول اكراه، ذلك النوع من الزواج الذي سماه الاسلام «زواج الشغار» وهو ما يطلق عليه العامة زواج البدل. وهو لجوء والد الفتاة ووالد الفتى الى تزويج ابن وبنت احدهما لابن وبنت الآخر بالتبادل وتكون كل واحدة من البنتين مهراً للاخرى ويجهز كل طرف عروسه بما يتيسر (وفي هذه الحالة يتشابه التجهيز للبنتين تماماً) ثم يأخذها لابنه وكفى الله والدي الزوجين مؤونة الزواج.

هذا الزواج كان جارياً في الجاهلية فلما جاء الاسلام نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الحديث «لا شغار في الاسلام» وفي رواية: «نهى عن نكاح الشغار» وقال الشافعي وابو عبيد وغيرهما: «الشغار المنهي عنه ان يزوج الرجلُ الرجلَ حريمته (اي امرأة محرمة عليه كالابنة والاخت) على ان يزوجه الرجلُ الآخر حريمة له اخرى دون مهر مسمى، ويكون من كل واحدة منهما بُضْعُ الاخرى» اهـ.

ولو علمتم اعزائي القراء وبناتي القارئات المعنى الذي يغلب على اصل هذه الكلمة لضحكتم حتى بانت نواجذكم، وخبطتم الارض بارجلكم وقفزتم من اماكنكم لتعلموا ان دينكم نظيف طاهر حتى الفاظه التي يستعملها في المنهي عنه تناسب هذا النهي كما تتناسب الفاظ المامور به معه في الطهر والجمال والنظافة.

فمعنى جذر هذه الكلمة في الاصل (شغر) رفع ، وتستعمل للكلب عندما يرفع احدى رجليه ليبول وهذه العملية نعرفها جميعاً فيقال «شغر الكلب». ويقال ايضاً «شغرت المدينة» اي اصبحت شاغرة ليس لها حماية ولم تمتنع على الغزاة.

على كل حال، فاني احببت ان الفت انتباه ابنائي وبناتي الشباب والفتيات الى هذا الامر فعليهم ان لا يقبلوا بمثل هذا الزواج ويجب ان يرفع الشباب اصواتهم في رفضه وكذلك الفتيات لانهن يعشن بعدئذ مع ازواجهن بعقد فاسد شرعاً وباطل، وكذلك الازواج ولن يشفع لهن ولا لهم قولهم لربهم انا خشينا اباءنا، فسيكون الرد سريعاً ومفحماً «.. الله احق ان تخشوه». وهذا الزواج للاسف الشديد منتشر في مجتمعنا وبخاصة في الارياف والقرى، ولكنهم يحتالون عليه بان يكتبوا في العقد مهراً لكل من العروسين.. ولكن هل يسلم هذا المهر للعروس؟! وهل يشترى لها بقيمته الجهاز الذي يتفق عليه عادة بالكلام؟!

ان ابناءنا وبناتنا مدعوون جميعاً للتنبه لهذا الامر لخطورته الاجتماعية وما يترتب عليه فضلاً عن حرمته ابتداءً، وان يقفوا في وجهه ومنع ممارسته وممارسة اي انحراف عن شريعة الله وتكريس ممارسات اسلامية نعيد بها اتباع قراننا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ولو احتاج الامر الى بعض التضحيات فانتَ وانتِ وانا وهو لم ندفع شيئاً ثمناً لخلقنا او خلق اي عضو فينا وحتى ارواحنا فهي كلها من الله ولا ضير في ان تذهب كلها في سبيل الله.

وفي هذا الصدد، اعرف امراتين زوّجتا على هذا الاساس هما الان عجوزان وقد مات زوجاهما وتعيشان في كنف ابناء زوجيهما الذين يفترض في كل منهم ان يعامل زوجة ابيه كأمه، وبخاصة وقد اصبحت عجوزاً لا حول لها ولا قوة، فهي بحاجة للعطف والحنان حتى لو كانت غريبة عن البيت؟!.

هل تعرفون كيف يعامل ابناء زوج كل منهما زوجة ابيه؟! ينظرون كيف يعامل ابناء زوج اختهم اختهم ثم يعاملون زوجة ابيهم التي هي اخت اولئك المعاملة نفسها ان خيراً فخيراً واقل وان شراً فشراً واكثر.. اللهم انا نبرأ اليك مما يفعل هؤلاء واولئك.. ولا تبتل احداً ممن نحب بهذا البلاء ۞

مستشفى الجامعة الحالة طارئة أم غير طارئة!!

ادخلت الى مستشفى الجامعة الاردنية سيدة في حالة اغماء.. وتعمل هذه السيدة في احدى المؤسسات الحكومية وتحمل تاميناً صحياً، ونظراً لحالتها فقد دخلت فوراً الى غرفة الانعاش ومكثت فيها يومين لكن مدير مستشفى الجامعة لم يوافق على اعتبار الحالة طارئة، ليتم تحويلها على التامين الصحي فطلب زوجها نقلها الى مستشفى الاشرفية لعدم قدرته على دفع تكاليف مستشفى الجامعة، لكن الاطباء المشرفين عليها لم يوافقوا على نقلها على مسؤوليتهم اذ ان حالتها لا تسمح بذلك.

ووقع الرجل بين طرفي الكماشة، اصرار الاطباء على عدم الموافقة على نقلها واصرار مدير المستشفى على عدم اعتبار الحالة طارئة!! وهو لا يستطيع ان يدفع تكاليف اقامتها في مستشفى الجامعة. ۞

وفي مستشفى الرمثا الحكومي الطبيب يمتنع عن معالجة حالة طارئة

وقعت زوجة احد المواطنين وبيدها ابنتها اثناء نزولها عن الدرج مما ادى الى اصابة ابنتها الصغيرة بجروح كبيرة في وجهها، فاسرع المواطن بها الى مستشفى الرمثا الحكومي حيث صعق المواطن حين اعتذر الطبيب في الطوارئ عن اسعاف الطفلة الا بعد دفع الاب في قسم المحاسبة، فاجاب الاب بغضب «اسعف ابنتي اولاً فقد غطى وجهها الدم» الا ان الدكتور كرر اعتذاره بادب فقال: «انا اسف بس هاي هي الاوامر وما بقدر اخالفها» فهرول الاب الى قسم المحاسبة ودفع الرسوم وعاد بالوصل، فتحرك ساعتها الدكتور وباشر اسعاف الطفلة، وامر بعد ذلك بعمل صور اشعة للطفلة للتاكد من سلامتها، بيد ان "فني تصوير الاشعة" لم يكن موجوداً واستغرقت عملية البحث عنه نصف ساعة فلما وجدوه قال للاب «روح ادفع في قسم المحاسبة وبعدين تعال».

السبيل لا تعلم كغيرها من المواطنين الاردنيين متى سينتهي هذا الاستهتار في المستشفيات الحكومية، كما تبدي استغرابها ازاء سن تعليمات تساعد على قتل المواطنين وهل يعقل ان نطلب من اصحاب الحالات الطارئة المحاسبة قبل المعالجة، هل هذا هو تقدير انسانية الانسان؟ ۞

حي الكرامة في الخالدية بدون كهرباء!!

حي الكرامة في منطقة الخالدية حي يقع غرب المدرسة الجديدة، وهو محروم من الكهرباء منذ ثماني سنوات، هذا الحي يسكنه اكثر من (٢٥) عائلة وقد قامت كل عائلة منها بدفع مبلغ (٥٥) ديناراً رسوم اشتراك لشركة الكهرباء لايصال التيار الكهربائي اليها علماً بان الشوارع في هذا الحي قد نظمت وفتحت، وهناك منازل لا تبعد عن هذا الحي اكثر من ١٠٠م قد اوصلت اليها الكهرباء.

ومعلوم ان عدم وجود الكهرباء يعني في هذا العصر عدم وجود اي وسيلة من وسائل المدنية التي انعم الله بها على الناس، فلا ثلاجات ولا غسالات ولا تلفزيونات ولا مذياع ولا حتى انارة في الليل. ۞

(١٢٠٠) طالب وطالبة يشاركون في دورة تحفيظ القرآن الكريم بالزرقاء

حرصاً من جمعية المركز الاسلامي الخيرية في الزرقاء على تنشئة جيل مؤمن يلتزم بتعاليم الاسلام قولاً وعملاً فقد عمدت الى عقد دورات صيفية لتحفيظ القران الكريم في مدارسها في الزرقاء والهاشمية والظليل، وقد تم يوم السبت ١٩٩٤/٧/٢ افتتاح دورة صيفية جديدة لتحفيظ القران الكريم يشارك فيها نحو (١٢٠٠) طالباً من الصف الخامس الاساسي فما فوق، وتستمر هذه الدورة طيلة شهر تموز الجاري حيث يتلقى فيها الطلاب دروساً في القران الكريم والحديث الشريف والسيرة النبوية، والفقه والآداب الاسلامية كما ويحتوي برنامج الدورة على نشاطات مرافقة منها :الرحلات والسباحة والرياضة والمسابقات الثقافية.

علماً بان اول دورة صيفية لتحفيظ القران الكريم تم عقدها في الزرقاء عام ١٩٨٠م.

من جانب اخر تم افتتاح النادي الصيفي باشراف مجموعة كشافة ابي عبيدة التابعة للجمعية والذي يشترك فيه نحو (٢٠٠) طالباً كما ويشارك (١٤) كشافاً من المجموعة في التجمع الكشفي الاسلامي الثامن الذي ينظمه اتحاد الكشافة المسلم سنوياً في منتزه عمان الوطني. ۞

على هامش اجتماع المجلس المركزي لاتحاد نقابات العمال

انعكاسات السلبية على واقع الحركة العمالية

■ **محمد عواد الزيود**
عضو المجلس المركزي لاتحاد نقابات العمال

عقد المجلس المركزي لاتحاد نقابات العمال اجتماعه الثاني يوم الثلاثاء ٩٤/٧/٥ ولما كنت احد المشاركين في هذا الاجتماع فانني اسجل مجموعة من الملاحظات التي ارجو ان لا تتكرر في المستقبل اذ ان المجلس المركزي للعمال يعتبر بمثابة برلمان الحركة العمالية الاردنية وان اي خلل في مسيرة هذا المجلس انما سيكون له مجموعة من الانعكاسات السلبية على واقع الحركة العمالية التي تتطلع للوصول الى واقع افضل مما هي عليه - ومن هذه الملاحظات :

١- ان رئاسة المجلس لم تقم بارسال بطاقات الدعوة لحضور الجلسة ومرفقاً بها جدول اعمال المجلس -لعدد من اعضاء المجلس- حيث وجدت انني وزملائي من نقابة العاملين في البناء لم تصلنا بطاقات الدعوة وقد استفسرت من الزميل الفاضل رئيس النقابة العامة للبناء فافاد انه لم يتلق اية دعوة من رئاسة المجلس المركزي، كما لاحظت ان هناك مجموعة من الزملاء النقابيين لم يعلموا بموعد انعقاد الجلسة الا من خلال بعض الصحف، او بعض زملائهم من النقابات الاخرى وعند الاستقصاء والسؤال عن الدعوات فوجئنا ان بعض الدعوات سلّمت لاشخاص من المكتب التنفيذي للاتحاد ولم يقوموا بتسليمها لاصحابها مخالفين بذلك الانظمة الداخلية للاتحاد التي تنص صراحة على ان الدعوة يجب ان تسلم للعضو مع جدول الاعمال او ترسل له في البريد وقبل انعقاد المجلس بفترة كافية.

٢- فوجئنا عند بداية الجلسة - ان القيادة المتنفذة في الاتحاد قامت بتشكيل اعضاء اللجان في المجلس وبطريقتها الخاصة وهي نفس الطريقة التي انتخب فيها اعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد اذ كان المكتب قد شكل فعلياً قبل انتخابه من اعضاء المجلس المركزي -كما ان انتخاب اعضاء اللجان بهذه الطريقة قد اثار حفيظة كثير من الزملاء الذين احتجوا على هذه الطريقة المتخلفة في زمن الديمقراطيات وصناديق الاقتراع مع ان القانون اعطى الحق لاعضاء المجلس المركزي في انتخاب هذه اللجان.

ومما زاد الامر غرابة ان بعض الزملاء في المكتب التنفيذي للاتحاد قالوا انهم لا علم لهم بهذه التشكيلات ويبدو ان هناك (كولسات) داخل قيادة الاتحاد لا يطلع عليها البعض الاخر.

٣- عندما طرح موضوع انتخاب اللجنة التحضيرية لمؤتمر العمال العام المنوي عقده في النصف الثاني من شهر آب من هذا العام. كان هناك توجهاً شكلياً من رئاسة المجلس في ان يشارك في اللجنة التحضيرية للمؤتمر زملاء من جميع النقابات وعندما قدم اقتراحاً في ان يترك هذا الامر لكل نقابة تسمي العدد المطلوب منها للمشاركة في هذه اللجنة الا ان هذا الاقتراح لم يجد قبولاً لدى رئاسة المجلس، وكان هناك اسماء (لم ترشحها نقاباتها) ويرفضوا اخرى (بقرارات من الهيئة الادارية) لبعض النقابات، وذلك بحجة ان الانظمة الداخلية لا تنطبق على البعض -هذا مع العلم ان هناك اشخاص يحتلون مواقع في الهيئة التنفيذية ولا تنطبق عليهم الشروط اياها.

٤- ومما يؤسف له ان اجواء عقد جلسة المجلس المركزي المشار اليها لم تكن اجواء هادئة ولا منضبطة وسادها الازعاج والاختلافات حتى كاد الامر يصل الى العراك بين بعض الزملاء ولكن الله لطف. وهذا مرجعه الى الممارسات الخاطئة التي ينتهجها القائمون على شؤون الاتحاد العام ■

كأن شيئاً لم يكن: الخليل في واد .. وغزة في واد .. ؟!!

تمنى رجل طاعن بالسن كان يتفيأ ظلال شجرة مقابل الحرم الابراهيمي الشريف لو ان الرئيس عرفات اخر عودته لحين فتح ابواب «مسجد خليل الرحمن ابو الانبياء» وقال هو «بكر سبحته بعصبية» كنت اتمنى ذلك حتى ندعوه للصلاة في الحرم الابراهيمي على الاقل اذ ا كانوا يمنعونه من الصلاة في المسجد الاقصى.

وسيراً على الاقدام من محيط الحرم الابراهيمي حيث يرقد ستون شهيداً ما يزال ثراهم ندياً وعبوراً بمداخل المدينة لم تكن هناك مظاهر للزينة والفرح. وكانت وجوه العدد القليل من «الخلايلة» العابرين ترتسم عليها ملامح مختلطة من الاسى والكآبة والوجوم.

القينا التحية على صاحب كشك فلافل وسألناه: لماذا لا تذهب الى غزة؟؟ فأجاب: ولماذا لم يأتِ الى هنا واضاف يزجرنا «الا يكفي ما نحن فيه حتى تظلوا تلاحقونا بالاسئلة».

على بعد امتار من الكشك شعرت بجلبة ووصلت الى مسامعنا اصوات بائعي الخضار بالجملة وهم يفترشون الارض لصناديقهم وشوالاتهم يصرخون منادين للبيع وحين عرفوا اننا صحافيين تحلقوا حولنا ليبادرونا بالسؤال قبل ان نسأل؟ متى سيعودون الى سوقهم المغلق منذ وقوع المجزرة في الخامس والعشرين من شهر شباط الماضي. وما ان تطرقنا الى عودة عرفات حتى احتد بعضهم صارخين «نريد فتح السوق والمدينة وازالة الحواجز».

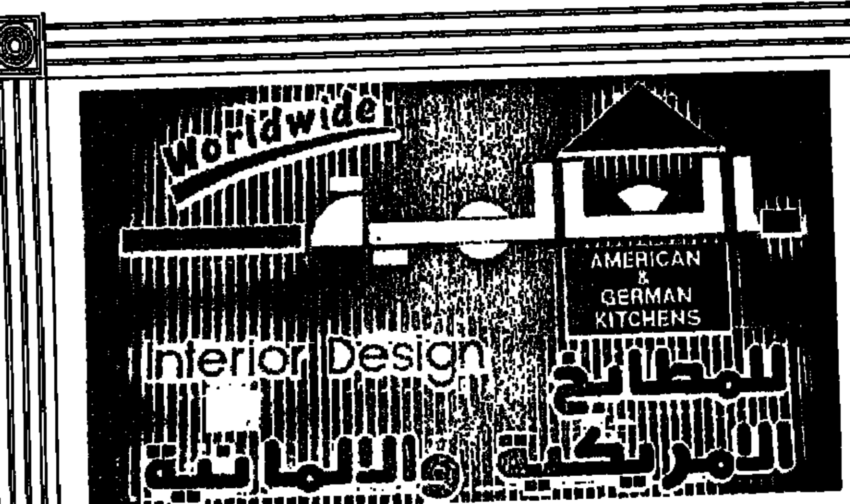
وفي طريقنا توقفنا امام دار البلدية وسألنا عن الرئيس والاعضاء فقال لنا آذن البلدية ذهبوا الى غزة فسألته ولماذا لم تذهب انت ايضاً فقال بمرارة وهو يعدد لنا على اصابعه ما يحتاجه للذهاب الى غزة فقال اولاً لا بد من تصريح وهذا لا يعطونه «لاشكالنا» وثانياً لا بد من اجرة سيارة وتكاليف الرحلة وغيري يدفع المبلغ من «صندوق الشعب» وانا.. لا املك ثمن خبز اولادي. وثالثاً كيف افرح وابني استشهد وابن عمي يقبع جريحاً في المستشفى هناك في عمان والمقاصد.

نفس الغضب ونفس الاسى والحزن وجدناه يخيم على الخليل وليس فقط هو ان الخليل لم تكبت حزنها في صدرها بل اخفت اعلامها وطوت صورها ولملمت مصابيح انارتها.

ومضت تنتظر على قارعة طريق السياسة وعلى رصيف معادلة المصالح من يأخذ بيدها فكيف لها ان ترقص وتفرح؟؟

ولخص الصورة كلها شاب دعانا لاحتساء فنجان قهوة قائلاً ناس تأكل الدجاج وناس تقع في السياج؟ ■

عن النهار المقدسية



ارض الإسراء

التزام مع من وضد من ؟!

■ فرج شلهوب

هل تشهد الفترة القادمة تنسيقاً امنياً بين سلطات الاحتلال وسلطات الحكم الذاتي؟! او بتعبير ادق بين الامن الداخلي الاسرائيلي «الشين بيت» وجهاز الامن الوطني للحكم الذاتي؟!

والتنسيق المقصود هنا، ليس مجرد التنسيق الروتيني بين الجهازين، بل ان يصبح عمل الجهازين عملاً واحداً، يصب في خدمة ذات الهدف، ومن اجل تعقب اعمال المقاومة ضد الاحتلال تحديداً.

وعليه، فقد لا يكون غريباً ان تبدي سلطات الحكم الذاتي، في الفترة القادمة، جهداً مميزاً في هذا الاتجاه، لاثبات حسن النية، وانها على اتم الاستعداد للوفاء بما التزمت به تجاه الامن الاسرائيلي، فهي لا تستطيع الفكاك من التزاماتها، وخاصة تلك التي ابرمتها مع الحكومة الاسرائيلية. وهو ما حاول الجنرال مردخاي غور نائب وزير الدفاع الاسرائيلي، ان يذكّر به سلطات الحكم الذاتي، في معرض حديثه عن العمليات العسكرية الاخيرة، حيث قال «ان اتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية، اكدت على قيام منظمة التحرير بالسيطرة على حركة حماس ونشاطاتها المناوئة لاسرائيل» ولا ندري ما مضمون قوله «قيام المنظمة بالسيطرة على حركة حماس».. هل يعني هذا ان المنظمة ستكون مسؤولة امام "اسرائيل" عن الاعمال العسكرية التي تنفذها حماس؟! وان المطلوب منها منع هذه الاعمال كجزء من الاتفاق المبرم بين الطرفين؟! ومن الذي الزم المنظمة بهذا؟! وهل يعني هذا ان واجب المنظمة ان تتعقب المقاومين للاحتلال، وان تحول بينهم وبين ضرب اهدافه، حتماً لو كانت هذه الاهداف خارج نطاق الحكم الذاتي في غزة واريحا، كالخليل مثلاً حيث وقعت العملية العسكرية الاخيرة؟!

مجرد تساؤلات قد نجد توضيحها فيما اضافه نائب وزير الدفاع الاسرائيلي الذي اكد " انه في حال عدم نجاح المنظمة في الوفاء بالسيطرة على حماس، فان الحكومة الاسرائيلية ستجد نفسها حرة في العمل بحسب ما تقتضيه متطلباتها الخاصة " فماذا يفهم من هذا التصريح؟! هل هو التهديد لسلطات الحكم الذاتي لحسم ترددها تجاه الموقف مع رجال المقاومة الفلسطينيين؟! وهل يبتعد هذا الحسم عن المطلب الاسرائيلي بضرورة التنسيق الامني الكلي بين المنظمة واسرائيل، وبحيث تنخرط المنظمة ودون حرج في التعاون الامني الشامل مع سلطات الاحتلال في تعقب رجال المقاومة من حماس وغيرها؟!

ان الفخ الذي نصبته الاتفاقات الامنية للجانب الفلسطيني، ليس من السهل تجاوزه، او الافلات من خطر الوقوع فيه، فسلطات الحكم الذاتي بما تعهدت لسلطات الاحتلال، تقف الآن بين خيارين: التعاون الكامل مع سلطات الامن الاسرائيلي، واثباتاً لحسن النية تجاه الاحتلال. او ان تلتزم موقفاً حيادياً تجاه اعمال المقاومة، وحجتها انها ليست ملزمة بحماية الامن الاسرائيلي نيابة عن الحكومة الاسرائيلية، وانها ليست في وارد ان تتحمل المسؤولية عن اعمال تصدر عنها ولم تؤيدها ولم تكن على علم بها تخطيطاً وتنفيذاً، وهنا سيكون التفسير الاسرائيلي لهذا الموقف بانه اخلال بما تم الاتفاق عليه في الوثيقة الامنية. والخلل ليس في الموقف الحيادي، فهذا الموقف اقل ما يمكن ان تدافع به سلطة الحكم الذاتي عن نفسها، ولكن الخلل في قبول المفاوض الفلسطيني الزام نفسه بما يضره، سواء من حيث عدم استطاعته الوفاء بهكذا شرطه او ان الالتزام بمثل هذا الموقف لا ينسجم مع الدور الوطني الذي تزعم سلطة الحكم الذاتي القيام به.

فاي الامرين تختار؟! وهل كانت سلطة غزة واريحا في متسع من امرها، حتى تلزم نفسها في لحظة نشوة المفاوضات بحفظ الامن الاسرائيلي؟!

واذا كان من لوم تجاه التصعيد الاخير، فان اللوم يتحمله نبيل شعث ومن آزره في التوقيع، والتسريع في الاستجابة لمجمل المطالبات الاسرائيلية، تحت ضغط الوقت، والخشية من خسارة التأييد على الارض.

شعث ومن وراءه هم الذين ينبغي ان يتوجه لهم اللوم والتقريع، وليس المقاومين الذين لم ينخرطوا في عمليات التصالح مع الاحتلال. ثم كيف يقبل فريق المفاوضات بعد انفراده بالتفاوض على قضية الوطن، ان تشمل مفاوضاته التزامات تجاه اطراف رافضة لتمثيله لها، ورافضة لمفاوضاته بالجملة؟! وهل يتصور شعث ومن وراءه، ومن معه من فريق أوسلو، ان تخليهم عن المقاومة بالضرورة يعني الزام الآخرين بفعل الامر نفسه؟!

كان الاجدى ان يتواضع شعث وسيبه في حدود ما يلتزمون به للاحتلال، لا ان تاخذهم المبالغة والنشوة، الى حد خسارة مصداقيتهم وطنياً وامام اسرائيل ■

واقع الحركة الاسلامية

في قطاع غزة .. حجمها ومؤسساتها ومستقبل العمل

م. جمال ناجي الخضري –نائب رئيس جمعية المهندسين في قطاع غزة

فيما يلي موجز عن موضوع واقع الحركة الاسلامية في قطاع غزة في ظل المتغيرات السياسية الحادثة وما رافق ذلك من دخول سلطة الحكم الذاتي واثر ذلك على فعاليات ومؤسسات الحركة الاسلامية ان جاز لنا التعبير

بداية اؤكد ان رصيد الحركة الاسلامية الذي كسبته عبر تضحيات جسيمة وجهادات مريرة وعمل متواصل في يوم تصاعد نجمها وحتى يومها هذا، لا يمكن ان يتضعضع او يفتر او يقل اثره مهما تبدلت الاحوال والظروف، فالحركة الاسلامية شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء وقد استعصت على الاجتثاث منذ زمن طويل، كيف لا وهذا الرصيد الضخم الذي اصبح ليس للحركة الاسلامية فقط بل ملك لكل الشعب الفلسطيني بل لكل الامة الاسلامية والعربية وكافة البلاد الاسلامية، بل وفي العالم اجمع، ربما اننا لسنا في حاجة في هذه العجالة لاستعراض انجازات الحركة الاسلامية كقوة فاعلة الامر الذي اصبح معروفاً للقاصي والداني. وقد تابع الجميع عبر سني الانتفاضة مواقف وفعاليات وعمليات الحركة الاسلامية، والعمليات الجهادية الفذة، والتي نفذ عدد منها في هذه الايام في ظل الوضع الجديد، لسنا في حاجة كما قلنا للاستعراض حتى لا يطول بنا المقام، ولكن سنلقي الضوء على جوانب اخرى ربما لن تأخذ البعد الاعلامي التاريخي رغم انها لها نفس الاثر الكبير في مجتمعنا ككل وقطاع غزة بصفة خاصة.

سأتحدث اولاً عن المؤسسات الاسلامية، تلك المؤسسات التي تقدم الخدمات الاجتماعية والطبية والثقافية والرياضية والتعليمية والتي تعتبر مراكز اشعاع حضاري وفكري في ربوعها الحبيبة، هذه المؤسسات التي اعطت واستمرت في العطاء رغم شح الامكانيات ومحاولات التحجيم والاختراق الا انها لا زالت حتى ايامنا هذه تقدم وتعطي دون انقطاع وربما كان من المفيد ان استعرض بعض هذه المؤسسات التي تثبت وجودها الفعلي على ارض الواقع ومنها:

اولاً: المؤسسات الاسلامية :

١- الجامعة الاسلامية بغزة: وتحتضن بين جدرانها اربعة الاف طالب وطالبة، ثماني كليات رائدة وهي: الهندسة والعلوم والشريعة، اصول الدين، التجارة والاقتصاد، الآداب، التمريض والتربية.

٢- المجمع الاسلامي: وله عدة فروع في مدن القطاع المختلفة، ويعتبر من المؤسسات العريقة.

٣- الجمعية الاسلامية، ولها سبعة فروع في رفح، خان يونس، النصيرات، جباليا، غزة، بيت حانون.

٤- جمعية الصلاح الاسلامية، ولها فروع في كل من: دير البلح، البريج، المغازي، رفح، غزة.

٥- جمعية الشابات المسلمات: ولها فروع في كل من: غزة، خان يونس، رفح.

٦- دور القرآن الكريم ولها فروع ومراكز متعددة في معظم مساجد القطاع.

٧- جمعية الوفاء بالعهد للمسلمين، جمعية الرحمة والرأفة بالاطفال –رابطة علماء فلسطين– رابطة المساجد في قطاع غزة– جمعية الخدمة العامة– نادي الهلال الرياضي.

بقي أن نقول ان هذه المؤسسات في مراكزها المختلفة ومواقعها المنتشرة في كل مدن وقرى القطاع الحبيب استطاعت ان تدخل كل شارع وكل زقاق وكل مخيم، بل وكل بيت تشارك في افراحها وتقدم كل ما تستطيع وتعطي ماوسعها العطاء، وهذا بالطبع زاد من رصيد الحركة الاسلامية، وسيزيد طالما بقيت هذه المؤسسات على ما هي عليه قادرة على العمل والعطاء، وموصولة الدعم الداخلي والخارجي وبصراحة أكثر فاننا هنا في فلسطين لا نقبل ان تكون هذه المؤسسات قابلة للمساومات، من اي طرف كان وان نخضع للهيمنة سواء المادية او السلطوية وما زالت هذه المؤسسات تؤدي كافة نشاطاتها بكفاءة عالية حتى يومنا هذا وسوف تستمر ان شاء الله الى بذل كل جهد دون كلل او ملل.

ثانياً: النقابات المهنية :

اذا أردنا ان نتحدث عن واقع ورصيد الحركة الاسلامية في النقابات المهنية والتي تشهد منافسات كثيرة بين الحركة الاسلامية وكافة الاتجاهات الفكرية الاخرى، لما لهذه النقابات من دور فاعل واثر كبير على طبقة المثقف في مجتمعنا الفلسطيني خاصة أنها دائماً كانت تصبغ بصبغة سياسية مما يؤكد اهميتها لدى الجميع، واهم هذه النقابات هي:

١- جمعية المهندسين في قطاع غزة وتبلغ نسبة الكتلة الاسلامية فيها حسب الانتخابات الاخيرة ٤٥٪.



٢- جمعية المحاسبين والمراجعين القانونيين العرب. وتبلغ نسبة الكتلة الاسلامية فيها ٥٥٪

٣- الجمعية العربية الطبية وتبلغ نسبة الكتلة الاسلامية ٤٠٪.

٤- جمعية المهندسين الزراعيين وتبلغ نسبة الكتلة الاسلامية ٤٢٪.

٥- نقابة المحامين وتبلغ نسبة الكتلة الاسلامية ٣٠٪.

٦- الغرفة التجارية في قطاع غزة وتبلغ نسبة الكتلة الاسلامية ٤٠٪.

٧- قطاع المعلمين بوكالة الغوث الدولية ويضم حوالي ٢٠٠٠ معلماً، تبلغ نسبة الكتلة الاسلامية ٦٠٪.

٨- في القطاع الطلابي في الجامعة الاسلامية حوالي ٤٠٠٠ طالباً نسبة الكتلة الاسلامية ٨٠٪.

٩- جامعة الازهر لم يتم فيها انتخابات وتقدر نسبة الكتلة الاسلامية ما بين ٢٠-٢٥٪.

وهناك ايضاً تواجد مؤثر وفاعل للحركة الاسلامية في القطاع الطلابي في مراحل التعليم المختلفة في مدارس الحكومة والوكالة، كذلك في مجال العاملين في المستشفيات والدوائر الرسمية وباقي المؤسسات الاخرى. ولا شك أن الدور المهني لهذه النقابات والتي تعتبر الحركة الاسلامية رائدته الاولى هو الدور الاساس والمطلوب في ظل المرحلة الحالية وهذا ما يتم التركيز عليه خدمة لاعضاء هذه النقابات وتفعيلاً لدور النقابة التخصصي، وتعزيزاً لمكانة ورصيد الحركة الاسلامية عبر ممثليها بالنقابات المختلفة، والذين فازوا في مجالس ادارات النقابات المهنية بالانتخابات الاخيرة.

ثالثاً: العمل الجماهيري:

وهو شريان اساسي تعتمد عليه الحركة الاسلامية كوسيلة ناجحة دائمة من ضمن الوسائل المتعددة للمد والتأطير والتصاعد، وربما كان هناك تركيز واضح على المهرجانات والاحتفالات والمسيرات الجماهيرية خلال الايام القليلة الماضية، وكان اخرها مهرجان الجامعة الاسلامية حيث استطاعت الحركة حشد ٣٠ الف مؤيد، ومهرجان اليرموك استطاعت الحركة حشد ٥٠ الف مؤيد ومواطن واعمال اخرى عديدة، في طول القطاع وعرضه. وربما كان الاتجاه الى تجذير العمل وتثبيته من خلال المساجد احد الركائز الهامة للعمل الجماهيري، وتعتبر المساجد وحشود المصلين فيها خاصة في جيل الشباب هي كمؤشر قياسي لقياس جماهيرية الحركة الاسلامية داخل اراضينا المحتلة.

رابعاً : واقعية الحركة

الاسلامية بالتعامل مع الواقع الجديد والذي تعتمد على ذلك وقوف الحركة الاسلامية في مقدمة جماهير القطاع، التي استقبلت ورحبت بالوافدين الجدد فلسطيني الشتات الذين عادوا من خلال وفود الشرطة الفلسطينية باعتبار عودتهم حق ثابت ليس لهم فقط، بل لكل فلسطيني يعيش خارج اسوار الوطن الغالي، وما قامت به المؤسسات الاسلامية، من زيارات وتقديم الهدايا الرمزية للعائدين، دون تمييز لا يعتبر مباركة للاتفاق الذي لا تقره الحركة بحال، ولا تأتمر بامر السلطة على الاطلاق، حيث اعلنت الحركة عن شعاراتها دائماً، واحصيها فرض الحكم الذاتي واحصيها بان تكون سلطة قمعية، انما يدل على سعة صدر الحركة باستيعابها لجميع ابناء الشعب الفلسطيني، مما ترك الاثر في نفوس الجميع، كما ان اعلام الحركة الاسلامية مستمر بل متكرر لوقف الاقتتال الداخلي والاصطدام بين ابناء الشعب الواحد او اي تأثير آخر على عمق حبها لهذا الشعب تكريساً لوحدة شعبنا الفلسطيني وليس تراجعاً منها على مقاومة الاتفاق وآثاره السلبية تحت الحلول السلمية والشرعية.

اما قرار الحركة الاخير وقف خطف العملاء، فهو يأتي لاعطاء الفرصة للسلطة الفلسطينية لمعالجة هذا الموضوع الخطير، وليس ادل على واقعية الحركة الاسلامية تفهمها للواقع الجديد وتأييدها ..... للعمل على مواجهة المحتل اني وجد ■

هآرتس: حماس تعلن الحرب من جديد

ردود الفعل الصهيونية على عمليتي القدس والخليل

اليمين غاضب والحكومة قلقة والمستوطنون يعتدون على العرب

احدثت العمليتان الجهاديتان في القدس والخليل ردود فعل واسعة في الكيان الصهيوني فقد وصف وزير البيئة الاسرائيلي يوسي ساريد الوضع بانه "معقد"، غير انه خاطب الاسرائيليين قائلاً: «عندما يكون هناك تعقيد يجب ان لا نرتعد او نخاف بل يجب الاستمرار في العملية السلمية التي نؤمن بها» ووصف منفذي الهجمات المسلحة بانهم «اناس يريدون اعطاء بلاغ لاسرائيل ولرئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات بان الاخير لا يتكلم باسمهم وهذا الاتفاق لا يلزمهم» حسب تعبيره.

ودعا الوزير الاسرائيلي في حديث للاذاعة العبرية الى قيام تعاون امني بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية للتقليل من حركة العنف في الاراضي الفلسطينية، ونفى ما تردد من وجود "تنسيق" بين حركتي "فتح" و "حماس" حول مهاجمة الاهداف الاسرائيلية، ووصف تلك المعلومات بانها «ديماغوجية ورخيصة وتهكمية» وقال قائد المنطقة الوسطى في الجيش الاسرائيلي الجنرال ايلان بيران ان "تدابير وقائية" اتخذت خشية وقوع هجمات جديدة، مشيراً الى انه «لا نهاية لهذه الحرب» حسب قوله.

واعتبر مردخاي غور نائب وزير الدفاع الاسرائيلي ان المسلحين الفلسطينيين ينفذون هجماتهم «بشكل مدروس ومستمر»، وقال ان معاهدة السلام الفلسطينية -الاسرائيلية تشمل قيام منظمة التحرير بالسيطرة على حركة "حماس" ونشاطاتها المناوئة لاسرائيل، مؤكداً انه «في حال عدم نجاح منظمة التحرير في تنفيذ هذه المهمة، فاننا سنرى انفسنا احراراً للعمل بناء على متطلباتنا الخاصة».

وفي منطقة الخليل قام مئات المستوطنين اليهود، منذ سماعهم بحادث الهجوم على سيارة المستوطنين بالتظاهر على الطريق الرئيسي القدس -الخليل، واضرموا النار في حقول وسيارات تعود للمواطنين العرب، وشوهدت منذ الصباح تعزيزات ضخمة من الجيش وقوات حرس الحدود الاسرائيلية تشق طريقها بعشرات السيارات نحو مدينة الخليل.

وقالت المصادر الامنية الاسرائيلية انها تعتقد ان الخلية التي نفذت الهجوم في الخليل تنتمي لحركة "حماس" وانها نفس المجموعة التي تعمل في منطقة الخليل منذ بضعة اشهر، والتي نفذت خلالها هجومين مسلحين اسفرا في حينه عن مقتل مستوطنين قرب بيت حجاي جنوب مدينة الخليل، واطلاق نار باتجاه سيارة تابعة للمخابرات في الخليل، وقد قام المهاجمون في الحالتين باحراق السيارات التي استخدموها في تنفيذ هجماتهم.

وقالت صحيفة/يديعوت احرونوت/ في عنوان على صفحتها الاولى: «حماس بدات موجة هجمات جديدة واعلنت في منشور وزع: سنواصل الكفاح المسلح ولن نسمح لعرفات تجريدنا من اسلحتنا».

وحمّل زعيم تكتل الليكود بنيامين نتنياهو وعضو البرلمان وزير الدفاع السابق اريل شارون حكومة اسحاق رابين المسؤولية عن القتلى والجرحى من المستوطنين، وقالا انه «في الوقت الذي يتسلم فيه رابين وبيريز جائزة سلام مع القاتل عرفات ما يزال اليهود يقتلون في اسرائيل» واتهما رابين الذي بانه «يرقص على دماء اليهود».

وتحت عنوان "انتهت الهدنة التي اعلنتها حماس كتب المعلق الاسرائيلي المعروف زئيف شيف في صحيفة /هارتس/ يقول ان «الهدنة في هجمات حركة حماس والتي استمرت اسابيع معدودة انتهت امس بعمليتين منظمتين ومخططتين، نفذتا على يد مجموعات مسلحة، وبذلك فتح من جديد فصل العنف المؤلم الذي يلزم اسرائيل بردود قاسية وسريعة ضد هذه التنظيمات، ويلزم منظمة التحرير العمل بالمقابل من اجل منع انهيار عملية السلام».

واكد شيف انه «منذ انسحاب الجيش الاسرائيلي من قطاع غزة واريحا بدا ان "حماس" تجري اعادة نظر فيما يتعلق بمواصلة نشاطها» وقال ان الهجمات الاخيرة «تدل على ان "حماس" قررت استئناف هجماتها حتى وان اندمج اعضاؤها في المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية للسلطة الفلسطينية»، مشيراً الى ان «هذا الامر يضع اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية امام مشكلة صعبة، فاذا ما وقعت عمليات عنف في اسرائيل وفي الضفة الغربية فقط يمكن لمنظمة التحرير الفلسطينية القول ان الامر ليس ضمن سيطرتها».

وتحت عنوان "الخليل تحولت الى غزة" كتب روني شكيد في صحيفة /يديعوت احرونوت/ يقول: ان «هجمات القتل التي وقعت امس لم تكن مفاجئة» واضاف ان «زعماء "حماس" الذين التزموا الصمت اثناء زيارة عرفات ولم يعكروا صفو الاحتفالات اعلنوا انه آن الاوان لاسماع صوتهم ايضاً».

وكان جهاز المخابرات والجيش الاسرائيلي قد شن خلال الاسبوع الماضي حملة تفتيش وتمشيط لم يسبق لها مثيل في جنوب الضفة الغربية، وذلك بحثاً عن مقاتلين فلسطينيين نفذوا هجومين مؤثرين في الخليل والقدس اسفرا عن مقتل اسرائيليين واصابة آخرين بجروح.

واوضحت المصادر ان الهجوم الاول في القدس، اسفر عن مقتل جندي اسرائيلي يدعى اريبه فرنكلطال (١٩ عاماً) من سكان مستوطنة "جيمزو" الواقعة داخل الخط الاخضر على مقربة من مطار اللد، وهو جندي في سلاح المدرعات الاسرائيلي حيث عثر على جثته داخل منزل مهجور في قرية "كفر عقب" الى الشمال من مدينة القدس المحتلة، وقد اختطف سلاحه وهو بندقية من طراز ام -١٦ فيما ظهرت على جثته آثار اطلاق نار وطعنات بسكين تلقاها في ظهره وعنقه.

واشار المصادر الى ان الجندي القتيل اختطف كما يبدو مساء الاربعاء الماضي لدى وصوله الى القدس قادماً من قاعدته العسكرية في بئر السبع، في طريق عودته الى بيته في مستوطنة "جيمزو" وعندما لم يصل الى المنزل، قامت والدته بابلاغ الشرطة الاسرائيلية التي اعلنت عنه في عداد المفقودين، وتشير التحقيقات الى انه اختطف من قبل عدد من المسلحين كانوا يستقلون سيارة، ويبدو انهم كانوا متنكرين بزي متدينين يهود.

وتعتقد الاوساط الامنية الاسرائيلية ان الجندي فرنكنطال قتل فوراختطافه داخل سيارة الخاطفين، ثم نقلت جثته الى المكان الذي وجدت فيه في منزل مهجور ومغلق في قرية كفر عقب، وتعتقد تلك الاوساط ان الخلية التي نفذت الهجوم تضم ما بين ٢ الى ٣ مسلحين.

وفي هجوم آخر قام مسلحون يستقلون سيارة في حوالي الساعة التاسعة من مساء الخميس الماضي بتجاوز سيارة يستقلها مستوطنون يهود من مستوطنة "كريات اربع" قرب الخليل على طريق القدس –الخليل الرئيسي ثم فتحوا النار من اسلحة اوتوماتيكية على سيارة المستوطنين، مما اسفر عن مقتل فتاة تبلغ من العمر ١٧ عاماً تدعى "سريت فري غال" واصابة والدها ابراهام الذي كان يقود السيارة وشقيقها نوزئيل (٧ اعوام) بجروح متوسطة نقلا على اثرها الى مشفى "هداسا عين كارم" لتلقي العلاج.

وقالت مصادر عسكرية ان افراد الخلية المهاجمة كانوا يستقلون سيارة من نوع "سوبارو" ثم لاذوا بالفرار باتجاه مدينة الخليل، وعثر في وقت لاحق على السيارة وقد احترقت كلياً.

وتعتقد المصادر الاسرائيلية ان المهاجمين نزلوا من السيارة في مكان آخر واحرقوها، ثم استقلوا سيارة اخرى وتابعوا ابتعادهم عن المكان الذي نفذوا فيه الهجوم المسمى "غبعات محرصينا".

وقد فرضت قوات الجيش والشرطة الاسرائيلية فور وقوع الحادث حظر تجول مشدد على مدينة الخليل ومحيطها، وباشرت حملة تفتيش واسعة من بيت الى بيت في مدينة الخليل بحثاً عن افراد المجموعة الفدائية المهاجمة.

وذكر التلفزيون الاسرائيلي ان الهجوم وقع في نفس الوقت الذي كان يلقي فيه زعيم تكتل الليكود اليميني المعارض بنيامين نتنياهو خطاباً امام حشد من المستوطنين ومؤيدي الليكود في مستوطنة "كريات أربع" ضمن مؤتمر لحركة شبيبة "بيتار" التابعة لليكود عقد في المستوطنة على مقربة من مكان الحادث، وذلك في نطاق مهرجان مناوئ للحكومة الاسرائيلية حضره رئيس الوزراء السابق اسحاق شامير وعدد من كبار قادة حزب الليكود واحزاب اليمين ورؤساء المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقد اكدت مصادرامنية اسرائيلية ان اسلوب تنفيذ الهجومين يدل على ان كتائب "عز الدين القسام" الذراع العسكري لـ "حماس" هي التي تقف وراءهما.

وكانت المصادر العسكرية ذكرت أن ثلاث هجمات اخرى وقعت مساء الخميس الماضي ايضاً في قطاع غزة وبيت لحم، ففي قطاع غزة اطلقت النار في حادثين منفصلين باتجاه مواقع عسكرية اسرائيلية عند حدود منطقة الحكم الذاتي الشمالية -الشرقية دون ان يسفر ذلك عن اصابات، وفي بيت لحم انفجرت قنبلة ناسفة بالقرب من مقر الشرطة الاسرائيلية في ساحة المهد ولم يسفر الانفجار عن اصابات حسب المتحدث العسكري الاسرائيلي.

ووصفت مصادر اسرائيلية هذه الهجمات بانها «موجة عنيفة جديدة لحركة "حماس" ضد الاهداف الاسرائيلية». ونقلت صحيفة /معاريف/عن مصادر امنية قولها ان حادث اختطاف وقتل الجندي فرنكنطال تقف وراءه حركة "حماس" وانه كان من المقرر استخدامه في عملية مساومة لاطلاق سراح معتقلين فلسطينيين في السجون الاسرائيلية ■

اعلنت مسؤوليتها عن قتل الجندي الصهيوني

كتائب القسام تدعو اسرائيل للافراج عن المعتقلين مقابل وقف عمليات خطف الجنود

اعلنت كتائب القسام انها مسؤولة عن اختطاف جندي اسرائيلي نهاية الاسبوع الماضي، وقالت خلايا «عزالدين القسام» الجناح المسلح لحركة «حماس» ان «الوحدة السرية المختارة رقم (٦)» هي التي قامت بخطف الجندي الاسرائيلي اريبه اسحاق فرنكنطال (٢١ عاماً) مساء يوم الاربعاء الماضي، وتضمن البيان رقم بطاقة الهوية التي كان يحملها الجندي، ورقم السلاح الذي تم اختطافه «هو من نوع غاليل».

وقال البيان: اذا ارادت حكومة اسرائيل ان توقف مسلسل الاختطاف فعليها ان تقوم بالافراج الفوري عن سبعة آلاف معتقل فلسطيني ما زالوا يعيشون خلف اسوار السجون الاسرائيلية»، واضافت ان خلايا «القسام» «تحمّل الحكومة الاسرائيلية والشعب الاسرائيلي مسؤولية احتجاز معتقلي ابناء شعبنا الفلسطيني» وتعهدت المجموعة الفلسطينية المسلحة «بتنفيذ كافة برامجها العسكرية ضد الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية».

وقد نشرت مجموعة القسام صورة عن هوية الجندي الاسرائيلي الذي اختطف وقتل، وعثر على جثته بعد يوم من الحادث، وتعهد المسؤولون الاسرائيليون بالقاء القبض على افراد المجموعة الذين يعتقد انهم يتحصنون في الضفة الغربية ■

دعـــوة لتـــشكيل
جبهة اسلامية فلسطينية
في الاراضي المحتلة على غرار جبهة العمل الاسلامي في الاردن
ثلاثة من قادة حماس يؤكدون اهمية انشاء حزب سياسي في الداخل

غزة – السبيل

دعا الشيخ عماد الفالوجي احد قادة حركة حماس الى تشكيل جبهة اسلامية واسعة النطاق تضم كافة الحركات والاتجاهات والشخصيات السياسية الاسلامية في فلسطين على غرار جبهة العمل الاسلامي في الاردن يكون هدفها توحيد الصفوف خلال المرحلة القادمة في كافة التوجهات السياسية والنقابية والاجتماعية والتقريب في وجهات النظر المختلفة وتدعيم فرص الوحدة والاتفاق لبلورة موقف سياسي اسلامي موحد في المرحلة القادمة.

وقال الفالوجي في حديث صحفي لصحيفة القدس المقدسية ان حماس لا زالت تدرس فكرة انشاء الحزب السياسي وان مشاورات جارية تدور لوضع اللمسات النهائية لهذه الفكرة للتعامل معطيات المرحلة الحالية التي يمر بها الفلسطينيون واضاف ان الحزب السياسي سيكون عبارة عن واجهة سياسية للحركة الاسلامية تستطيع من خلاله طرح آرائها ووجهات نظرها وليست بديلاً عن الحركة التي لم ينته دورها وقال: ان التغيرات السياسية التي تواجهها الساحة الفلسطينية تتطلب قدراً كبيراً من الالتفات لمظاهر الوحدة بين ابناء الشعب الفلسطيني والفصائل الفلسطينية بشكل عام والحركة الاسلامية بكافة توجهاتها بشكل خاص لان المرحلة القادمة تتسم بالطبيعة السياسية والانتخابية للمساهمة بعملية بناء المجتمع الفلسطيني الذي يجب ان نساهم به كواجب ديني ووطني ملح.

على صعيد اخر قال الشيخ غانم الحشاش وهو من حركة حماس وافرج عنه اخيراً في حديث اخر حول تصوراته للتعامل مع السلطة الوطنية وامكانية انشاء حزب سياسي خاص بالحركة «اننا اناس مسلمون ونتعامل وفق المنهج الذي فرضه علينا الاسلام في التعامل ولن نسيء للسلطة ما دامت على الخير للاسلام والمسلمين وسنسعى الى اقامة جسور التفاهم فيما بيننا وبينهم ولا شك ان تعاملنا سيتأثر بتعامل السلطة معنا وليس شرطاً ان تكون العلاقة كما هو الحال في اي نظام عربي» واضاف «ان شاء الله ستكون علاقتنا علاقة الاخ باخيه».

واضاف انه في ضوء المتغيرات الحالية ارى ان هناك ضرورة لتشكيل حزب سياسي يعبر عن الصوت الاسلامي واظن ان هناك قناعة لدى كثير من الاسلاميين بفكرة انشاء حزب سياسي.

من جهته قال الشيخ سيد ابو مسامح ان الحوار مع كافة الفصائل هو امر استراتيجي في منهج الحركة ولا بد من تعزيزه والرقي بمستواه حتى نصل للمستوى اللائق والارتقاء بواقعنا وصدورنا مفتوحة لكافة القوى الوطنية بلا استثناء.

واضاف الشيخ ابو مسامح ان حماس تدرس حالياً فكرة انشاء حزب سياسي لها وهذا من مقتضيات الدعوة الاسلامية من اجل خدمة الشعب وتحقيق ما يصبو اليه من اهداف ولكنني اعتقد ان حركة حماس لن تتحول الى حزب سياسي فالخط الجهادي هو خط استراتيجي.

وقال الشيخ بسام موسى في حديث مماثل «اننا نعتمد اعتماداً كاملاً على ارساء قواعد ودعائم الحوار والتفاهم طالما ان السلطة تتعامل وفق حرية التعبير وتعطي الفرصة الكاملة للتعبير عن الراي بحرية» واضاف ان الحركة الاسلامية تفكرحالياً في فكرة انشاء الحزب السياسي لانه من الضروري ان يكون لها صوتها في كافة المؤسسات النقابية والمواقع التي تحترم مصالح الجمهور ولكن الواضح ان الحركة لن تتحول الى حزب سياسي يكون بديلاً عنها.

ويذكر ان المسؤولين الثلاثة في حركة حماس الحشاش وابو مسامح وموسى كانوا من الذين تولوا مسؤولية الاشراف على نشاطات الحركة بعد اعتقال مؤسسها الشيخ احمد ياسين. وافرج عنهم مؤخراً بعد ان قضوا فترات مختلفة في المعتقل الصهيوني ■

فوز الاتجاه الاسلامي بمعظم المقاعد في انتخابات جمعية قاقون الخيرية

مخيم طولكرم – السبيل – حصل الاتجاه الاسلامي على اغلبية ساحقة في انتخابات جمعية قاقون الخيرية حيث فاز مؤيدوه بتسعة اعضاء من اصل ١١ عضو وشارك في الانتخابات اكثر من ٦٠٠٠ لاجئ فلسطيني وتنافس في هذه الانتخابات ٢٦ مرشحاً نجح منهم:

عدنان محمود كنعان (ابو خاشوق)، خليل محمد هوجي، احمد عبد القادر زيدان، جمال عبد الرحمن زيدان، بلال محمود الشلبي، عبد القادر عبد الرحيم نصر الله، خالد هوجي، هاني ابو منطش

– عبد الله راشد الجاروشي، جمال التميمي

وقاقون هي بلدة عربية تقع الى الشمال الغربي من طولكرم واحتلت عام ٤٨ ويقبع غالبية سكانها حالياً في طولكرم ونور شمس ومخيم بلاطة ■

هكذا ينظر اليهود للعملاء

■ ابراهام شالوم رئيس المخابرات الاسرائيلية العامة الشاباك حتى عام ٨٩ يقول: اننا لا نحترم عملائنا الفلسطينيين واننا على استعداد للتضحية بمائة عميل من اجل قطرة دم يهودية واحدة.

■ شلومو باروخ قائد المخابرات العامة في احدى مناطق الضفة الغربية سابقاً صرح لصحيفة هارتس اليهودية بتاريخ ٩٤/٥/٥ قائلاً اني امرت احد عملائي العرب ان يقتل اربعة من سكان مدينة نابلس ففعل ذلك بكل سهولة وبدون اي تردد ثم احضر امه واخته وزوجته لامارس معهن الزنا وقد امرت عشرة من الجنود ففعلوا ما فعلت ويضيف قائلاً لم اعرف في حياتي عملاء بهذه الدناءة والحقارة، اننا نتصرف معهم وكانهم قطعان من الحمير.

■ حايم بيطون، احد مسئولي المخابرات الاسرائيلية يصرح لراديو العدو الصهيوني ان المخابرات الاسرائيلية وقوات الجيش لا تستطيع ان تعمل شيئاً ضد التنظيمات الفلسطينية لولا الاف العملاء والعميلات الذين استطعنا تجنيدهم على مر السنين.

■ سمؤيل روزين احد ضباط المخابرات في منطقة جنين يقول ان العملاء الفلسطينيين هم عيوننا التي ترى واذاننا التي تسمع وايدينا التي تبطش بجماهير شعبهم وان دورهم هو تلقي الاوامر من ضباط المخابرات وهم المنفذين الحقيقيين.

■ مختار قرية فحمة التي يتواجد فيها عدد كبير من العملاء في شمال الضفة يقول ان الذباب يعيش افضل من حياتنا في هذه القرية لقد طردنا شعبنا لاننا عملاء وتقيئنا اليهود لانهم استغنوا عنا ■

اتفاقيتا اوسلو والقاهرة تنتهكان اتفاقية جنيف الرابعة

■ فرانك كولينز

بعد ٢٧ عاماً من الاهمال الكامل لاتفاقية جنيف الرابعة من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ليس من المستغرب ان يكون هناك اهمال مشابه لاحكام هذه الاتفاقية عند صياغة اتفاقيتي اوسلو والقاهرة اللتين وقعت عليهما منظمة التحرير الفلسطينية.

[illegible]

عن صحيفة القدس المقدسية

الشيخ ياسين في رسالة لمعتقلي «حماس»
السجن احب الي مما يدعونني اليه




بعث الشيخ احمد ياسين برسالة لابناء الحركة الاسلامية في السجون والمعتقلات الصهيونية يحثهم فيها على الصبر ورفض العيش في ظل اتفاقيات تجعل للفاجر عليهم يد.

وقال الشيخ: «احب السجن على الحرية اذا كانت المقابلة حريتي او التنازل عن ارض الاسراء والمعراج» وقال: «نقول ما قاله سيدنا يوسف عليه السلام (السجن احب الي مما يدعونني اليه) ■

تفاصيل جديدة عن ظروف استشهاد صلوحة

غزة – السبيل

[illegible]

تعقيباً على بعض التصريحات الصحفية
حماس تؤكد رفضها المشاركة في الحكم الذاتي

دمشق – السبيل

تعقيباً على ما نقلته بعض المصادر الاعلامية من تصريحات صحفية او تحليلات تتعلق بمواقف (حماس) من اتفاق القاهرة وسلطة الحكم الذاتي، صرح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بما يلي:

١ – تكرر الحركة رفضها لاتفاقية غزة–اريحا وكل ما ينتج عنها، وتؤكد من جديد رفضها للاقتتال الداخلي مع الاحتفاظ بحقها في معارضة الاتفاقية سياسياً وجماهيرياً وبكل الوسائل المتاحة.

٢ – تؤكد حركة المقاومة الاسلامية (حماس) على ما سبق ان طرحته من دعوة الى اجراء انتخابات تشريعية للشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة وخارجها لانتخاب ممثلين حقيقيين عن الشعب الفلسطيني لتمثيله والذود عن حقوقه الكاملة في ترابه الوطني.

وتلفت الحركة الانتباه الى ان هذا الموقف لا علاقة له بانتخابات الحكم الذاتي المزمع اجراؤها طبقاً لاتفاق غزة–اريحا غير الشرعي.

وحتى يتمكن الشعب الفلسطيني من اجراء انتخابات تمثيلية حقيقية، لابد من اندحار الاحتلال وتفكيك المستوطنات ومشاركة جميع ابناء الشعب الفلسطيني في هذه الانتخابات سواء كانوا في فلسطين او في الشتات.

٣ – تؤكد حركة (حماس) مجدداً انها لن تشارك في انتخابات مجلس الحكم الذاتي وانها غير مستعدة للتفاوض حول موقفها هذا مهما بلغت العروض او الوساطات.

٤ – تتمسك الحركة بحقها في مقاومة الاحتلال حيثما وُجد، وتدعو السلطة الفلسطينية والشرطة الفلسطينية الى عدم اعاقة المجاهدين او التعرض لهم باعتبارهم يدافعون عن حق شرعي لشعبهم واما فيما يتعلق بتفاصيل الفعاليات الجهادية فلا يعبر عنها الا بيانات الحركة الرسمية او تلك الصادرة عن جناحها العسكري كتائب عزالدين القسام وكل ما يتعارض مع ذلك من تصريحات فهو لا يمثل راي الحركة. ■

قـــالـــوا

■ ■ انه من السخرية ان عرفات لم يكن ليستطيع ان يدخل منطقة الحكم الذاتي بدون الاجراءات الامنية المشددة التي وفرتها اسرائيل له.... ان ذلك يعد اذلالاً ويمكن ان يكون بداية الانهيار الكامل.

صحيفة سوريا تايمز السورية

■ ■ ان هناك قدراً من الخداع للنفس بين الفلسطينيين وفي العالم الخارجي بما يمكن ان تحققه مسيرة السلام وهو احساس خطير بأن السلام قادم والكل سيرتاح ولا داعي للقلق.

حيدر عبدالشافي

■ ■ لن نطلق سراح الكثيرين الذين بموقفهم الايديولوجي المتطرف ضدنا يرفضون توقيع تعهد كهذا (ادانة العنف وتاييد عملية السلام) حتى لو كانوا من كبار الناس او حتى لو كان الرجل الذي تردد اسمه في خطب ياسر عرفات في غزة واريحا.

يوسي بيلين نائب وزير الخارجية الصهيوني في تصريحات حول الافراج عن الشيخ احمد ياسين

■ ■ ان عرفات نال بعد سنوات من النضال الاعتراف به وبمنظمة التحرير الفلسطينية ولكنه تنازل بالمقابل عن جوهر النضال الفلسطيني المتمثل بالامل والاستقلال ... ومن يقرأ تفاصيل الاتفاقية يدرك ان الاتفاقية استسلام مطلق ولا ريب في ذلك.. لقد تحول القائد الوطني الشجاع الى حاكم تابع على غرار الجنرال لحد في الجنوب اللبناني...

صحيفة يديعوت احرونوت الصهيونية.

لقطة

هذه اللقطة الرائعة لاطفال من غزة يرفعون ايديهم في الفضاء يلوحون بمسدساتهم البلاستيكية ومن خلفهم شعارات تاييد لحركة حماس وكتائب القسام المجاهدة، وقد فازت بالجائزة الكبرى التي تنظمها مؤسسة المصورين الصحفيين (World press photo) في هولندا، التقط هذه اللوحة المصور الكندي (LARRY TOWEL)

وفازت من بين (٢٢٧٧٥) لوحة ارسلها (٢٤٢٩) مصوراً صحفياً من (٩٢) دولة في العالم ومن الجدير بالذكر ان مصور صحيفة «السبيل» محمد صبدرب النبي كان من المشاركين في هذه المسابقة. ■

حركة "حماس" تدعو الى توحيد الجهود لتحرير القدس وتنتقد تشكيل مجالس بلدية في المدن الفلسطينية عن طريق التعيين

دعت حركة المقاومة الاسلامية "حماس" الى توحيد الجهود من اجل «دحر الاحتلال وتفكيك المستوطنات وتحرير القدس وجميع المقدسات» وقالت الحركة المعارضة لاتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني الذي وقعته منظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل في بيانها الشهري بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها الثمانين «الا فلتتوحد الصفوف.. ولتلتقي الجهود نحو دحر الاحتلال وتفكيك المستوطنات وتحرير القدس وجميع المقدسات» ودعا البيان السلطة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي الى «خدمة مصالح شعبنا» ...

الاسرائيلي او غير مطلوبين، وكانت الشرطة الفلسطينية اعتقلت عدداً من نشطاء حركتي "حماس" و"الجهاد الاسلامي" للتحقيق في هجمات استهدفت اسرائيليين في مناطق الحكم الذاتي ومتعاونين مع قوات الاحتلال، وقد افرج في وقت لاحق عن غالبية هؤلاء المعتقلين، واضافت الحركة انها «تؤكد على اهمية الوحدة الوطنية عملاً لا شعاراً وتحريم الاقتتال الداخلي» كما شددت على انها «ترحب بالحوار والتعاون والتنسيق مع جميع القوى والفعاليات الوطنية من اجل استمرار المقاومة حتى دحر الاحتلال».

[illegible]

... مع المجاهدين من مختلف الاتجاهات سواء كانوا مطلوبين لسلطات العدو ... خلالها. ■

الشكعة : مرحلة عرفات انتهت...
عودة عرفات استسلام حقيقي لان اسرائيل السلطة الرئيسية في الضفة والقطاع

بيروت – قدس برس

انتقد بسام الشكعة رئيس بلدية مدينة نابلس «المعزول» زيارة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات الى مناطق الحكم الذاتي، واصفاً الزيارة بانها «تسليم النفس الى معتقل» وقال الشكعة الذي عزلته اسرائيل في اوائل الثمانينات مع عدد من ...

[illegible]

اسرائيل تربط الافراج عن احمد ياسين بالعثور على جثة جندي اسرائيلي مفقود

غزة (الحكم الذاتي) – قدس برس

ربطت السلطات الاسرائيلية عملية الافراج عن الشيخ احمد ياسين مؤسس «حماس» بالعثور على جثة جندي اسرائيلي فقد قبل عدة سنوات.

وكان ناشطون من حركة «حماس» اختطفوا في شهر ايار (مايو) ١٩٨٩ جنديين اسرائيليين هما افي سابورتس وايلان سعدون، وقد عثر على جثة الجندي سابورتس في قطاع غزة، بينما ما يزال مصير الجندي الاخر مجهولاً، واتهمت اسرائيل الشيخ ياسين بالمسؤولية عن عملية الخطف.

وكشفت اوساط امنية ان السلطات الاسرائيلية فاوضت المسؤول الفلسطيني قبل عدة اشهر لاطلاق سراحه مقابل تحديد مكان اختفاء جثة ...

لاطلاق سراح المسؤول الفلسطيني، وجاءت احدث تلك الدعوات من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي دعا الى الافراج عنه خلال خطاب القاه لدى قدومه الى قطاع غزة.

ويقول الاسرائيليون ان الافراج عن زعيم «حماس» يتطلب قراراً من رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين وتوصية من الجهات الاستخبارية الاسرائيلية التي ما زالت ترى ان ياسين يشكل «خطراً» على الامن الاسرائيلي ومستقبل عملية السلام.

وكان محامون فلسطينيون ابلغوا مراسلاً لـ «قدس برس» ان اسرائيل ...

[illegible]

القدس
العقبة الكبرى في طريق التسوية

الادعاء بان القدس الشرقية ستكون عاصمة فلسطين ادعاءٌ بلا دليل ويتنافى مع حقائق الواقع

■ كتب محرر الشؤون السياسية:

اثار الخطاب الذي القاه عرفات في احد مساجد جوهانسبرغ بجنوب افريقيا في ٩٤/٥/١١، والذي دعا فيه الى الجهاد من اجل القدس، ردود فعل غاضبة داخل الكيان الصهيوني تركزت على التشكيك في مدى التزام عرفات بالاتفاقيات الموقع ومع انتهاء هذه الازمة بتاكيد عرفات على الالتزام بهذه الاتفاقيات وتوضيحه لمفهوم الجهاد الذي دعا له بانه (الجهاد السياسي)، برزت مشكلة جديدة تتعلق بالقدس المحتلة، حيث اثار اليمين الصهيوني مسالة وجود اتفاقيات سرية بين م.ت.ف وحكومة العمل الصهيونية تتضمن تعهد هذه الاخيرة بالحفاظ على مؤسسات م.ت.ف في القدس الشرقية وعدم المساس بها خلال الفترة الانتقالية.

حقيقة الرسالة

استند اليمين الصهيوني بقيادة حزب الليكود في انتقاداته لحزب العمل الحاكم، على خطاب عرفات في جوهانسبرغ الذي اكد فيه أنه حصل على تعهد من رئيس الوزراء الصهيوني اسحق رابين بان القدس ستكون موضوع تفاوض خلال مفاوضات المرحلة النهائية، وعلى الرغم من ان هذه المسالة طبيعية ووردت في اتفاق اوسلو، الا ان الزعيم الليكودي (بيني بيغن) ابن زعيم تكتل الليكود السابق (مناحيم بيغن) اثار مسالة وجود رسالة سرية من حكومة العدو الى عرفات، تتعهد فيها هذه الحكومة بالحفاظ على المؤسسات الفلسطينية التابعة لـ م.ت.ف في مدينة القدس وعدم المساس بها، ومما زاد في حدة المواجهة بين الليكود والعمل هو اصرار حكومة العمل على انكار وجود مثل هذه الرسالة قبل ان يضطر وزير خارجيتها شمعون بيريز الى الاعتراف بوجود هذه الرسالة، وذلك في تصريح صحفي بتاريخ ٩٤/٦/٦ وهو الامر الذي اضر بمصداقية هذه الحكومة على الصعيد الداخلي واتاح فرصة كبيرة امام الليكود لكسب النقاط وتسجيل المواقف عليها واتهامها بالتفريط بمدينة القدس كعاصمة موحدة وابدية للكيان الصهيوني.

وقد اوضح شمعون بيريز بان هذه الرسالة التي تعود لتاريخ ٩٣/١٠/١٣، كانت موجهة الى وزير الخارجية النرويجي انذاك وانه قام بنقلها بدوره الى عرفات. وتتضمن الرسالة تاكيدات ان الكيان الصهيوني سيمتنع عن اي اعمال من شانها ان تسيء الى حرية العبادة والوصول الى الاماكن المقدسة، وان القدس ستكون احد الموضوعات التي ستتناولها المفاوضات حول الوضع النهائي والتي ستبدأ مع مطلع السنة الثالثة من الحكم الذاتي، بالاضافة الى التعهد بعدم المس بالمؤسسات الثقافية والاجتماعية والشعبية والدينية.

وكان مضمون الرسالة قد ورد في خطاب القاه بيريز في ٩٣/٩/٩، في الكنيست الصهيوني، الذي اوضح بأن الرسالة تتضمن تعهداً بالحفاظ على المؤسسات القائمة في القدس قبل تاريخ اتفاق اوسلو فقط وبناء على ذلك فانه لن يسمح باقامة مؤسسات جديدة بعد ذلك، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية فقد شدد كل من رابين وبيريز على عدم السماح باقامة مؤسسات للسلطة الفلسطينية خارج حدود اريحا وغزة، وذلك وفق اتفاق المبادئ الذي تم توقيعه بين المنظمة والكيان الصهيوني.

وفي تحليل وتقييم هذه الازمة نشير الى دافع عرفات من وراء طرح مسالة القدس، الا وهو محاولة الحفاظ على ما تبقى من مكانته الشعبية من خلال التظاهر بالاصرار على مطلب مهم وحيوي ليس للفلسطينيين وحدهم ولكن للمسلمين عموماً. اما بالنسبة للتعهد الصهيوني بالحفاظ على المؤسسات الفلسطينية في القدس، فهو لا يعبر عن اي تنازل صهيوني تجاه القدس خصوصاً اذا علمنا ان المؤسسات الفلسطينية موجودة في القدس ليس في عهد حكومة العمل الحالية ولكن ايضاً اثناء فترة حكم حزب الليكود، بزعامة شامير، وان بعض هذه المؤسسات تعمل بتراخيص معطاة لها من قبل سلطات الاحتلال بينما بعضها الاخر يعمل بدون ترخيص، وعلى راس هذه المؤسسات يوجد بيت الشرق والذي اسسه فيصل الحسيني لادارة المفاوضات الثنائية مع الكيان الصهيوني، ومن هنا ندرك ان الضجة التي اثارها حزب الليكود حول هذا الموضوع هي بقصد كسب المواقف على حزب العمل واحراجه وتشويه القدس والتي تتمتع صورتها كعاصمة موحدة وابدية باجماع ساحق في الكيان الصهيوني ويبدو ان عرفات ادرك مدى التاثير السلبي للتصعيد الذي يقوده الليكود، على مستقبل المفاوضات حول مدينة القدس، فقام بارسال رسالة الى رابين يؤكد له فيها بانه لا يريد اثارة ازمة في مفاوضات التسوية بخصوص القدس وذلك في محاولة للتخفيف من الحملة التي قد يشنها الكيان الصهيوني ضد نشاطات بيت الشرق الفلسطيني في القدس، كما اكد عرفات لزعيم حركة السلام الآن الذي زاره في تونس ان كل اعمال ادارة الحكم الذاتي ستتركز في اريحا.

ومن الواضح ايضاً ان الشروع في تنفيذ المرحلة الانتقالية بدءاً بغزة واريحا ودخول الشرطة صورته الفلسطينية وتقلد السلطة الفلسطينية لزمام الامور في غزة واريحا، قد حفز الصهاينة على التصدي لاية خطوات قد تتخذها السلطة الفلسطينية لتحويل القدس الى عاصمة سياسية لها عبر عقد اللقاءات مع ممثلي الدول الاجنبية وبناء المزيد من المؤسسات الفلسطينية وذلك لفرض امر واقع يؤدي الى التاثير ايجابياً لصالح المطالب الفلسطينية في القدس. واذا كان من الصعوبة بمكان على الصهاينة ان يسنوا قوانين جديدة تحد من النشاط الفلسطيني في القدس، وذلك بسبب الصعوبات التي قد تخلقها هذه القوانين للمؤسسات الصهيونية وخصوصاً المتطرفة منها، فان الصهاينة سيبقوا اعينهم مفتوحة على اي نشاط فلسطيني ذو مغزى في هذه المدينة حتى لو تطلب ذلك الحصول من عرفات على تعهدات بعدم تصعيد هذا النشاط.

مستقبل القدس في ضوء التسوية الحالية

واذا كان هناك من عبرة مستفادة مما سبق، فهي ان اتفاق اوسلو قد فرّط بمدينة القدس عندما اجل البحث فيها، الى مفاوضات الحل النهائي في ظل التشدد الصهيوني تجاه المدينة المقدسة، والاصرار على ان تكون عاصمة موحدة وابدية للكيان الصهيوني ولذلك فان كل ادعاءات قيادة م.ت.ف بان القدس (يقصدون القدس الشرقية فقط) ستكون عاصمة الدولة الفلسطينية لا تستند الى اي دليل وتتنافى مع حقيقة الامر الواقع الذي يفرضه الكيان الصهيوني. صحيح ان قيادة م.ت.ف ستسعى لطرح موضوع القدس بقوة في مفاوضات الحل النهائي ولكنها لا يمكنها فرض تصورها للحل في ضوء سيطرة الكيان الصهيوني على الارض المحتلة وفرضه لواقع التهويد على ما تبقى من الاحياء العربية من القدس وفي خلال السنتين القادمتين سيتوسع الكيان الصهيوني في سياسة الضم والاستيطان وهدم البيوت العربية خصوصاً في ظل سيطرة حزب الليكود على بلديتها في الانتخابات التي جرت في تشرين ثاني (نوفمبر) من العام الماضي. وتشير الحقائق اليومية الى ان الكيان الصهيوني ماض في هذه السياسة على الرغم من ان التعهدات التي اعلن عنها حزب العمل في بداية عام ١٩٩٢ بعد فوزه في الانتخابات بانه لن يمول شراء بيوت للصهاينة في الاحياء العربية في القدس وهكذا، فانه في ظل التسوية الحالية والتي لا يمكن اغفال رجحان ميزان القوة فيها لصالح الكيان الصهيوني بشكل كبير. فقد سارع الصهاينة الى فرض الطوق الامني على القدس ومنعوا فلسطينيي الضفة والقطاع من دخولها واعتبروها جزءاً من الارض التي احتلوها عام ١٩٤٨.

ومن اصل مساحة القدس الشرقية البالغة ٧٠ كم٢ صادر الصهاينة ٢٥كم٢ تم بناء ١٥ مستوطنة عليها يسكنها حوالي ١٥٢ الف مستوطن.

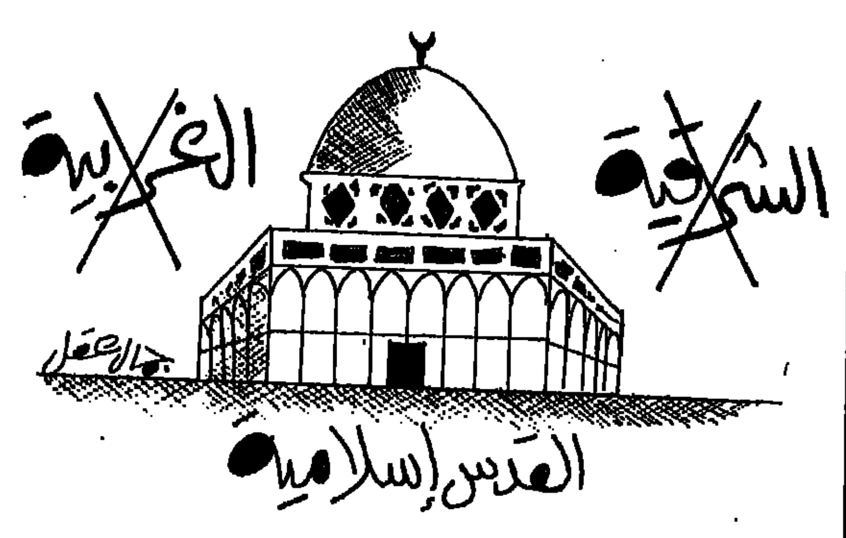
وبالاضافة الى ذلك يقول الباحث الفلسطيني خليل تفكجي من جمعية الدراسات العربية التي اسسها فيصل الحسيني في القدس ان الصهاينة يحاولون التعجيل بفرض الامر الواقع عن طريق التعجيل في فرض المخططات سواء كانت الاستيطانية او الطرق او الاستيلاء على البيوت العربية بطرق مختلفة مثل قانون "املاك الغائبين" او عن طريق البيع المزيف.

ويطرح هذا الباحث ارقام مرعبة للامر الواقع الصهيوني، اذ يقول انه منذ عام ١٩٦٨ وحتى عام ١٩٩٠ اصبح تحت سيطرة الصهيونية المباشرة حوالي ٤٠٪ من القدس الشرقية، ويهتم الاسلوب الثاني للسيطرة على القدس الشرقية عن طريق التنظيم الهيكلي حيث تم السيطرة على نسبة ٤٠٪ من القدس بهذه الطريقة، وبقي من القدس ٢٠٪ مبني على ١٠٪ منها مساكن عربية و٦٪ منها طرق ولم تبق سوى ٤٪ للتوسع الفلسطيني المستقبلي اي بمساحة ٣ كم٢ من مساحة القدس!!

ان الحل المطروح لمدينة القدس (وهو حل صهيوني)، هو ان تبقى موحدة تحت السيادة الصهيونية على ان تكون هناك بلديتان لادارة شؤونها او بلدية واحدة مشتركة فلسطينية-صهيونية، وبحيث تخضع الاماكن المقدسة لهذه البلدية، اما ان تكون القدس عاصمة لدولتين صهيونية وفلسطينية فهو امر مرفوض صهيونياً وامريكياً هذا عوضاً عن رفض مسالة الدولة الفلسطينية نفسها.

وفي مجال الاشراف البلدي او ادارة الاماكن المقدسة وهو اقصى ما يمكن ان يسمح به الصهاينة، فان خلافاً فلسطينياً -اردنياً قد يندلع حول هذه المسالة، اذ ان الاردن ورغم اعلانه فك الارتباط مع الضفة عام ١٩٨٨، الا انه لا يزال يطالب بادارة الاماكن المقدسة علماً بانه يمارس ذلك عملياً من خلال استمراره في الاشراف على ادارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بما فيها القضاء الاسلامي وكذلك اجراءات ترميم وصيانة المسجد الاقصى التي يشرف عليها الملك حسين بنفسه.

ومن هنا فان الحل المطروح للقدس لا يلبي الطموحات الفلسطينية، وستبقى العقدة الى حين حل الصراع العربي- الصهيوني، وهنا يجب ان نضع علامات استفهام كبيرة حول نجاح التسوية الحالية او اية تسوية مع عدو لا يقبل التنازل عن شبر واحد من القدس ۞



٢٠٪ من الارض تبقى للعرب نصفها فقط مأهول بالسكان

اسرائيل صادرت ٢٥٠٠ دونم من شرقي القدس منذ اتفاق اوسلو

القدس المحتلة - من سعيد عياد قدس برس

قال مفاوض فلسطيني ان اسرائيل صادرت نحو ٢٥٠٠ دونم من اراضي الشطر الشرقي لمدينة القدس منذ الاعلان عن التوصل الى اتفاق اعلان المبادئ الفلسطيني- الاسرائيلي في اوسلو. وقال خليل تفكجي عضو اللجنة الامنية الفلسطينية - الاسرائيلية ان المواطنين العرب فقدوا نحو ٨٠٪ من اراضيهم في القدس الشرقية التي كانت بلغت عشية احتلالها في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ نحو ٧٢ كيلومتراً مربعاً.

واضاف تفكجي وهو خبير في شؤون الاستيطان اليهودي لوكالة «قدس برس» ان «السلطات الاسرائيلية صادرت ٤٠٪ من مساحة المدينة اي نحو ٢٤ كيلومتراً مربعاً باوامر عسكرية، فيما سيطرت على البقية بطرق غير مباشرة، مثل وضع خرائط هيكلية لاحياء المدينة جرى بموجبها تحديد مساحات شاسعة من المدينة كاراضٍ خضراء يحظر استغلالها لاي مشاريع.

وقال تفكجي انه «لم يتبق للمواطنين العرب سوى ٢٠٪ من مساحة القدس منها ١٠٪ ماهولة بالمواطنين و٦٪ مخصصة للطرق و٤٪ [...] مستقلة، وكشف المتحدث الفلسطيني النقاب عن خطط اسرائيلية تهدف الى «تقطيع المدينة بشبكة من الطرق والانفاق التي من شانها تجزئة الاحياء الفلسطينية وتشتيت اهلها» مشيراً الى خطط الحكومة الاسرائيلية لتنفيذ مشروع شق نفق يربط مستوطنة معاليه اوميم في الشرق ومنطقة هداسا في الغرب، ونفق آخر يخترق حي الشياح ويصل طوله إلى ١,٥ كيلومتراً.

واكد تفكجي ان السلطات الاسرائيلية وبلدية القدس تخططان حالياً لتوسيع الرقعة الاستيطانية في المدينة باتجاه الجنوب، وكانت البلدية الاسرائيلية اعلنت نيتها اقامة حي استيطاني في منطقة الولجة العربية الى الجنوب الغربي من مدينة القدس يشمل خمسة آلاف وحدة سكنية؛ وقال ان اسرائيل تعتزم اقامة ٧٥٠ وحدة سكنية اخرى على جبل ابوغنيم التابع لمدينة بيت ساحور الذي يحد مدينة القدس من الجهة الجنوبية الشرقية. وقال انه «في حال تنفيذ هذه المشاريع فان اسرائيل تكون أكملت تطويق القدس بالحزام من الاحياء الاستيطانية [...]»

ضيف العدد

عزمي الخواجا - الامين الاول لحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي

انهيار جبهة الصراع العربي الرسمي في مواجهة المشروع الصهيوني

● لا يمكن انهاء حالة الصراع مع الصهاينة دون استعادة الحقوق الفلسطينية والعربية ●

عندما تم توقيع اتفاقات كامب ديفيد وبالتالي توقيع الصلح المنفرد بين مصر واسرائيل لم تنهار جبهة الصراع العربي مع العدو الصهيوني رغم خروج مصر من حلبة هذا الصراع وبالرغم من الفراغ الذي تركه خروج مصر من دائرة الصراع العربي -الصهيوني ورغم دور مصر العربية المهم في التضامن العربي وفي حشد الطاقات العربية. واستمرت جبهة الصراع مع الكيان الصهيوني وبقيت الى حد ما متماسكة في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي وكان ابرز معالم هذا الصراع صمود المقاومة الفلسطينية في مواجهة الغزو الاسرائيلي للبنان وحصار بيروت عام ١٩٨٢ لحوالي ثلاثة شهور، واسقاط اتفاق ١٧ ايار بين حكومة بشير الجميل واسرائيل، ثم انطلاقة الانتفاضة الفلسطينية المجيدة في ٨ كانون اول ١٩٨٧ واستمرارها مشتعلة لاكثر من ست سنوات، واستمرار الدعم العربي الرسمي والشعبي السياسي والمادي والمعنوي للانتفاضة الفلسطينية في سنواتها الاولى.

غير انه في اوائل عقد التسعينات حصلت متغيرات وتطورات نوعية على الصعيدين الدولي والعربي وفرت مناخاً مناسباً مكن الولايات المتحدة الامريكية من عقد مؤتمر مدريد وفق رؤيتها وشروطها وحسب الشروط والرؤية الاسرائيلية. وجاءت اتفاقات اوسلو -القاهرة بين م.ت.ف واسرائيل لتشكل اختراقاً نوعياً في جبهة الصراع الفلسطيني والعربي ضد اسرائيل كما شكلت منعطفاً مهماً في مسار النضال الفلسطيني منذ بداية هذا القرن وحتى الآن، كما وجهت هذه الاتفاقات اكبر ضربة لجبهة الصراع العربي ضد المشروع الصهيوني كون القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع العربي-الصهيوني، كما ضربت جميع الثوابت الوطنية الفلسطينية وقفزت عن مفاصلها وهي عودة اللاجئين والدولة الفلسطينية والقدس والمستوطنات والسيادة الوطنية الفلسطينية.

هذا الاتفاق الذي فتح الباب واسعاً للصلح المنفرد مع اسرائيل من قبل الدول العربية وتنفيذ سياسة كيسنجر القديمة الجديدة التي ترتكز على الحلول المنفردة والتسويات الجزئية بين العرب واسرائيل بهدف اضعاف وتفتيت جبهة المقاومة العربية في مواجهة اسرائيل وكذلك لاضعاف جبهة المفاوضات معها وفي محاولة لانهاء الصراع العربي- الصهيوني بحل عقده عقدة وراء عقدة والذي يعتبر من اعقد واصعب قضايا الصراع في العالم قديماً وحديثاً.

وبعد ان سجل الكيان الصهيوني اختراقاً على الجبهة المصرية وتبعه اختراق على الجبهة الفلسطينية جاء الاتفاق الاردني -الاسرائيلي في ٧ حزيران الماضي ليشكل اختراقاً جديداً على الجبهة الاردنية بتوقيع جداول الاعمال الفرعية المشتركة الاردنية -الاسرائيلية في جميع المجالات، رغم ان اتفاق ٧ حزيران الذي وقع في واشنطن كان نتاجاً طبيعياً لاتفاق اعلان المبادئ الاردني الاسرائيلي الموقع في ١٤ ايلول ١٩٩٣.

فعلى اثر انعقاد الجولة الرابعة من اجتماعات اللجنة الاقتصادية الثلاثية الاردنية -الامريكية-الاسرائيلية يومي السادس والسابع من حزيران ٩٤ في واشنطن صدر البيان الاردني -الاسرائيلي المشترك الذي يتضمن الاتفاق على جداول اعمال فرعية مشتركة في مجالات الحدود والاراضي والمياه والطاقة والبيئة والامن كما اتفق على استئناف المفاوضات والتي بدات فعلاً لبحث مواضيع السياحة والطيران المدني والمواصلات والمشاريع التنموية المشتركة الاردنية -الاسرائيلية في وادي الاردن والبحر الميت ومنطقتي العقبة وايلات والمجمع الثقافي على ضفتي النهر مع اعطاء الاولوية لبحث مشكلة الحدود والمياه.

ولقد كان واضحاً ان تسريع المفاوضات الثنائية مع م.ت.ف ومع الاردن والوصول للحلول المنفردة مع اسرائيل ولاحقاً تسريعها على المسارين السوري واللبناني هو في حقيقته مطلب امريكي -اسرائيلي وهما لا يسعيان الى السلام العادل والشامل وتمكين الفلسطينيين والعرب من استرداد حقوقهم الوطنية وانما هدفهما هو انجاز الحلول الانفرادية بهدف الاستفراد بكل طرف عربي مفاوض، تكريساً لنهج كامب ديفيد والتسريع ببدء التطبيع العربي -الاسرائيلي وانهاء المقاطعة العربية لاسرائيل ولهذا تركزت المفاوضات منذ مدريد وحتى الآن على الجانب الاقتصادي والجانب الامني.

وتكمن الاخطار الحقيقية لهذه الاتفاقات بالاضافة الى كونها تمس الحقوق الوطنية الفلسطينية والاردنية فانها تكرس الاعتراف بشكل واضح بالكيان الصهيوني وبحقه في الارض المغتصبة من فلسطين وبحقه في الامن والاستقرار وبحقه في المياه العربية في المنطقة وبثرواتها.

ان هذه الاتفاقات شطبت المرجعية الشرعية الدولية وقراراتها واصبحت المرجعية هي بنود اتفاق اوسلو والقاهرة وبنود الاتفاق الاردني -الاسرائيلي.

ونتيجة لهذه الاتفاقات ستصبح الضفة وقطاع غزة والاردن جسراً وباباً واسعاً لعملية التطبيع العربي -الاسرائيلي وستساعد في توسيع وتمدد النفوذ الصهيوني سياسياً واقتصادياً وامنياً وعسكرياً الى المنطقة العربية، وبالتالي تمهد الطريق امام تنفيذ المخطط الامريكي-الصهيوني الذي يهدف الى احكام قبضة امريكا واسرائيل على مقدرات وطاقات الامة العربية تحت مظلة النظام الشرق اوسطي الجديد ومن خلال السوق الشرق اوسطية بحيث تتبوأ فيه اسرائيل مركز الصدارة بسبب تفوقها النوعي اقتصادياً وعسكرياً وتكنولوجياً وبفضل الدعم الامريكي لها بدون حدود وهذا لا يتم الا بتوفر عاملين اساسيين انهاء المقاطعة العربية لاسرائيل واشراك الدول العربية في عملية التطبيع.

كما تهدف هذه الاتفاقات على الجبهات العربية المعنية الى تعميق التبعية العربية للمركز الامريكي وابقاء الجماهير العربية رازحة تحت نير القهر والاستغلال ونهب ثرواتها.

واذا كان الطرف الفلسطيني هو الذي انفرد وفرط في الحقوق وكان سباقاً للصلح المنفرد فلا يعني هذا وليس مبرراً ان يسلك الاردن نفس المنحى ونفس الطريق رغم ايماننا الاكيد بحق الاردن في استرداد ارضه المحتلة في وادي عربة وفي الاغوار الشمالية وحقه في الحصول على مياهه في نهري الاردن واليرموك والمياه الجوفية لكن الذي حصل لم يقف عند هذا الحد فالاردن ليس مضطراً ولا مجبراً لعقد اتفاقات تحمل المخاطر عليه وعلى غيره.

فقضايا الصراع مع العدو الاسرائيلي ليست قضايا قطرية وانما هي قضايا قومية تمس كل الامة العربية، ولان الصهيونية ليست خطراً على فلسطين والاردن وانما خطرها يشمل الوطن العربي باكمله.

واذا كان البعض يسأل ما هو البديل لهذه الاتفاقات فالبديل هو التمسك بالثوابت الوطنية وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بقضايا الصراع والتمترس وراء الحل الشامل والعادل وهذا كان ممكناً لو تمسك المفاوضون على المسارات الاربعة فلسطينياً واردنياً وسورياً ولبنانياً بهذا البديل فكما نحن بحاجة للسلام والاستقرار في المنطقة فان امريكا واسرائيل بحاجة اكثر لهذا السلام فالسلام ليس مرتبطاً بطرف واحد. ولا يمكن ان نقبل لانفسنا ان نعبد الطريق امام مغتصب فلسطين والارض العربية وليكرس وجوده بتشريع منا وبترسيم دولي. ولا يمكن ان نقبل ونرضى لانفسنا ان تكون الارض العربية ممراً ومنفذاً للغزاة ولتقوية نفوذهم وهيمنتهم على الوطن العربي.

ان الذي يجري في دهاليز المفاوضات مع اسرائيل هو امتهان للحقوق العربية وضياع لها يرافقه تنظير ودعاية بان الذي يجري هو انجاز وطني وسيدر لبناً وعسلاً على شعوبنا وسيعم الخير الوفير كل قطاعات شعبنا وامتنا ولا نكلف انفسنا لنرى ونسأل ماذا حصل لمصر وشعبها بعد كامب ديفيد وهل الشعب المصري يعيش في رخاء وسعادة وماذا حصل لغورباتشوف ويلتسين ولشعوب روسيا الاتحادية ودول اوروبا الشرقية اين الخير العميم الذي وعدتهم به امريكا والراسماليات الغربية فلم تنل كل هذه الشعوب غير تفشي الفقر والامراض الاجتماعية وازدياد العنف والحروب الاهلية والاثنية.

وباختصار نقول لا يمكن انهاء حالة الصراع في منطقتنا مع الحركة الصهيونية بدون استعادة الحقوق الوطنية الفلسطينية والعربية فما دام هناك احتلال اسرائيلي وما دام الاستيطان باقياً وما دام اللاجئون الفلسطينيون في الشتات وفي المنافي فسيستمر الصراع وسيستمر النضال وما دامت القدس محتلة سيستمر النضال وهذا كله يعتبر من بديهيات التاريخ ومسيرة حياة الامم والشعوب ففي قطاع غزة تشكل المستوطنات ومعسكرات جيش الاحتلال ٣٥٪ من اغنى وافضل اراضي القطاع ونفس الشيء في منطقة اريحا وفي القدس وباقي مناطق الضفة حيث تشكل المستوطنات بما فيها المعسكرات اكثر من ٥٠٪. فكيف يمكن للشعب الفلسطيني ان يسكت على هذا وكيف يمكن ان يقبل الشعب الفلسطيني في مناطق اللجوء والشتات مشاريع التوطين التي بدأ البعض يروج ويدعو لها.

كل ذلك يجب ان لا يتعارض مع ضرورة التاكيد على الوحدة الفلسطينية بعد ان دخل اتفاق غزة -اريحا حيز التنفيذ وبدات سلطة الحكم الذاتي استلام مهامها وفي نفس الوقت يجب التاكيد من كل الاطراف القابلة والمعارضة لاتفاق الحكم الاداري الذاتي على تحريم الاقتتال الفلسطيني -الفلسطيني كلياً ورفض اي مبرر كان لخلاف ذلك.

ولا يجوز ان يوقف الانهيار الذي حصل في جبهة الصراع العربية ضد المشروع الصهيوني نضال الشعب الفلسطيني والجماهير العربية من اجل استرداد الحقوق وزوال الاحتلال.

ويتركز النضال حول شعار اقامة الدولة الفلسطينية وعودة القدس وازالة المستوطنات وحق العودة.

كما يستمر النضال لمنع تعديل الميثاق القومي الفلسطيني والذي دعا له رابين في لقائه عرفات في باريس مؤخراً حيث طلب من عرفات دعوة المجلس الوطني الفلسطيني لشطب كل المواد المتعلقة باسرائيل والصهيونية واليهود. ويهدف رابين من هذه الدعوة ان يقوم المجلس الوطني الفلسطيني وهو السلطة التشريعية بالموافقة على اتفاقات اوسلو القاهرة وتشريع الاحتلال الاسرائيلي والاعتراف بالكيان الصهيوني وبالصلح المنفرد مع اسرائيل ثم تعديل الميثاق وتفريغه من مضمونه ومحتواه فيما يتعلق بالمشروع الصهيوني على ارض فلسطين ومن ثم على الوطن العربي.

ان ما يدعو له رابين يشكل خطراً حقيقياً من حيث اعتراف الشرعية الفلسطينية المحتلة بالمجلس الوطني والذي يمثل جميع الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج وهذا يعني التسليم والاعتراف بالتخلي عن الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني في فلسطين.

ان اي تفكير بتعديل الميثاق القومي الفلسطيني يجب ان لا يتم قبل استرداد الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وزوال الاحتلال والاستيطان بالكامل وضمان السيادة الفلسطينية على الارض الفلسطينية.

والسؤال المطروح الآن هل سقط المشروع الصهيوني بتوقيع حكومة رابين على اتفاق غزة-اريحا اولاً؟ وهل سقطت مشاريع الاحزاب الاسرائيلية وفي مقدمتها برنامج حزب الليكود والذي يعتبر الاردن ارضاً اسرائيلية محتلة ويعتبر الضفة والقطاع والقدس ارضاً اسرائيلية؟

واضح انه لم يسقط فكر ومقول الصهاينة وغلاة الصهيونية وما يجري يجري من تهديدات تجمع الليكود والاحزاب الدينية واليمينية وشعاراتها والشعارات التي رفعتها هذه الاحزاب في المسيرات والمظاهرات الاخيرة التي جرت احتجاجاً على عودة عرفات الى غزة واريحا [illegible] التنازل عن اي شبر من حقوق الشعب الفلسطيني مهما كان هذا الحق محدوداً.

هذه هي الصهيونية وهذا هو مشروعها واذا كان الجدار العربي الرسمي في مواجهة المشروع الصهيوني قد انهار بعد الاتفاقات الاخيرة مع حكومة رابين فان جدار الجماهير العربية وجدار الامة العربية في مقاومة الغزاة ومقاومة المحتلين لا يمكن ان ينهار ربما تتعثر نضالات الشعوب وربما يتراجع هذا النضال في ظروف قاسية وصعبة لكن جماهيرنا في فلسطين وفي الوطن العربي ستبقى تناضل ولن تياس ولن تحبط حتى تستعيد حقوقها ولو بعد حين. ۞

مسؤول مقرب من عرفات يعرض ترتيب لقاء بين حماس وأبو عمار

السبيل خاص:

عرض صحفي مقرب من حركة فتح قبل عدة ايام على بعض قيادات حماس امكانية عقد لقاء سري بين الحركة وياسر عرفات.

وقد اوضح الصحفي انه يقدم هذا العرض بناءً على تكليف من شخصية فلسطينية مقربة (جداً) من (ابو عمار). واضاف ان عرفات يحث المقربين منه بشكل دائم على ضرورة الانفتاح على حركة حماس.

قيادي حماس الذي التقى الصحفي وقدم له العرض، اعلن بدون تردد رفض حماس للقاء مع ابوعمار بشكل سري او علني، قبل الغاء اتفاقي اوسلو والقاهرة. مؤكداً انه لا معنى لدعوى الوحدة الوطنية اذا كانت هذه الوحدة يراد تقييدها بسقف اتفاق اوسلو، وفي الوقت نفسه اكد قيادي حماس ان حركته لا تمانع في عقد لقاءات ميدانية مع حركة فتح لحل القضايا العاجلة، وللحيلولة دون حدوث بوادر لاية احتكاكات قد تضر بوحدة الشعب الفلسطيني ۞

●●●

هل تفرخ فتح احزاباً سياسية في "محمية" الحكم الذاتي ؟!

التفاعلات داخل حركة فتح تشير الى وجود اكثر من مجموعة تسعى الى بلورة مشروعها الخاص ضمن تشكيل حزبي استعداداً لخوض انتخابات الحكم الذاتي، التي يجري الحديث عن امكانية عقدها قبل نهاية هذا العام.

مصادر فتحاوية تحدثت عن وجود صراعات شديدة داخل حركة فتح، وازدياد الخشية من تصاعد هذه الصراعات في اية لحظة، وتضيف هذه المصادر ان هناك نية لدى حركة فتح لتشكيل حزب سياسي للحركة تحت اسم حزب الاستقلال الوطني الفلسطيني، ويتوقع ان يكون السيد عباس زكي عضو مركزية فتح الذي يستعد للتوجه الى مناطق الحكم الذاتي احد رموز هذا الحزب.

وفي الوقت الذي ينشط البعض في الحديث عن تحول فتح لحزب سياسي او امكانية تشكيلها لحزب سياسي، تحدثت مصادر فتحاوية عن بلورة داخل الحركة باتجاه رفض اذابة فتح في اطار الحكم الذاتي، وان عضو مركزية فتح (صخر حبش) ابو نزار اعدّ تقريراً من (١٥٠) صفحة بهذا الخصوص.

على صعيد آخر ينشط سفير المنظمة السابق لدى موسكو نبيل عمرو عضو المجلس الثوري لحركة فتح، لانجاز مجموعته السياسية، حيث يجري مشاوراته مع العديد من شخصيات الداخل بعد نزوله مؤخراً الى مناطق الحكم الذاتي، وقد ساد الاعتقاد سابقاً حول امكانية تنسيق عمرو مع مجموعة الشخصيات الفلسطينية المستقلة، التي تبدي معارضة لاتفاق القاهرة، الا انه كما يبدو لم يتم ذلك لاسباب لم تتضح بعد.

ولا يستبعد كثيرون ان تكون هناك مجموعات فتحاوية اخرى تسعى لتشكيل اطر سياسية غير ما سبق، لتعزيز موقعها داخل مؤسسات الحكم الذاتي، وقد زاد البعض من نشاطاته واتصالاته على هذا الصعيد، حتى وصل الامر الى محاولات الطلب من قوى المعارضة الفلسطينية ضرورة دعم هذه المجموعة او تلك في الانتخابات القادمة، طالما ان قوى المعارضة لا ترغب بخوض هذه الانتخابات ۞

●●●

وفاة اول معتقل فلسطيني في غزة في ظل السلطة الفلسطينية

قالت مصادر فلسطينية ان معتقلاً في سجن غزة المركزي توفي في ظروف غامضة، وهو اول فلسطيني يتوفى في المعتقل في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة ومنطقة اريحا.

وقالت عائلة مزيد هاشم احمد جربوع (٢٨ عاماً) لـ «قدس برس» ان مندوباً من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الانروا» ابلغها ان ابنها توفي في سجن غزة يوم السادس من تموز (يوليو) الحالي، دون تقديم ايضاحات، وكان جربوع اعتقل على يد مجموعة من الامن الوقائي الفلسطيني في الخامس والعشرين من حزيران (يونيو) الماضي، وطالبت العائلة الشرطة الفلسطينية بتشريح جثة ابنها لدى الطبيب الشرعي، وفتح تحقيق في ظروف وفاته.

وفي وقت لاحق اعلن مسؤول فلسطيني عن اعتقال ثلاثة ضباط للاشتباه بعلاقتهم بوفاة المعتقل الفلسطيني ۞

من المهد إلى اللحد

أحبابنا فلذات الأكباد.
سألنا عدداً منكم عما يفعلونه في هذه العطلة الصيفية، فكان جواب أكثر من سألناه: لاشيء سوى اللعب، ومشاهدة التلفزيون.
وسألناهم عمّا يقرؤونه، فأجاب كثير منهم: نحن في عطلة، والمدارس مغلقة.
وسوف نروي لكم مايردّ على هؤلاء الأبناء الذين تركوا الكتاب والدفتر والقلم، لأنهم في عطلة، وكأن للقراءة والكتابة زمناً محدّداً، ووقتاً معلوماً.
اعتاد الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- على حمل المحبرة والريشة والأوراق أينما ذهب، ولمّا سئل:
إلى متى تبقى حاملاً المحبرة؟
أجاب السائل: سأبقى مع المحبرة، حتى أنتقل إلى المقبرة.
احفظوا مقالة هذا الإمام، يا أحبابنا، حتى تذكركم بالكتابة والقراءة، حتى آخر المشوار في هذه الحياة.

الحكيم..والأرض الطيبة

قصة: علي رمّان — رسوم: راشد الكباريتي

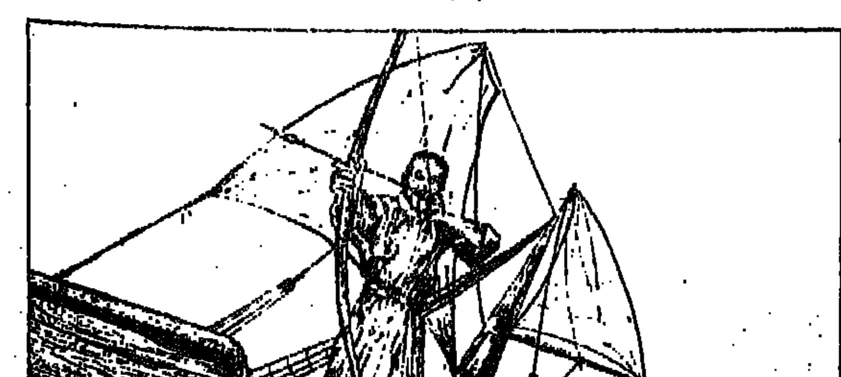
٤ الفتنة

ملخص ما سبق: قام المفسدون بقتل الصيادين . وخدعوا أهل القرية واصبحوا يصطادون لهم السمك . لكن رجلاً كبير السن شك في الأمر

أخذ درهومٌ عبد الحكيم جانباً.
درهوم: لماذا تشك فينا ؟ سنُضاعف نصيبك من السمك.
عبد الحكيم: أيها المفسد . . إنها ليست مسألة السمك . . إنها مسألة قتل وإفساد.
درهوم: وماذا تعني؟!
عبد الحكيم: سأثبت أنكم مجرمون.
درهوم: لقد أنقذتك من أهل قريتك . . وسوف يقتلونك في المرة القادمة.
عبد الحكيم: لن يفعلوا ذلك . .
درهوم: سترى . .
عبد الحكيم: وسترى أنت أيضاً.
وافترق الاثنان . . وذهب درهوم بسرعة . . وجمع أصحابه . . كان درهوم منفعلاً . . وبدأ الحديث . .
درهوم: نحن في ورطة . . من طرفين، من عبد الحكيم ومن منصور . . إذا تمكن منصور من العودة فسوف يفتضح أمرنا.
خمخوم: وماذا سنفعل ؟
درهوم: سنبحث عنه.
قتات: إن المنطقة واسعة.
درهوم: سنبحث ليل نهار حتى نجده حيّاً أو ميتاً.

وتحركت السفينة فجراً . . وعلى ظهرها المفسدون . . وعند الظهر كانت السفينة قد وصلت إلى مسرح الجريمة . . ولم تكن هناك جثث ولا قوارب فقد تقاذفتها الأمواج. حدّق درهوم في الأفق . . فلمح شيئاً بعيداً . . فتحركت السفينة نحوه . . ومع اقتراب السفينة صرخ قتات . .
قتات: إنه منصور!
كان منصور مستلقياً على لوح الخشب تعصف به الأمواج . . واقتربت السفينة منه أكثر . . فكان منظره محزناً . . قد غيرت أشعة الشمس لون وجهه . . أما الجوع والعطش فقد جعلا منه شبحاً هزيلاً . . لكن المفسدين لم يرأفوا به
درهوم: منصور . . منصور . .
التفت منصور فرآهم . . وتذكر ما حدث . . شعر بالخوف . . وترك لوح الخشب . . وحاول أن يسبح لكنه لم يقدر . . وكاد يغرق . . فتعلق باللوح مرة أخرى وناداه قتات . .
قتات: "لقد عدنا لإنقاذك . . لا تخف".
أدرك منصور أنهم ماكرون . . لكنه لا يستطيع فعل شيء . . وحتى يطمئن أنزل له قتات دلو ماء للشرب ودلوا آخر فيه بعض الفاكهة . . ولم يشرب منصور من الدلو . . فقد تعلم من المرة السابقة . . فرفع قتات الدلو وشرب منه لكي يطمئن منصور . . ثم أنزله . . فشرب منه كثيراً وأكل من الفاكهة، لقد كاد يموت من العطش . . وبدأ يستعيد قواه . . بعد ذلك عاد إليه درهوم وناداه . .
درهوم: اصعد إلينا . . أمسك بالحبل ونحن نرفعك . . نريد أن نعيدك إلى القرية.
منصور: أنتم قتلة . . لا أصدقكم.
قتات: لقد كانت مؤامرة . . ولقد عاقبنا القتلة.
منصور: أنتم جميعاً قتلة.

وهنا تقدم خمخوم وبيده قوس وصوّب السهم نحو منصور.
درهوم: انظر يا منصور . . نستطيع قتلك ولكننا لن نفعل . . إننا نريد أن تصعد إلينا لتعود إلى أهلك، إنهم بإنتظارك .
منصور: لن أصعد.
درهوم: ستموت !
وبسرعة أطلق خمخوم سهمه . . لكن منصور كان أسرع منه . . فغاص في الماء . . ثم رفع رأسه وتناول السهم .
سبح منصور تحت الماء قليلاً حتى أصبح في الجهة الأخرى من السفينة . . وكان المفسدون على السفينة ستة : درهوم، وخمخوم، وقتات، وثلاثة آخرين . . وأمر درهوم الثلاثة فقفزوا إلى الماء . . وأخذوا يسبحون بحثاً عن منصور . . كان منصور يراقبهم من تحت الماء . . فطفا على سطح الماء وصاح . .
منصور: الله أكبر.
انتبه إليه الثلاثة واقتربوا منه . . وعند ذلك غاص تحت الماء . . وسبح حتى أصبح خلفهم . . وطعن أحدهم بالسهم . . فأخذ يصيح وينزف . . ونظر الاثنان الباقيان إلى بقعة الدم تنتشر في الماء . . لقد مات صاحبهما.
وبالطريقة نفسها استطاع منصور أن يقتل الرجل الثاني . . وهنا فرّ الثالث سابحاً نحو السفينة . . وتسلق الحبل . . فأدرك المفسدون أنهم في ورطة . . فقرروا العودة . . وعادت السفينة.



في المساء كان الناس بانتظار السفينة . . لكنها وصلت هذه المرة لا تحمل سمكاً . . وتعجب الناس . . ما الذي يحدث ؟
وسألوا درهوم : أين السمك؟
درهوم : لقد هاجمتنا الوحوش البحرية . . أسماك القرش . . الحيتان . . مات اثنان من رجالنا . . وها نحن أربعة فقط.
وأخذ يبكي . . ويبكي الناس معه . . وأخذوا يواسونه : "لا تحزن".
وتقدم عبد الحكيم: "إنها لعبة"
هكذا صاح عبد الحكيم . . وهنا ثار الناس.



ما الذي سيحدث؟ وهل سيثق الناس بدرهوم أم بعبد الحكيم؟ هذا ماستعرفه في الحلقة القادمة إن شاء الله.

كلمات رائعات

اختارتها الصديقة: زينة العبّودي
*كونوا كالشجر، يرميها الناس بالحجر، وترميهم بالثمر.
*لتكن فيك طبيعة الماء الذي يحطّم الصخرة، وهو يسقط فوقها قطرة قطرة.
*الأمة التي يتزاحم أبناؤها على الشهادة، لا يمكن أن تموت.
*اتّهم نفسك، وأحسن الظنّ بالآخرين.

الربيع الربيع
فيه الخضار والأزهار
وجمال الكون يتبدّى
وصوت الطير يتغنّى
والأزهار من هنا وهناك
تتفتح بين الأعشاب
منها النرجس والبنفسج
والياسمين والجوري
وتلبس الأرض ثوبها الأخضر من جديد.

نوار مأمون حطاب-مدارس دار الأرقم الإسلامية.

اضحك معي

سأل الطفل جدّته العجوز:
-هل تستطيعين، ياجدتي، أكل الجوز؟
قالت الجدة:
-لا ياولدي، فليس لي أسنان.
قال الطفل:
-عظيم . . إذن احتفظي بهذا الكيس من الجوز حتى أعود.

قالوا

-الوقت من ذهب، لايرجع منه ماذهب.
-العلم يعني طريق الحياة.
-من يزرع الشوك، يجن الجراح.
-من شبّ على شيء شاب عليه.
-سأل الممكنُ المستحيل: أين تقيم؟
أجاب المستحيل : في أحلام العاجزين.
-صديقك الحقّ هو الذي يقف إلى جانبك في الشدائد.
-يُعرف المرء بأقرانه.
-الجواب الرقيق يسكت الغضب.
-الأعمال أعلى صوتاً من الأقوال.
-الرأي قبل الشجاعة.

ثائر عمرو-المدرسة العلمية النموذجية في العقبة -الصف السادس-

فلسطين بلدي

فلسطين لن أترك الأعداء يحتلونك،
فلسطين لن أنسى، كيف جاء الناس لتحريرك.
يافلسطين.
سأحضر يوماً لتحريرك
أنا طفل سوري
أحبّ فلسطين الأبية
لن أنس كيف دمّروك
وكيف أحرقوا المسجد الأقصى
أنا طفل مسلم
أجاهد لتحرير الوطن من الأعداء
ياأبناء فلسطين
ارموا اليهود بالأحجار والطين
ولاتعيشوا مساكين.
تحت حكم الجلادين والسفّاحين.

حسن حمودي-الصف الخامس

لغتنا العظيمة

العمران: أبوبكر الصديق وعمر بن الخطاب.
الثقلان: الإنس والجن.
الحُسنيان: النصروالشهادة
الأمرّان: الفقروالهرم.
الأبيضان: الماءواللبن.
الأسودان: التمروالماء.
والأسودان: الجنّ والعقرب.
العسكران: عرفة ومنى.
القمران: الشمس والقمر.
الأبوان: الأب والأم
الملوان: الليل والنهار.

الحروب الكبرى

كانت جيوش النمل الأبيض تجمع الحبوب مؤونة لفصل الشتاء القارص وعلى مقربة من الباب الذي يوضع فيه القمح، كان هناك قائد الجيش يعطيهم التعليمات الدقيقة عن كيفية توزيع الحبات، وبعد حلول الظلام تعود جيوش النمل الأبيض للاستراحة، بينما يخرج فريق آخر لمراقبة الأعداء الجواسيس كعادتهم، ثم تشرق الشمس من جديد، ويبدأ اليوم من جديد، وتعود الحيوية للنمل ثم تمر الساعات ويخيم الظلام وتعود الفرق إلى أماكنها . وفي إحدى الليالي المظلمة جاءمندوب من جيش النمل الأسود يعلن السلام بينهم حتى ينتهوا من جمع المؤونة، ولكن جيش النمل الأبيض دون استشارة أحد قتلوا المندوب البريء وهذا مخالف لتقاليد الجيوش في الحروب فالرسول لايُقتلُ، مما سبب زوبعة شديدة عندما وصل خبر مقتل الرسول لقبيلة السود، فجمع قائدهم جيشه المنيع وغداً لقتال قبيلة البيض، وفي صباح اليوم التالي هجم السود على النمل الأبيض هجوماً عنيفاً، أدى إلى مقتل ثلاثة جنود من البيض وجرح عشرة آخرين، وبنفس الوقت كانت الإمدادات قد وصلت إلى النمل الأبيض واشتعلت نيران المعركة وقد استعملت فيها كل الأسلحة الفتاكة، وقد حفر البيض خندقاً، ومن وراء الخندق كانت جيوش البيض ذات الراية البيضاء ترمي بالسهام وهي من الشعير، أما السود فكانوا يرمون بالسنابل وحبوب القمح التي كانت تهدم بيوت وحصون البيض، واستمرت المعركة الحامية الوطيس عشر دقائق وفيها قتل الآلاف من الجانبين، ولم تنته المعركة إلا لسبب واحد وهو نفاذ المؤونة التي جمعوها مياه مبثوراً، دون أن يستفيد منها أحد من الطرفين، لأنهم استعملوها كأسلحة فاستسلم الجانبان ثم كتبوا صحيفةً تعلن السلام بينهما ومن يخالف من الجانبين فسيكون حكمه الإعدام. وجاء الشتاء القارص ببرده ومشاكله والمؤونة قليلة والبطون فارغة، فعانوا الأمرّين من جوع ونصب وآلام وحزن على قتلاهم وعلى الدماء التي انسابت مثل مجرى الينابيع والسواقي، فهذه هي الحرب تأكل الأخضر واليابس والمنتصر فيها خاسر.

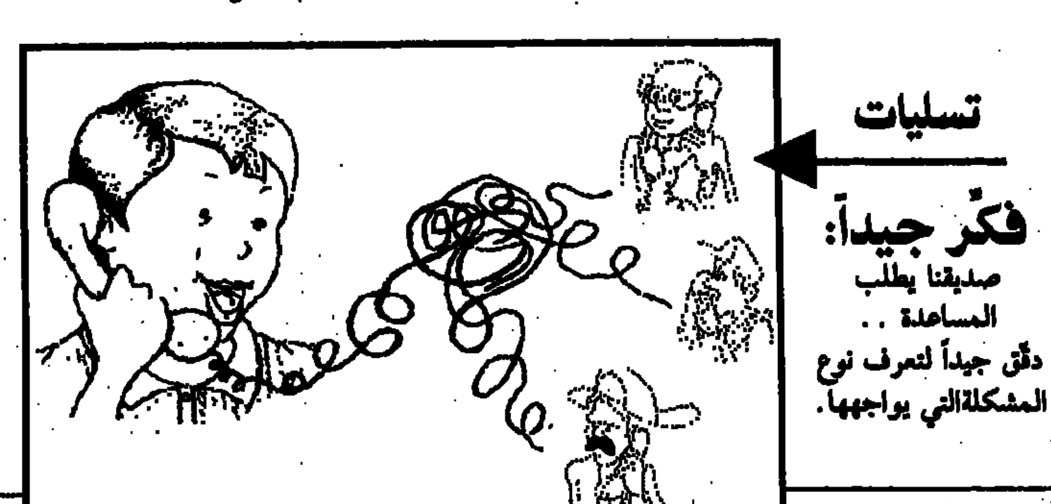
بقلم الصديق: عبد الله زيزان (١١ سنة)

من رسومات الأصدقاء

فاروق الكباريتي

تسليات

فكّر جيداً:
صديقنا يطلب المساعدة . .
دقّق جيداً لتعرف نوع المشكلةالتي يواجهها.





اعـزائي القـراء

تاخذنا الحياة فننسى، وتشغلنا فنتفرق فيها ولا نكتشف عميق انغماسنا فيها الا عندما ياتي محك يمتحن تعلقنا بها فنكتشف فجاة انها قد تسربت الى قلوبنا على حين غفلة منا، ولم تعد في ايدينا كما كنا نحسب، و عندها تصبح وسائلها غايات، وعوضاً من ان تمنحنا فسحة في العيش ورطوبة في الحياة تنقلب لتكون هموماً تنغص رائق عيشنا وتفرض علينا ضنكاً ولهاثاً لا حاجة لنا به.

ان هذا الانغماس الشديد هو الذي ولد ما نراه اليوم بما يسمى «بحضارة المصانعة» تلك التي جعلت كل ينافس الاخر مرهقاً كاهله، بما لا يطيق فقط كي لا ينظر اليه نظرة دونية او ليحفظ لنفسه منزلة بين فئة معينة غير اخذ باعتباره في انسياقه بهذا السباق قيمة تلك الاشياء التي يكلف نفسه ما لا يطيق لاجلها. وتود لو انك تستوقفه للحظة تذكره بان "رضى الناس غاية لا تدرك" ۞

المحررة

يحدث كل يوم

«لسنا الوحيدين الذين يستخدمون الدرج».. هذه العبارة تتردد في كل شقة في اي عمارة درجها... غير نظيف!! يتنصل الجميع من المسؤولية ظانين ان البعض قد يقوم بالمهمة كفرض كفاية، والنتيجة هي ما نعيشه يومياً مع ادراجنا التي استحالت اشباه خرابات: تصعد الدرج فتعصف في وجهك اكياس الشيبس وتبادر اثار علكة ممضوغة قد ألصقت على حافة «الدرابزين» تماماً حيث اسندت يدك المرهقة، وتكمل المشوار لتجد نفسك- لا شعورياً- تنحني بقامتك وتمد أنفك خارج حدود راسك وتحملق عينيك متتبعاً قطرات متسلسلة- تسربت من كيس قمامة احدهم في رحلة نزوله و من كيس اللحمة في رحلة صعوده- لتقودك الى موقع الشقة الجانية..

وتنثني لتصعد الى الدور فيهولك الوهج المنبعث من الدرجات اللامعات وتكتشف لون البلاط الحقيقي الذي يسير بك الى باب خشبي براق يعلوه برواز جميل وتدنوه ارضية مزركشة فتسر في نفسك الشكر لاصحابه ويمدك هذا المال بالحماس لتكمل الصعود ولكنك ما ان تتعدى حدود الشقة وتنثني مرة اخرى لتصعد الى الطابق الاعلى حتى يعاود البلاط اصفراره و «تعفيره» وتدرك ان اصحاب تلك الشقة من اهل المثل القائل: «الي الك الك واللي مش الك مش الك» وتنقل رجلاك المثقلتان من وعثاء السفر وكابة المنظر لتصعد الى الطابق الذي فيه شقتنا فتضطر فجاة للنظر الى فردتي حذائك وتحديد ايهما انظف من الاخرى حتى لاتفسد نظافة النصف الطولي للدرج اثناء صعودك.

واخيراً ان كنت ممن يسكنون الشقق هلا رحمت رحلة صعودك بشيء من الماء تريقه على درجك!! ۞

«معتز»



مع الدكتور محمود جبر
كيف نعالج الاخطاء في معاملة الاطفال ؟

في زاوية فنجان شاي في كل مرة سنستضيف احدهم او احداهن من تخصصات ومجالات مختلفة لندردش حول مواضيع عامة نحسب ان قرائنا الاعزاء يهمهم الاطلاع عليها.
وضيف حلقتنا الاولى هو د. محمود جبر، اختصاصي اطفال حصل على البورد الاردني ٩٢/٨ وعلى البكالوريوس من الباكستان، امتيازه وتخصصه كانا في المستشفى الاسلامي، هو اب لاربعة اطفال : حمزة، براء سمية، شفاء ومن سكان النزهة.

■■ د. محمود ما هي نصائحك للام التي تستقبل مولودها الاول؟

لعل اهم النقاط هي التالية:

١ – التركيز على الرضاعة الطبيعية بل اجدني اصر عليها تماماً وكان المولود يخصني، وهذا لقناعتي على اهميتها سواء من البعد النفسي او الفسيولوجي والتكويني والصحي، هذا بالاضافة للبعد المادي من حيث التوفير.

٢ – الرعاية الاولية وكل ما يصاحبها، وهنا اركز ان تكون الام هي المعنية والمتحملة للمسؤولية اولاً واخيراً، لان هناك الكثير من الحالات نظراً لوجود الجدات او السيدات كبيرات السن فان الام تاخذ دوراً ثانوياً في الرعاية للطفل.

٣ –هناك قضية تخيف الامهات خصوصاً في المولود الاول، هي مشكلة القيء وما احبه ان اقوله انها قضية طبيعية فالاطفال حتى سن ٦–٧ اشهر تبقى هناك رخاوة في فتحة الفؤاد وهذا يتسبب عند تعصير المعدة و ترجع قليلاً، والقاعدة العامة: «اذا كان الطفل يكسب من الوزن ومراجعة الحليب ليست عنيفة فالامر طبيعي» كل ما ننصح به ان يتجشا الطفل بشكل كافي وبعد شهرين أن تستخدم المقاعد المائلة لان ذلك ايضاً يخفف من المشكلة.

٤ – امر آخر وهو يصاحب الرضاعة الطبيعية الامساك والاسهال وذلك لانه بين حاجة الطفل من الحليب و الزائد عنها تنتظم عملية اخراجه فقد يخرج الطفل في اليوم ٧مرات فاكثر وقد لا يخرج في ٣ ايام الا مرة فما دام الاخراج طبيعي فليس هناك مشكلة.

■■ من خلال ممارستك للمهنة ما هي ابرز الاخطاء الشائعة التي لاحظتها؟

– تنقسم الاخطاء الشائعة لقسمين : طبية وسلوكية:

● الطبية

١ – اعطاء الطفل المواد التي تسكن المغص على حساب الحليب بكميات كبيرة، اي اشباعه من المسكنات بدلاً من الحليب.

٢– قضية اخرى، هي متى نبدأ باعطاء الطفل اغذية اخرى، اضافة للحليب المتوسط ، ان يبدأ معه في سن ٢ اشهر لكن البعض يبكر عن ذلك مما يسبب بعض المشاكل المعوية والاخر يتاخر لحد سن ٦ اشهر بل ان بعضهن يصل عمر طفلها لسنة وهو معتمد فقط على الحليب وهذا يسبب فقر الدم نتيجة لنقص الحديد.

٣ – السرعة من قبل الام في اعطاء المضاد الحيوي، واقول صحيح انه جيد توافر خافض الحرارة في البيت لكن الاكثار من تناول المضاد الحيوي خطا ولابد ان يبقى موضوع المضاد بيد الطبيب.

٤ – استخدام العربات اذ لا انصح باعتماد العربة قبل ان يوازن الطفل ظهره، ليس قبل ٥ اشهر.

● سلوكية

١ – التعامل بين الام وطفلها بمنطق المداعبة والملاعبة من اليوم الاول، لان هذه تبنى في شخصيته، ولا يظن ان الطفل محدود من حيث السمع والبصر، صحيح ان حديثها محدودة ولكنه يعي فلابد من التعامل بشعور الاخذ والعطاء.

٢ – صحيح ان هناك تفاوت في الاستعدادات الفطرية بين الاطفال وبين اندماجهم الاجتماعي وسرعته، ولكن هناك خطا يقع فيه الوالدان وهو تخويف الابن/الابنة من الطبيب واستخدامه كمصدر تهديد، عوضاً من ان يغرسوا في ذهنه ان الطبيب موجود لمعالجة المرض.

٣ – وقضية «التفحيم» عند الاطفال والتي هي سلاح يستخدمه الطفل ليحصل على ما يريد وغالباً ما يرضخ الاهالي امامه، وقد يكون ارضاؤه بشيء خاطىء، وما احب ان اوضحه للاهل ان «التفحيم» ظاهرة غير مخيفة وعليهم ان ينظروا اليها باعتدال فهي قضية فسيولوجية طبيعية، فاذا اعتقد الاهل ان هناك شيء ينبغي ان لا ياخذه الطفل او لا يفعله، فينبغي ان يبقوا على قناعتهم لان الرضوخ يعني تعويد الطفل الحصول على ما يريد بالبكاء.

٤ –صحيح ان الام في البيت لها الباع الاول في التربية ولكن ينبغي ان يكون للاب دور ايضاً، ونلاحظ انه في المراحل الاولى الاب لا يتفاعل كثيراً مع الطفل او ان يتاخر تفاعله للمرحلة التي يتجاوب فيها الطفل مع المداعبة، وهذا له انعكاس سلبي على الطفل، بل وعلى البيت بشكل عام لان التربية مهمة مشتركة ۞

صورة في المرآة

زوجي من عشاق الفوضى في البيت، وكان بينه وبين الترتيب والنظام ثار قديم، فعندما يستيقظ في الصباح ويخلع ملابس نومه فمن المستحيل ان يخطر بباله ان ملابس النوم قابلة للتعليق ففيه احتقار جازم ان يطلق البيجاما لابد ان يبقى تحت قدميه مشتتاً على الارض، وهنديا بحلق ذقنه ويغسل اسنانه، فافضل مكان لفعل ذلك هو غرفة النوم حيث يتعلق الشعر هنا وهنا اي على السجاد والاثاث المحيط الذي كنت قد امضيت وقتاً مضنياً في تنظيفه وتلميعه من ذرات الغبار العالقة.. !! ناسيا ان الله قد انعم علينا ببيت واسع يحتوي على مرافق عديدة كل منها اعد لاستخدامات بعينها.. فلا يخرج من البيت صباحاً حتى يكون البيت قد قلب راسا على عقب فامضي يومي كاملاً في الترتيب والتنظيف حتى ياتي المساء، فما ان يدخل زوجي البيت حتى تعم الفوضى مرة اخرى يخلع ملابسه فيلقيها على يد الباب ويقذف بجواربه الى زاوية من زوايا الغرفة، وما ان يبدأ باعداد امر من امور عمله حتى تكون نصف كتب المكتبة على ارض غرفة الجلوس.. فلا أكاد اجد مكانا لمنطوية تنم في الغرفة، وهكذا تكرر هذه المشاهد يومياً.. لا ينسى طبعاً زوجي خلالها ان يسمعني سيلاً من عواطفه الرقيقة وكلماته الحانية، مثل (يعطيك العافية).. (والله تعبتك معي).

حاولت ان اعالج ذلك بطريقة غير مباشرة، فاصبحت اعبر له عما الاقيه من تعب ومشقة في اعمال البيت، فكان يبدي تعاطفه الشديد معي ويترجم هذا التعاطف في كثير من الاحيان بطريقة عملية (على طريقته الخاصة طبعاً) فمرة نخرج برحلة ومرة نذهب لتناول الطعام في احد المطاعم... معتقداً بذلك انه يروح عني بعض ما الاقيه...!!

ورغم ذكاء زوجي الشديد وشدة ملاحظته الا انه لم يتنبه انه بذلك يعالج ظاهر المشكلة وليس جذورها، حتى ظننت بعدها ان زوجي يتعمد اغاظتي بفوضاه.

في احدى المرات التي اراد بها ان نخرج الى احد المطاعم انفجرت في وجهه بالبكاء صارخة: لا اريد ان اخرج فانا متعبة، كان بكائي وصراخي غير مبررين لزوجي خاصة انها المرة الاولى التي افعل فيها بهذه الحدة، فاقترب مني بلطف قائلاً: والله انا متعب ايضا ولكني لاحظت مللك فقلت اسري عنك بالخروج!! فكيف تمنعين ان اسري عنك!

عندها التفت اليه قائلة: سري عني بخروجك من فوضاك.. فانا متعبة عند تغيير ملابسك وعند حلق ذقنك... وعند انجازك لعملك وحتى عندما تخرج من البيت اخذ قسطاً من الراحة لاستعد لمتابعة فوضاك عند عودتك.. فانا لم اعد احتمل...

عندها ضحك زوجي حتى كاد يغمى عليه من الضحك وقال: «بس هيك» كان عليك ان تقولي ذلك من زمن فهذا اوفر علي من اكل المطاعم!!

وانا بدوري اقول يبدو ان هذه الدموع كان لابد لها ان تسكب من زمن لالفت نظر زوجي الى قضية اعتاد من صباره على فعلها!! ۞

زوجة

رسالة
الى زوجي المسافر

زوجي العزيز

لا تكاد تصلني رسالة منك حتى اجلس للرد عليها لا لاكملها في حينها.... فرغم قصرها اكتبها على فترات املا ان يستجد شيء من اخبارنا فتشاركنا الحياة ولو عن بعد.

فرح الاولاد برسالتك الاخيرة وقد قرات عليهم ما كتبته اليهم، وانت تذكر كل واحد منهم بالاسم، وتخصه بما يهمه من اخبار وتعليقات وتوجيهات... وقد فرحوا برؤية صورتك المرفقة، وتسابقوا على وضعها في اطار يليق بها وكادوا يمزقونها وهم يتجاذبونها حتى خشيت ان لا تليق باي اطار...

اليوم صادفتني مشكلة كبيرة في نظري، تافهة في نظرك... وبالرغم من ذلك ساقولها لك وقد تضحك من سخفها... وانا اطبخ الارز للغداء، وكنت قد وضعت كعكة في الفرن نفدت اسطوانة الغاز.. ياللهول! ماذا افعل؟.. لم ابدل اسطوانة في حياتي.. هل استعين بالجيران؟ ام انتظر حتى تمر سيارة الغاز وهي تزعج الحي بزاموورها... ليتها تمر فموسيقاها الان هي اعذب موسيقى في العالم... ليتها تفعل لتحل مشكلتي وتنقذني من اعذب موسيقى في العالم... ليتها تفعل لتحل مشكلتي وتنقذني من ورطتي.. يجب ان انقذ الارز (التايلاندي) من ان يصبح كتلة لزجة والكعكة من ان تتحول الى كومة هابطة.. اخيراً تذكرت ان عندي اسطوانة احتياطية... ربما لعلها تكون مملوءة فتحت شركة المطبخ حيث تقبع الاسطوانة، يا لحسن الحظ، انها ثقيلة ومختومة كذلك.. الان ساكسر حاجز الخوف، فانا اعرف ان ابدل الاسطوانة نظرياً، اما عملياً... يحيا الجبن... لا بل تحيا الشجاعة.. لابد من الشجاعة.. حولت النظرية الى التطبيق وسميت باسم الله وحوقلت واسترجعت وبشيء من الحزم والباس نجحت ولله الحمد، اختبرت الاسطوانة والانبوب المطاطي تماماً، ثم اشعلت الغاز... يا لفرحي الكبيرا قد فزت، كافات نفسي بفنجان من القهوة توجت به نصري.. عندما تذكرتك.. كم كنت تريحني من هذه الاعمال وتقوم بها بكل يسر وسهولة حتى ظننت اني لن احتاج الى عملها ابداً.... ايقنت عندئذ ان المراة يجب ان تتمرن على هذه المهارات الصغيرة وما اكثرها في البيت واشد لزومها وقت الحاجة.

بقي ان تعلم مصير الارز والكعكة... حولت الارز الى «رز بحليب» اذ لم اكن قد وضعت عليه الملح بعد، اما الكعكة فقد وزعتها على قطط الحديقة... ۞

زوجتك...

نبضات القلوب
الا بذكر الله تطمئن القلوب

اعزائي

انا مسرور اذ خصصنا في السبيل هذه الزاوية، فهي على ضيق مساحتها كشفت اموراً تقشعر منها الابدان، وترتجف لها القلوب ويشيب من هولها الراس من بعض الممارسات والسلوكيات التي تجري في بعض بيوتنا، وبالرغم من ان هذه البيوت تزعم انها ملتزمة بدينها، محافظة على اداء فرائض الله، ولا ادري والله كيف يربط بعض اخوتنا واخواتنا (وبخاصة النساء) مثل هذه الممارسات بما هم عليه من التزام، وفي الحقيقة هذا يدل على خلل جد عظيم في الربط بين القصور والسلوك فيقول لك بعضهم انه يعلم ان هذا حرام... ولكن كل الناس يفعلون ولم اكن اتصور انه حرام بهذه الدرجة... لذلك فهم يمارسونه وهم يعلمون انه حرام.

اقراوا معي مضمون هذه الرسالة.

۞ الاخت (بنت التيه) : بعثت لنا برسالة تقول فيها:

انا فتاة قاربت على السابعة والعشرين من عمري، لم يطرق بابي خاطب، لي اختان اصغر مني تزوجتا، وكثيراً ما أسمع من الاهل ما معناه أني (بايرة) مع اني اجمل من كلا الاختين، لذلك فاني اعيش نهاري قلقاً وليلي أرقاً، واشكو مشكلتي لصديقاتي، وهن اقل التزاماً مني بل ان بعضهن لا يصلين، اما انا فمحافظة على صلواتي وفروضي كلها واقرأ القرآن باستمرار واحياناً اقوم الليل، واحياناً ايضاً أصوم تطوعاً والبس الشرعي الكامل... وخلال حديثنا في احد الايام اقترحت احدى صديقاتي ان اذهب معها الى ام سالم، وام سالم هذه تفتح بالفنجان.. وانا اعلم ان هذا حرام، ولكني ذهبت، وسمعت منها كلاماً كثيراً ينطبق على حالتي، ذكرت لي انه مكتوب على ان اتزوج على (ضرة) ولقد زادتني قلقاً وأصبحت تائهة ضائعة اجلس بين الناس ولست معهم، ويكلمني الناس ولا اسمعهم وقد لاحظ اهلي بعض تصرفاتي التي افعلها دون ان ادري...

بالله عليكم ارشدوني... ماذا افعل... وكيف تستقر نفسي؟!

●●●

يا بنتي.. هداك الله سواء الصراط، والهمك المعرفة والثبات.. انت بنفسك تقولين ان ما دلتك اليه صديقتك حرام، فكيف تفعلينه؟! واحب ان ابين لك مدى حرمة ما فعلت.. فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حديثاً فيه حكم قاطع ليس فيه اجتهاد.. «من أتى كاهناً.. او عرافاً.. فصدقه بما يقول، فقد كفر بما نزل على محمد» هل تصورت هذه النتيجة؟ وهذا المآل قبل ان تفعلي ما فعلت ويقول ايضاً «كذب المنجمون ولو صدقوا..» وهؤلاء هم الفتاحون بالفنجان وبالكف وبالودع وبالرمل والذين يكتبون الحجب ويعلقون التمائم والرقى... الا ما كان اية من قران او رقية ماثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومثل هؤلاء يجمعون بعض المعلومات عمن سياتيهم سلفاً دون ان يعلم هو، يحدثونه بما فيه لانهم علموا اما من جاره او صديقه او باساليب شيطانية خبيثة.

اما انت وامثالك.. فلا ادري ما سر القلق والارق وانتن تعلمن ان الزواج نصيب وسيتم باذن الله، وسن الزواج هذه الايام قد ارتفع لاسباب عديدة، فقد تبلغ الفتاة الثلاثين ثم ياتيها النصيب، لان الشباب هم ايضاً كذلك، بعضهم لا يتزوج قبل الخامسة والثلاثين واحياناً اكثر.

وهذا القلق الذي يستبد بك والارق، دليل على انك لا تتوجهين الى الله في عبادتك باخلاص، بل يبدو انك تؤدين هذه العبادات كواجب ثقيل من ناحية وتؤدينها وقلبك مصروف عنها بشواغل الدنيا... لكن اخشعي لله في العبادة، وتفرغي لها سواء الصلاة اوالصيام اوقراءة القرآن... وحينئذ ستجدين حلاوة العبادة وروعة الخشوع، وفقك الله.

●●●

۞ الاخت، ام حمدي تقول في رساله بعثت بها :

انها تزوجت من ابن عم لها منذ ثمانية عشر عاماً، واخيراً اكتشفوا كما اكد لهم بعض كبار السن من الاقارب (جاءوا لزيارتهم من فلسطين) انهما قد رضعا سوياً لمدة طويلة، الامر الذي ادى الى قناعتهما انها وزوجها اخوان من الرضاع، وتسال ماذا تفعل؟... علماً بانها قد ولدت من زوجها اربعة اولاد وثلاث بنات..

عرضنا رسالتك يا اخت ام حمدي على الدكتور عبدالفتاح عمرو مفتش المحاكم الشرعية فقال: ان تقرير الرضاع المحرِّم (بكسر الراء) ليس امراً سهلاً فهناك ظروف فقهية يجب ان ينظر فيها فقيه مختص، لذا فانه ينصحك وزوجك ان تذهبا الى اقرب محكمة شرعية مع الشهود وتعرضا عليه المشكلة بكل تفاصيلها، والقاضي بعد ان يسمع ويسال ويستفسر يستطيع ان يرى اذا كان مثل رضاعهما معاً من الرضاع المحرم ام لا... وفقكما الله لخير الاعمال. ۞

عبد الرحمن ..

اخطار الديمقراطية ومعضلاتها

بقلم : فيليب شميتر - مجلة جورنال اوف ديموكراسي
ترجمة : محمود الخطيب

(٢)

■ تصنيف المعضلات ■

ان احد الطرق التي حاول المحللون بواسطتها تقديم شرح اكثر دقة لاخطار الديمقراطية هي من خلال مفهوم «المعضلات»، وينبغي على جميع الانظمة الديمقراطية الجديدة اذا ما ارادت تعزيز مجموعة قابلة للنمو من المؤسسات ان تضع تيارات صعبة، وخلافاً للقرارات المتعلقة بالتحول الى نظام ديمقراطي والتي عادة ما تصدر بشكل متسرع وتحت تاثير ضغوطات كبيرة للتخلص من الاتوقراطية، فان الخيارات المتعلقة بتعزيز المؤسسات تتطلب في العادة مفاوضات مطولة وشريحة بين ممثلين لا يملكون معلومات كثيرة عن نوايا بعضهم وحيلهم فحسب لكنهم يدركون تماماً بان النتيجة سيكون لها تاثير دائم على كيفية التعاون والمنافسة في المستقبل، لا توجد اوهام بان الجميع سيكونون متساوين في الاستفادة من الوضع الجديد، وانما هناك ادراك لا يمكن تجاهله بان الاولويات المتعلقة بالقوانين والمؤسسات متضاربة وان اية بدائل مختارة سوف تضر البعض وتساعد الاخرين، وعن طريق حل هذه المعضلات ووضع خيارات اجرائية صعبة يختار النظام السياسي شكل ديمقراطية، واذا لم توضع هذه الخيارات بطريقة ما فسيزداد خطر التراجع والنكوص والعودة الى الحكم الاوتوقراطي ازدياداً كبيراً.

وقد يؤدي اخفاق الحكم الجديد فيتحقق الانسجام وتعزيز المشاعر النبيلة بين افراد الشعب بعد سقوط الطغاة الى احداث صدمة عامة، انه يعني بان الانتفاضة الشعبية أو المجتمع المدني الجديد عاجزان عن احداث ارادة عامة وان قدوم الديمقراطية لا يجعل معه الحرية والمساواة والعدالة والنماء والامن والفرص والكفاءة والحكم الذاتي ومحاسبة المسؤولين، ولا عجب في هذه الحالة ان يبدأ التحرر من الوهم وان يبدا الشعب في التساؤل ان كانت الديمقراطية تستحق منهم كل هذا الاهتمام والتاييد.

ان مانحتاجه هو فكرة عامة عن ماهية هذه المعضلات، من الواضح ان كل نظام ديمقراطي جديد سيكون امامه خيارات معقدة ومؤلمة لخلق تمايز بينه وبين النظام الذي سبقه من حيث التاريخ وحالته الاستراتيجية الطبيعية والموارد الطبيعية والبشرية ولكن سيكون هناك بالتاكيد صفات مشتركة بينها، واذا ما استطعنا تحديد هذه المعضلات المشتركة سيكون باستطاعتنا تحديد الاخطار المحتملة..

لنبدأ الان بتمييز فئتين عامتين من المعضلات:

١ – معضلات داخلية بالنسبة للنظام الديمقراطي الحديث بغض النظر عن مكان نشاته او زمانه.

٢ –معضلات خارجية تستدعي احداث تطابق وتوافق بين قوانين وممارسات الانظمة الديمقراطية الناشئة من جهة وبين الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية القائمة.

٣ – معضلات داخلية قد تكون صدمة اخرى اذا ما ظهر ان النظام الديمقراطي حتى وان كان مستقراً ومجذراً تجذيراً جيداً لا يسير سيراً ناجحاً، وسوف نتطرق الى هذه الصعوبات الداخلية بشيء من الايجاز لان كثيراً من المختصين عالجوها معالجة واسعة وعميقة،كما أن المعضلات الخارجية هي التي تشغل بال الديمقراطيات الجديدة اكثر، ومع ذلك يبدو ان المعضلات الداخلية التي سوف اصنفها الان ستتفاعل مع الصعوبات المتمثلة في انشاء القوانين والممارسات المتوافقة مع الاعراف الاجتماعية او الثقافية او الاقتصادية السائدة.

١ – الاول حكم الاقلية : كان روبرتو ميشيلز اول من لاحظ انه حتى في اكثر المؤسسات ديمقراطية فان القادة والموظفين المحترمين يميلون الى حيازة منافع وامتيازات معينة في تولي المناصب التي تجعلهم في منأى عن خطر خلعهم ومنها بواسطة منافسيهم، ويتضمن «قانونه الحديدي» المذكور في كتابه «الاحزاب السياسية» بان الاحزاب والاتحادات والحركات ناهيك عن الهيئات التشريعية كلها محكومة من اقلية متنفذة، لذلك تكون اقل عرضة للمحاسبة من الاعضاء او العامة بشكل عام.

٢ – «الدوائر الانتخابية الحرة»، قد لا يكون مانكور اولسون في كتابه «منطق العمل الجماعي» اول من بيّن بان كثيراً ما تتجه الديمقراطية بتكون من مصالح امة لا تعطي الافراد حافزاً معقولاً للمشاركة فيها طواعية، لكنه كان الاكثر منهجية في هذا المجال، انه في غياب المصالح الخاصة الانتقائية فان المواطنين في ظل النظام الديمقراطي يجب ان «يتعلموا» بانه لا يجدي تصويتهم او انضمامهم للاتحادات او الحركات او حتى المشاركة في الشؤون العامة لان مشاركاتهم المتعددة والمتميزة لن يكون لها اي تاثير يذكر على النتيجة او تاثير بسيط فقط، وهكذا سيتركون معظم هذه الانشطة الى «المقاولين السياسيين» المحترمين الذين يعملون بشكل مستقل عن اتباعهم او ناخبيهم و زبائنهم.

٣ – «تدوير السياسة» على جميع الانظمة الديمقراطية الحديثة اتخاذ قرارات تتعلق بالتوزيع غير المتساوي للنفقات والامتيازات بين الافراد والجماعات، ومتى ما تم ذلك بواسطة اصوات الاغلبية وليس بالاجماع فان الاحتمال الذي يظهر هو «التدوير» على سبيل المثال تدوير الاغلبيات غير الثابتة التي تتشكل من تغيير التحالفات بين الجماعات ذات الامتيازات المتباينة فيما بينها، واذا كانت الخيارات المقدمة تفيد الجميع فانه لا تظهر اغلبية ثابتة وقد ينشا عن ذلك سلسلة متذبذبة من الاجراءات السياسية التي يجري اقرارها بالتتابع ولكن لها تاثير نهائي في تنفير الجميع.

٤ – الحكم الذاتي الوظيفي: يجب على جميع الانظمة الديمقراطية وحتى تضمن لنفسها البقاء الاعتماد على مؤسسات متخصصة غير ديمقراطية في ذاتها كالقوات المسلحة والبنك المركزي، وبالنسبة لهذه المؤسسات فحتى وظائفها المعهودة اليها باقتدار ان تكون معزولة عن الضغوط الشعبية والمنافسة الحزبية، ان قوة الخبراء الذين يديرون هذه المؤسسات ستزداد على حساب القيادات التشريعية والتنفيذية الذين هم عرضة للمحاسبة من الشعب.

٥ – الاتكال المتبادل: ان جميع الديمقراطيات المعاصرة وحتى اكبرها واقواها متشابكة في علاقات معقدة من الاتكال على انظمة ديمقراطية اخرى وبعض الانظمة الاوتوقراطية الاخرى، ومن حيث المبدأ فان القادة الوطنيين المنتخبين مستقلون واصحاب سيادة، ولا يتعرضون للمحاسبة من سلطة اعلى سوى دساتير بلادهم، ومع ذلك فانه من حيث الممارسة والتطبيق فان قدراتهم على التحكم بالقرارات المتعلقة بالشركات والافراد وحركة التفكير خارج حدود بلادهم هي قدرات محدودة ولا يؤثرون على سياسات جيرانهم، وان سلطتهم محدودة بحدود دولتهم يجد هؤلاء القادة انفسهم غير قادرين شيئاً فشيئاً على ضمان الرفاهية والامن لمواطنيهم ۞

«يتبع»

لم يلتفت الكثيرون ممن تابعوا جولة وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الاخيرة في المنطقة العربية، وما صاحب هذه الجولة من نجاحات على صعيد توقيع اتفاق القاهرة الثاني والتمهيد لاختراق حاجز الجليد بين سوريا و (اسرائيل)، لم يلتفت الكثيرون الى ما دار في هذه الجولة على الصعيد الخليجي في اللقاء الذي تم بين كريستوفر ووزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في الرياض في السابع والعشرين من نيسان /ابريل الماضي. وتقديراً لاهمية بعض النقاط التي دارت في هذا اللقاء، سندع الحديث عن الجوانب الاخرى من الجولة لنقف عند هذه النقاط ونتعرف على جذورها، في محاولة لاستشعار دلالاتها

اسلام اباد - محمود عبد الهادي

مشروع امريكي جديد
يمس الانظمة العربية واوضاعها السياسية

● معلومات غامضة حول مشروع جديد

نشرت صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية الصادرة من لندن في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٤/٤/٢٨، خبر اجتماع وزير الخارجية الامريكي بوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، وقد وصف وزير الخارجية السعودي الاجتماع بانه كان ممتازاً وشهد تفهماً كبيراً لمختلف القضايا وبالذات دفع مسيرة السلام في المنطقة والمحافظة على امن واستقرار الخليج، وقال نظيره الامريكي ان وجهات النظر حول المسائل التي بُحثت كانت متطابقة، وما يعنينا من هذه المسائل مسألتان نعتبرهما على درجة عالية من الاهمية وهما:

الاولى: ان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ابلغوا الوزير الامريكي بان حكوماتهم ترغب في معرفة دورها في المفاوضات المتعددة الاطراف التي تستضيفها بلدانهم، وما اذا كانت تشمل على جوانب سياسية ام تقتصر على الجوانب والمسائل الاقتصادية.

الثانية: ان بعض دول المجلس ابدت للوزير تحفظها حيال بعض بنود المشروع الامريكي المقترح بـ «اعلان المبادىء» للدول المشاركة في المفاوضات المتعددة، وخصوصاً ما يتعلق منها بالانظمة والاوضاع السياسية.

ولم تتناول التصريحات- التي اكدتها لجريدة الشرق الاوسط مصادر دبلوماسية خليجية تفصيلات اكثر من هذا لهاتين المسألتين.

ولن نقف كثيراً عند المسألة الاولى باعتبارها- من وجهة نظرنا- فرعاً على المسألة الثانية، على الرغم من خطورة الدلالات التي تكشف عنها المسألة الاولى، اذ ماذا يعني ان تتساءل الدول الخليجية عن دورها في المفاوضات المتعددة الاطراف التي تستضيفها، وما اذا كانت تشتمل على جوانب سياسية ام تقتصر على الجوانب الاقتصادية، بعد مرور ما يقرب من عامين ونصف على مؤتمر مدريد للسلام الذي انبثقت عنه المفاوضات المتعددة، ورغم انعقاد خمس دورات للجان المختلفة لهذه المفاوضات، اثنتان منها في دولتين من دول الخليج هما عُمان وقطر.. ماذا يعني ذلك؟!! وان كنا لا نعتقد ان الحال مع الدول الاخرى افضل من هذا.

اما المسألة الثانية: فتشير بوضوح الى حقيقة ما يدور في المنطقة تحت مسمى مشروع السلام، الذي يُعتبر من اوله الى آخره مشروعاً امريكيا- غربياً- اسرائيلياً كاملاً، لا تملك الاطراف العربية في ظل اوضاعها الحالية وطبيعة علاقاتها مع الغرب سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وخاصة في اعقاب حرب الخليج الثانية، لا تملك الا ان تنفذه، تحت شعارات احلال السلام في المنطقة والحفاظ على امنها واستقرارها.

لم تشر المصادر الاعلامية المختلفة الى ما جاء في المشروع الامريكي الجديد الذي لا يزال في مرحلة «اعلان مبادىء» ومع ذلك فان ما ذُكر من تحفظات لبعض دول الخليج على بعض بنود المشروع، وخاصة ما يتعلق بـ «الانظمة والاوضاع السياسية» يوحي باهمية المشروع وخطورته ومدى تأثيراته المستقبلية على المنطقة، والتي لا يمكننا الخوض فيها دون الاطلاع على تفاصيل المشروع، وان كان الامر لا يبدو مستعصياً على الادراك وخاصة في ضوء ما تشهده المنطقة من تحولات وتغيرات تأتي استكمالاً لمشاريع امريكية سابقة تهدف بالدرجة الاولى الى الحفاظ على المصالح الامريكية في دول الخليج، ومصالح الاطراف ذات العلاقة الاستراتيجية بالولايات المتحدة.

■ امريكا ونفط الخليج

تمثلت المصالح الامريكية الحيوية في منطقة الخليج منذ بدايتها في النفط، وخاصة بعد ان ادركت الولايات المتحدة في عام ١٩٤٣م اثناء الحرب العالمية الثانية انها لا تستطيع ان تستمر في تعويض نقص النفط الذي واجهته اوروبا بسبب اعتراض الغواصات الالمانية لمصادر النفط من البحر الكاريبي الامر الذي جعل النفط الامريكي وقتها يغطي ٧٠٪ من موارد الطاقة المستخدمة في الحرب، وعلى اثر ذلك اتجهت الولايات المتحدة بابصارها نحو الثروة النفطية للسعودية والخليج واعلن الرئيس الامريكي روزفلت في ذلك العام ان «السعودية اصبحت من الآن فصاعداً ذات ضرورة حيوية للامن القومي للولايات المتحدة الامريكية»، ولم تمض سنوات على انتهاء الحرب حتى تمكنت الولايات المتحدة من تقليص النفوذ البريطاني في الخليج، وفي عام ١٩٤٥ طلب الرئيس الامريكي روزفلت من الملك السعودي عبدالعزيز انشاء قاعدة امريكية عسكرية في الظهران بالسعودية، وعندما استقبل الرئيس الامريكي ايزنهاور الملك سعود بن عبدالعزيز عام ١٩٥٧م وقدم قرضاً للسعودية قيمته ٢٨٠ مليون دولار وهدية شخصية للملك بلغت ٢٥ مليون دولار، صدر اعلان من الحكومة الامريكية يوضح انهما عندما دفعت ما دفعته للسعودية فانها تطلب خدمة كبرى للشعب الامريكي لحماية المصالح الامريكية في منطقة هامة كانت خاضعة للنفوذ البريطاني، وفي عام ١٩٥٨م وصلت حصة الولايات المتحدة من نفط الخليج الى ٥٦٪ مقابل ٣٣٪ لبريطانيا وفي حزيران /يونيو ١٩٧٣م وصف جوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية الامريكي في ذلك الوقت منطقة الخليج بانها «منطقة الولايات المتحدة، لها فيها مصالح سياسية اقتصادية استراتيجية هامة جداً جداً» وحدد هذه المصالح بانها: استمرار تدفق نفط الخليج باسعار معقولة لسد احتياجات الولايات المتحدة المتنامية واحتياجات اصدقائها وحلفائها الاوروبيين والاسيويين، وما تقتضيه هذه المصالح من اجراءات في المنطقة للحفاظ على سلامتها، ويقصد بالحلفاء الدول الاوروبية التي كانت تعتمد في جزء من مصادر طاقتها على الاتحاد السوفياتي، والحلفاء الاسيويون هم اليابان التي تعتمد في اكثر من ٧٠ من احتياجاتها النفطية على دول الخليج، وقد اوضح تقرير للجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب الامريكي اعدته اواخر عام ١٩٧٩م، ان «السيطرة على منابع النفط الخليجي سوف تحد من قدرة الاتحاد السوفياتي في التعامل التجاري مع دول اوروبا التي تستورد منه اكثر من ٣٥٪ من حاجتها من الغاز، وان زيادة اعتماد دول اوروبا على الاتحاد السوفياتي في هذا الصدد سيزيد حجم التبادل التجاري بينهما، وهذه الزيادة ستؤدي الى عوائق امام التعاون الاقتصادي والتجاري بين الولايات المتحدة ودول اوروبا، وستزيد من حدة الانقسامات الامريكية الغربية حول توسع التجارة بين الشرق والغرب...».

وقد لعبت الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي دوراً كبيراً في ارتفاع وانخفاض معدل التوتر في المنطقة، وكانت الحشود العسكرية الامريكية في مياه الخليج تهدف الى ردع اية محاولة مفاجئة من قبل الاتحاد السوفياتي للتسلل اليها، وقد اشار نائب وزير الخارجية السابق في شهادته حول السياسة الامريكية في الخليج الى ان «تقوية القدرات الامريكية العسكرية في منطقة الخليج وانشاء وجود امريكي ذي شان هناك باسرع ما يمكن، امر له اهمية رئيسة في حماية شريان النفط ذي الضرورة الحيوية، وسيكون ذلك اشارة لها معنى للاتحاد السوفياتي، ويمثل افضل امل في ردع اي تقدم سوفياتي محتمل نحو مضيق هرمز».

■ المشروعات الامريكية للسيطرة على النفط في ظل الصراع العربي - الاسرائيلي

كان الاتجاه لدى الولايات المتحدة والغرب ان مصالحهم النفطية في الخليج لن تتأثر بفعل الصراع العربي - الاسرائيلي- بسبب حاجة العرب المستمرة لايرادهم من النفط والتي اذا توقفت عنهم ستصيب دولهم بحالة شلل تامة، وظل هذا الاتجاه سائداً حتى كانت حرب تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٧٣م، ووقفت الولايات المتحدة بجانب (اسرائيل) التي فاجاتها الحرب، وقرر الزعماء العرب استعمال النفط كسلاح ضغط على الدول الغربية الصناعية وامريكا في ١٩٧٣/١٠/١٧م، الامر الذي احدث اضطراباً شديداً لدى هذه الدول وسبب لها عجزاً وصل الى حوالي ٦٠ مليار دولار، حيث ارتفع سعر برميل النفط من ٢,٤٧ دولار قبل الحرب الى ٥,٣٦ دولار بعد شهرين منها ليقفز الى ١٢,٢٧ دولار بعد حوالي عام من الحرب، وهنا بدات الولايات المتحدة التي كانت تتزعم المعسكر الغربي في مواجهة الاتحاد السوفياتي، بالتفكير في كيفية الحفاظ على مصالحها النفطية في الخليج بصور اكثر فعالية تضمن لها عدم تكرار الدول العربية لاستخدام النفط كسلاح ضغط لتحقيق مطالب او مكتسبات معينة تتعارض مع المصالح الاستراتيجية للغرب، وهنا انصرف التفكير الى اتجاهين:

- الاول يدعو الولايات المتحدة الى احتلال دول الخليج لمدة ٥٠ عاماً يتم خلالها شفط النفط وتخزينه داخل الولايات المتحدة، وكان من اصحاب هذا الاتجاه وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر، ولم يرق هذا الاتجاه لاصحاب القرار وصناع السياسة الامريكية لما يترتب عليه من ردود فعل متوقعة من قبل الاتحاد السوفياتي كان يُخشى منها ان تؤدي الى نشوب حرب عالمية ثالثة.

- اما الثاني فيدعو الى وضع مشروع لتسوية سلمية لانهاء الصراع العربي الاسرائيلي، وقد وجد هذا الاتجاه قبولاً لدى اصحاب القرار، فلم تمض ايام قليلة على انتهاء حرب ١٩٧٣م حتى نشرت وكالات الانباء في ١٩٧٣/١١/١٥م تصريحاً لاحد اعضاء مركز الدراسات الاستراتيجية بواشنطن ذكر فيه ان الولايات المتحدة تقوم بوضع مشروع لتسوية سلمية للنزاع في الشرق الاوسط على اساس انشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وانسحاب اسرائيلي من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧م، مقابل اعتراف عربي باسرائيل، وقد تضمن المشروع البدء باخراج مصر من النزاع العربي- الاسرائيلي- بطريقة حاسمة ونهائية عن طريق ممارسة الضغط على (اسرائيل) لقبول مبدأ سيادة مصر على شبه جزيرة سيناء، ولم ينته عقد السبعينات حتى دخلت مصر في مشروع سلام كامل مع (اسرائيل)، محدثة بذلك اول واكبر تصدع في البنية العربية، وفاتحة الباب على مصراعيه امام بقية الدول العربية لتدخل في مرحلة انتقالية تموج بالاحتجاجات والخلافات والفشل في الاتفاق على مواقف عملية محدودة تثبت على الالتزام بها سائر الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية، في الوقت الذي كانت مصر تبدو فيه مطمئنة الى ان هذه الدول - عاجلاً ام اجلاً- ستسير في الطريق نفسه الذي قطعته مصر باتجاه (اسرائيل) وهذا ما كان يتردد على السنة العديد من المسؤولين المصريين بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد مع (اسرائيل).

■ المصالح الامريكية في مرحلة السلام العربي -الاسرائيلي

شهدت بداية التسعينات حدثين كبيرين اثرا على مجريات الواقع السياسي في جزء كبير من العالم وهما انهيار الاتحاد السوفيتي وحرب الخليج الثانية، فالاول منهما ازاح عن كاهل الولايات المتحدة العبء الضخم الذي كان يثقلها بسبب تصديها لاطماع الاتحاد السوفيتي في الخليج العربي، منهياً بذلك عقوداً طويلة من الحرب الباردة بين الدولتين استنزفت منهما جهوداً ونفقات باهظة، واما حرب الخليج الثانية فكانت ثاني اكبر تصدع في بنية الامة العربية، بعد «كامب ديفيد» والمنعطف الذي دخل بالمنطقة الى مرحلة جديدة بعلاقات وموازين ومفاهيم ومصطلحات جديدة كانت عند بعض دول المنطقة من الامور المحرمة.

ولقد كانت حرب الخليج الثانية الحدث الاضخم منذ الحرب العالمية الثانية، في حجمه ومستوياته وابعاده واثاره المستقبلية التي ستظل المنطقة العربية تجني اثاره الفادحة لسنوات عديدة قادمة على الرغم من ان مداه الزمني لم يتجاوز بضعة اشهر

وكان من اول ما بادرت به الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب- التي كانت تتزعمها- ان تحركت مباشرة لاستغلال حالة الذهول والهذيان التي كانت تمر بها المنطقة، من اجل استكمال مشروعها الرامي الى تسوية النزاع العربي الاسرائيلي وتحقيق الاعتراف العربي بـ «اسرائيل» مقابل تنازلات محددة تقوم بها الاخيرة، فقد انتهت الحرب في اذار /مارس ١٩٩١، وبعد مرور اقل من شهر تحرك وزير الخارجية الامريكي السابق جيمس بيكر، في جولته الاولى في المنطقة حاملاً التصورات الامريكية لانهاء النزاع، وبعد ثماني جولات مكوكية في المنطقة تنقل فيها مراراً بين عواصم الدول المعنية ومعه ما عُرف برسائل التطمينات التي تعهدت فيها الولايات المتحدة بسير مشروع السلام وفق قراري الامم المتحدة ٢٤٢، ٣٣٨ ثم تنكرت لتعهدها، وفي اعقاب الجولة الثامنة وقبل ان ينقضي العام الاول على انتهاء حرب الخليج الثانية كان المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط في نهاية تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٩١م، حيث انبثقت عنه المفاوضات الثنائية والمتعددة بين الدول العربية و (اسرائيل) التي نزع عنه الرئيس الامريكي السابق جورج بوش- بعد انتصاره في حرب الخليج- ثوب العنصرية، والغى قرار الامم المتحدة رقم ٣٣٧٩ الذي يجعل الصهيونية معادلة للعنصرية، معتبراً ذلك رفضاً لدولة (اسرائيل) نفسه التي وصفها بانها «عضو مشرف في الامم المتحدة»، والتي وصفها الرئيس الامريكي الحالي بيل كلنتون بانها ترتبط بامريكا برابطة روحية وبانها تُعتبر واحة الحرية في الشرق الاوسط.

هذا النجاح الكبير الذي حققته السياسة الامريكية على مستوى السلام العربي- الاسرائيلي، ازال قلق الولايات المتحدة تجاه مصالحها النفطية في الخليج وجعلها تنظر الى تحقيق مصالح اخرى تتمثل في ايجاد موطيء قدم اقتصادي لها في المنطقة في ظل التنافس الاقتصادي بين الولايات المتحدة واليابان واوروبا، خصوصاً وان المنطقة تُعتبر من اكثر المناطق استهلاكاً، حيث بلغ اجمالي وارداتها لعام ١٩٩٠م حوالي ١٠٨ مليارات دولار بمعدل نمو سنوي قدره ٤,٩٪ وهذا يعني ان حجم الواردات ٢ مليار دولار عام ٢٠٠٠ م، لا تتضمن قيمة واردات دول المنطقة من العتاد الحربي الذي يقدر بمليارات الدولارات سنوياً، وبالاضافة الى ذلك فان المرحلة المقبلة في الشرق الاوسط وما سيصاحبها من مشروعات ضخمة لا يسمح المقام لاستعراضها هل يكون للولايات المتحدة نصيب كبير فيها، ستكون بمثابة مصالح اقتصادية استراتيجية لها، تحتاج منها وضع الترتيبات الامنية اللازمة للحفاظ على تلك المصالح.

واستعداداً لهذا الخطر المتسلسل من المصالح الحيوية للولايات المتحدة وحلفائها في دول الخليج العربي يأتي المشروع الامريكي الجديد الذي حمله كريستوفر واطلع عليه دول المنطقة في زحمة «الابتهاج» بتوقيع رابين وعرفات على اتفاقية تنفيذ الحكم الذاتي الفلسطيني، وفي ظل هذا المشروع الجديد يبدو ان المنطقة العربية ستنتقل الى عهد جديد ونمط مختلف تتعزز فيه الهيمنة الامريكية باساليب ودية مخادعة، ليبقى العالم العربي دائماً هو الذي يدفع الثمن ●

رسالة من العالم الآخر!

■ احمد عبدالجبار

تبارَيْتُم على كتمان انفاسي
وضيَّقتُم على عيْشي!!
واعلنتُم لامريكا واسرائيل
عن موتي
واسبلتُم دموع النَّعْي
في دكَّار كاذبة،
واتقنتُم فنون الزيْف والغشّ
وكبرتُم...
وهلّلتُم...
واشرعتُم على اكتافكم نعشي!
وصادقتُم على دفْني
انا قومي،
انا حيٌّ!
برغم فداحة النَّشْ
انا حيٌّ...
انا حيٌّ...
انا ما زلتُ بين قبوركم امشي!

مفهوم الشريعة الاسلامية
في الدستور الاردني والميثاق الوطني

■ ايناس الخالدي●

ما من دولة عربية تضع دستوراً لها الا وتنص فيه على حكم - يجعل للاسلام منزلة خاصة في تنظيم شؤون حياتها، الا انه يلاحظ في هذا الشان ان الموقف الدستوري الذي تقفه الدول العربية من الشريعة الاسلامية متوزع في اتجاهين اثنين لا ثالث لهما: احدهما عام يكتفي بالنص على ان الاسلام دين الدولة والاخر خاص ينص على ان الاسلام مصدر للتشريع، والمدقق في الدستور الاردني يجد انه اخذ بالاتجاه العام اي اكتفى بالنص على ان الاسلام دين الدولة، فما معنى الاسلام دين الدولة

■ اولاً: معنى الاسلام دين الدولة

تهدف الدولة التي تنص في دستورها على الاسلام بهذه الطريقة الاشارة الى كونها دولة ليست علمانية، انما هي دولة يدين شعبها كله او سواده بالاسلام، والحقيقة ان النص الدستوي على الاسلام بتلك الصيغة خاطىء عقائدياً وعملياً، ووجه الخطأ يتمثل في ان هذا النص يتجاهل حقيقة الاسلام ويعامله كما تعامل شعوب اخرى دينها، رغم ما بين الاسلام وهذه الاديان من اختلاف كبير، فالنص الدستوري بهذه الصورة يجعل الاسلام اسلامين، فاما الاسلام الاول فهو الاسلام كعقيدة وشعائر، واما الاسلام الثاني فهو الاسلام كنظام يحكم العلاقات بين الافراد في الدولة، والدساتير العربية التي تنص على ان الاسلام دين الدولة انما تقصد بالاسلام اسلام الدين لا اسلام الحياة فكان الدولة بتلك النص تبرز في دستورها طابعاً دينياً يميز شعبها او سواده، والنص من هذه الزاوية اقرب شبهاً بالنص على شعار الدولة ونشيدها الوطني ولون علمها، ولا شك ان هذا الفهم خاطىء للاسلام، لان الاسلام نظام كلي شامل، ونحن لا نقرر هذا الامر انسياقاً وراء عاطفة دينية، ولكن نقرره استناداً الى فهم علمي صحيح لطبيعة الاسلام.

والحقيقة ان حصر الاسلام في هذا النطاق الضيق اي اعتباره مجرد شعار ديني بدعة انتقلت الى الدساتير العربية من الغرب ولم تفطن الدول الاسلامية وهي تقلد الغرب ان طبيعة الدين المسيحي والتاريخ السياسي للكنيسة في اوروبا في العصور الوسطى يبرران جعل الدين مجرد معتقد ويسمحان للدولة بتنظيم مختلف شؤون الحياة بقوانين وضعية خالصة، اما الاسلام فلم يقتصر على جانب العبادات وحده، بل واجه شؤون الحياة على اختلاف صورها وتناول كثيراً منها بالتفصيل واجتهد فقهاؤه من قديم فاستخلصوا قواعد اصولية اعانتهم على استنباط احكام لسائر الشؤون، فليس في طبيعة الاسلام اذن ولا في تاريخه السياسي على الاطلاق ما يبرر الفجوة القائمة بين النظم الوضعية واحكام الشريعة.

ولكن ما النتائج القانونية المترتبة على الاخذ بهذا المفهوم الخاطىء للاسلام؟ بالتاكيد لقد ترتب على اعتبار الاسلام مجرد قواعد دينية في الدول التي نصت دساتيرها على ان الاسلام دين الدولة، عدم الالتزام باتخاذ الشريعة الاسلامية مصدراً للتشريع، فالمشرع في هذه الدول يسن من القوانين ما يراه مناسباً لمجتمعه وملائماً لظروفه دون ان يجهد نفسه في البحث عن مدى موافقة او مخالفة هذه القوانين لاحكام الشريعة.

لكن ليس معنى ذلك ان تشريعات الدول العربية التي تلتزم بها النص الدستوري تعارض كلها مع احكام الشريعة، وانما يختلف البعض منها ويتفق البعض الاخر، غير ان الاتفاق امر عارض غير مقصود لذاته، فهو في اغلب الاحوال مجرد توافق لا اتفاق.

في ضوء ما سبق، يثور السؤال التالي: كيف نجعل من مفهوم الاسلام دين الدولة نظاماً اسلامياً لا شعاراً دينياً؟ او عبارة اخرى ما الحل المتاح امامنا؟

■ ثانياً: الموقف الذي ينبغي ان تتخذه الدساتير العربية من الشريعة الاسلامية

الحل برايي يكمن في تعديل النص الدستوري الوارد في معظم الدساتير العربية فبدلاً من الاسلام دين الدولة، يصبح النص الشريعة الاسلامية مصدر التشريع، غير ان هذا التعديل يمكن ان يثير التساؤلات التالية:

التساؤل الاول: هل تصبح الدول العربية بعد تعدي النص الدستوري دول ثيوقراطية؟

قبل الاجابة على هذا السؤال يحسن ان نحدد المقصود بالثيوقراطية فهذا المصطلح ينصرف الى احد معنيين: اولهما: ان الثيوقراطية نظام يستمد تشريعاته من القوانين الالهية، والثاني: انها نظام تستأثر طبقة رجال الدين بالسلطة السياسية العليا فيه، واذا وقفنا عند المفهوم الاول: فلا شك في ان التعديل يجعل الدول ثيوقراطية لانه اوجب على السلطة التشريعية فيها ان تستمد تشريعاتها بصفة اساسية من احكام الشريعة الاسلامية، اما اذا اريد بالثيوقراطية معناها الثاني فان الدول العربية بعد التعديل لن تصبح ثيوقراطية باي حال من الاحوال.

واذا كان مفهوما الثيوقراطية في الغرب متلازمين، فالتلازم بينهما في النظام الاسلامي غير قائم فليس في الاسلام طبقة متميزة تختص بالعلم واحكامه وباقسامه وشعائره، بل ان الاسلام دين واضح المعالم، حلاله بين وحرامه بين، وليس له سدنة ولا كهنة، ولا احبار فيه ولا رهبان، وقد نزل الاسلام منذ اربعة عشر قرناً في لب الصحراء، فوعاه رجل البادية على ما به من سذاجة وتوسط في الفهم والتحصيل، اما الفروع والتفاصيل التي لحقت احكامه فيما تلا ذلك منح صور فليس الا اجتهادات املاها اختلاف ظروف الزمان والمكان واختلاف مناهج الفقهاء، واذا كان الاسلام يحض على العلم فانه لا يحصر هذا العلم في فئة من الناس، بل يجعل طلبه فرضاً على الناس كافة.

وبهذا المعنى فالاجتهاد في الدين مفتوح لكل مسلم، والمشاركة في التشريع حق لافراد الشعب كله، غير ان الاجتهاد ليس فوضى بلا ضابط، واذا كنا ننكر تقسيم الناس الى رجال دين ورجال دنيا فاننا لا نتردد لحظة في قصر الاجتهاد على المتفقهين في امور الدين، وليس في هذا التحفظ نقض للمبدأ بل هو من لوازمه، فالدولة على سبيل المثال لا تسمح لمن لم يدرس الطب بعلاج المرضى، ولا لمن لم يدرس القانون ممارسة المحاماة او تولي القضاء، والاجتهاد في الدين ليس اقل من ذلك خطراً، فلا ينبغي ان يتصدى له من كان غير اهل لذلك، وهذا يفرض على رجال القانون ان يلتفتوا الى احكام الشريعة وان يعكفوا على دراستها حتى يتاح لهم القيام بدورهم في ظل النظام الجديد الذي رسم الدستور معالمه، وليس من حقهم ان يقعدوا عن اداء واجبهم ثم يجاروا بالشكوى خوفاً من ان تصبح الدولة ثيوقراطية.

السؤال الثاني: هل تصبح الدول العربية بعد تعديل النص الدستوري دول اسلامية بالمعنى الدقيق للكلمة؟

تلقى فكرة الدولة الاسلامية اعتراضاً شديداً ومقاومة عنيدة من الغرب، ولعل هذه المقاومة وهذا الاعتراض مرده خوف حقيقي على مصالحه من قيام الدولة المسلمة فالدول التي يدين السواد الاعظم من شعوبها بدين الاسلام هي من ذات الدول التي تحوي ارضها ثروات وموارد يحرص الغرب على الحصول عليها ولو اقتضاه ذلك خوض غمار حرب، وهذا الخوف يحتم على الغرب ان يروج للتنفير من اقامة دولة في هذه المنطقة على اساس ديني لان الاسلام ينكر على اهله الرضا بالتخلف والمذلة وقبول الاستغلال، ولوقامت في المنطقة العربية دولة مسلمة بالمعنى الصحيح لساخت قوائم الغرب فيما بلا مراء والدليل على ما نقول، مباركة الغرب قيام دولة في قلب الوطن العربي تقوم دون مواربة على العقيدة الدينية وحدها ويضم شعبها اخلاطاً من البشر، لا يربطهم غير الانتماء للدين اليهودي، حيث لم يقف الغرب من هذه الدولة موقف الاستنكار او اللامبالاة، بل ايدها تاييداً سافراً وحضها على التوسع والعدوان وامدها بعونه السياسي والمالي ودعم قدراتها بما لديه من خبرة وسلاح، فاعتراض الغرب ليس على المبدأ ذاته، ولكنها ذريعة لابقاء البلاد العربية على وضعها الراهن للافادة من حالة الضياع والتمزق التي يعدها الغرب افضل حال بالنسبة اليه.

لكن ما الوضع في الاردن؟

لا يخرج مفهوم الاسلام دين الدولة الذي تم النص عليه في المادة الثانية من الدستور عن المفهوم الذي اشرنا اليه في المقدمة هذا المقال، لكن ما يثير الحيرة حقاً ما ورد من اضافة على هذه العبارة الدستورية في البند الرابع من الفصل الاول من الميثاق الوطني من ان الشريعة الاسلامية مصدراً رئيسياً للتشريع، فما مغزى هذه الاضافة وما وزنها الدستوري؟

■ ثالثاً: مفهوم الاسلام دين الدولة في الميثاق الوطني كما اشرنا في السابق ان الاكتفاء بعبارة الاسلام دين الدولة تعني ان المشرع غير ملزم قانوناً باتخاذ الشريعة الاسلامية مصدراً للتشريع، لكن الاضافة التي احتواها البند الرابع من الميثاق تفرض على المشرع الرجوع الى الشريعة باعتبارها مصدراً يمكن ان تستمد منه الاحكام، ويؤكد ما اشرت اليه، ان الميثاق اعتبر الشريعة الاسلامية مصدراً رئيسياً للتشريع، فلو كان الميثاق يريد ان يجعل من الاسلام اطاراً تشريعياً شكلياً لاكتفى بتاييد المادة الثانية من الدستور دون محاولة تقديم اي اضافة عليها.

لكن السؤال الذي يثور هنا، ما النتائج القانونية المترتبة على هذه الاضافة؟

من المعروف ان جعل الشريعة الاسلامية مصدراً رئيسياً للتشريع يعني ان المشرع ملزم بالرجوع الى الشريعة ابتداءاً كلما هم بسن تشريع، لكن هل يمكن تطبيق هذه النتيجة القانونية الهامة في مجال التشريع الاردني؟

ترتبط الاجابة على هذا السؤال بمعرفة الوزن الدستوري للميثاق، وما زال هذا الامر محل خلاف بين الفقهاء، لهذا يبقى الاسلام دين الدولة مجرد شعار ديني حتى يتم تحديد موقع الميثاق الوطني من الدستور الاردني ●

● باحثة في مجلس الامة وحاصلة على درجة الماجستير في القانون.

آفاق العمل الاسلامي
فضائح الفتن - ٤ -

■ محمد احمد الراشد

■ اضرار التقليد الجزاف

ان الاسراف في اشراك كل طبقات الدعاة في الشورى، وكثرة تعليق الامور على اتخاذ قرار شوري ولو كانت صغيرة وكشف الحيثيات التي تؤدي الى القرارات، واطالة مناقشة الخطط مع منفذيها قبل اقرارها كل ذلك ادى وما يزال يؤدي الى انتاج دعاة فضوليين، يكثر لغطهم ويقل عملهم، وبالتدريج تنصبغ مجالسهم بصبغة الغيبة، وخشونة الالفاظ، حتى تكون تهورات اللسان امراً مستساغاً وتغتال فضائل المجالس التي شهدت بها قواعد التربية الايمانية اغتيالاً، ويصبح الداعية المشارك فيها قليل الاحترام لعناصر الرعيل الاول، كثير الجراة عليها، وقارب الى سوء الظن والغمز، طويل النقاش، عريض التحدي.

وليس ذلك عرف المؤمنين ابداً، ولا سمتهم الذي ورثناه، انما ورثنا الحياء وعفاف اللسان، واحترام الكبير وتبجيل السابق، والتاول الحسن وترجيح العذر وجمال اللفظ والاستغفار للذين سبقونا بالايمان وتكرار الدعاء للمربي والحادي.

الشورى حق، وتطييب خواطر الصاعدين حق، واشراك المنفذ في صناعة القرار حق، لكن ذلك كله انما يكون في الحدود الوسطى، والانصاف لا بالهوى، بالمعروف والمصلحة الدعوة لا لمجرد التطلع، واذا لم نتقيد بالضوابط في الممارسات الشورية فان الانواق ستفسد، ويكثر الصخب الذي يرهق الثقة المؤهل للتقدم فينزوي حفاظاً على عرضه وسمعته، ولئلا يقسو قلبه عبر قيل وقال.

نقول ومع الاسف: ان الغوغائية التي صنعتها الديمقراطية الحديثة في الشعوب يمكن ان تظهر بصورة اخرى في اوساط دعاة الاسلام اذا اسرفنا في الشورى، ونحن قبل الداعية المشاكس، نعيب الاستبداد والفردية ولكن الشيء اذا تجاوز حده آذى.

ان الاجتماعات الشورية ميدان يستطيع خلاله العقلاء ان يبدوا حكمتهم، ان ان ينصتوا لحكمة غيرهم، وليس في الحياة الذ ولا أطيب ولا آمناً من ان يجري الله على فيك حكمة تقر بحروفها عينك، او أن تصغي باذنك وقلبك لصواب حكيم يهديك ثمار علمه مجاناً اما ان تتحول رحاب التشاور الى تلاوم جاف، وتحديات باردة، وجدل مستطيل، فهنالك يجد الهوى ثغرته ليلج وهناك تنعصر القلوب وتنزف الجراح.

ويصف البعض تضييق الشورى بانه وجه من اولي الامر خاص يستجلبون به مداهنة اخوانهم، وهذه تهمة باردة لان المداهنة خلق ضعيف يدل على اختلاط في النية، وعندنا ان الذي يحاول تقليد مربّيه في كل اجتهاداته، ويسارع الى اقرار ما يذهب اليه بلا مناقشة، ان هو الا داعية قليل الموهبة ضعيف التفكير، او هو متزلف تنفر طريقته قلوب المؤمنين والفؤاد الحر يؤذيه التعكير.

ان الطاعة الواعية هي اصل تفسيرنا للجندية، كما ان الحوار وتقليب وجوه النظر هو اصل مذهبنا في صنعة الريادة، لكن الادب، والرفق واللفظ الجميل من الصدر السليم اصل ثالث قرين ●

■ تنشر هذه المقالات باذن خاص من الكاتب ■

قضايا في البيئة والحفاظ عليها

الجوانب الدولية القانونية للتلوث البحري

■ سليم العواد

صعوبة حل المشاكل البيئية الدولية بسبب تضارب المصالح بين الدول جعل للامم المتحدة دور وان كان معظم هذا الدور يصب في خدمة سيادة النظام العالمي احادي القطبية الا انه لا بد للقارئ ان ياخذ فكرة عن دور الامم المتحدة والمسائل البيئة ولن نستطيع طبعاً ان ننقل ميثاق الامم المتحدة والمؤتمرات الدولية في جريدة غير متخصصة لكن سنحاول تبسيط ذلك بما يخدم جميع فئات القراء وعرض ما هو مناسب وفي ميثاق الامم المتحدة يتبين ان الغاية هي ترقية الشؤون الاجتماعية والاقتصادية للشعوب جميعها وهذا هو الهدف المعلن.

اولاً: مؤتمر الامم المتحدة الاول للبيئة -ستوكهولم:

عقد المؤتمر في ٥ حزيران عام ١٩٧٢ في مدينة ستوكهولم بالسويد وحضره ممثلين عن كافة اعضاء الامم المتحدة وجاء الاعلان الختامي حول البيئة الانسانية معلناً ولادة اول وثيقة دولية في شؤون البيئة والتعامل معها واهم ما جاء في اعلان ستوكهولم هو حق الانسان في الحرية والمساواة وظروف الحياة المناسبة في بيئة تتيح العيش الكريم والمرفه ومسؤولية تحسين الوضع البيئي تقع على عاتق جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة وملخص نتائج هذا المؤتمر تصب في الحفاظ على الانظمة البيئية والتنوع البيولوجي ويقصد به المحافظة على النبات والحيوان من اي نوع من الانقراض وتخفيف او منع التلوث البيئي بكافة صوره والتعهد بعمل تقييم مسبق لضمان مساهمة المشروعات التكنولوجية مع النظر الى العامل البيئي وتعديل دساتير الدول بما يلائم الوضع الجديد بالاضافة الى انشاء مؤسسات وطنية لحماية البيئة واعتقد لن الاردن من الدول التي قامت بدور لا بأس به في هذا الجانب.

لن نستطيع ان نعرض كافة المواثيق الدولية او الثنائية لكن سنكتفي بسرد ما نستطيع سرده والقارئ المهتم الحق في الرجوع الى الدوريات المختصة ليعرف ما يشاء وهي موجودة. او الى اي مركز معلوماتي من خلال المكتبات. ومما ظهر في هذا المجال:

١- برنامج الامم المتحدة للبيئة عام ٧٢ برقم ٢٩٩٧ دورة ٢٧.

٢- الميثاق العالمي للبيئة عام ٨٢ الصادر عن الجمعية العامة للامم المتحدة.

٣- قرار الجمعية العامة للامم المتحدة «المنظور البيئي» في سنة ٢٠٠٠ وما بعدها الصادر في عام ١٩٨٧.

٤- مؤتمر الامم المتحدة الثاني للبيئة والتنمية «قمة الارض» في ريودي جانيرو والذي عقد في عام ١٩٩٢ وشاركت فيه ١٧٨ دولة والتقى فيه ١٤٠ رئيس دولة.

٥- اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار عام ١٩٨٢.

٦- اتفاق فينا لحماية طبقة الاوزون عام ١٩٨٥.

٧- اتفاقية برشلونة (اسبانيا) عام ٧٦ لحماية البحر الابيض المتوسط من التلوث.

٨- اتفاقية الكويت الاقليمية حول حماية البيئة البحرية من التلوث عام ٧٨.

٩- اتفاقية ابيدجان المتعلقة بحماية البيئة البحرية لافريقيا عام ٨١.

١٠- بروتوكول الخرطوم بالحفاظ على الموارد الطبيعية عام ٨٢.

١١- اتفاقية جدة في الحفاظ على البيئة البحرية عام ٨٢.

وهذه ليست جميع الاتفاقيات بل كم لا بأس به.

ويلاحظ ان الكثير من هذه الاتفاقيات قد اهتمت كثيراً بالتلوث البحري ويأتي الاهتمام من خلال ان كرتنا الارضية في معظمها بحار وهذه البحار غنية بالثروات المفيدة للانسان وفي نفس الوقت تجوبها الآلاف من السفن التجارية والسفن التجارية هي في الحقيقة بجميع انواعها محطات تكنولوجية متحركة بمعنى انها اذا لم توجد قوانين دولية واقليمية للمياه الاقليمية تضبطها فان البيئة البحرية ستكون معرضة لتلف خطير وتأتي مصادر هذا التلف من خلال:

١- الادخنة الصادرة عن محركات واليات هذه السفن.

٢- معظم السفن يستعمل وقود غير مكرر وتقوم محطات صغيرة داخلها بتكريره وتجهيزه مما ينتج عنه مخلفات ان رميت في البحر فستكون مصدراً خطيراً للتلوث وقتل البيئة البحرية التي هي مصدر غني للثروات فضلاً على انها احد مصادر غذاء الانسان..

٣- مخلفات الانسان نفسه الذي يعمل على هذه السفن ضارة بالبيئة البحرية ولهذا الزم القانون البحري هذه السفن بوضع اجهزة مثل جهاز فاصل الزيوت والوقود عن الماء والذي يسمح برمي الماء في البحر مختلط بوقود لا تزيد نسبته عن ١٥ جزء في المليون.

والآن تضع السفن هذه الاجهزة على متنها ملزمة بالقانون قديمة كانت او حديثة وهو ما يفهمه المختص باسم Oily water Seperator وكذلك الزمت السفن بضبط عمليات الاحتراق الداخلي للمحركات والغلايات والتوربينات بحيث لا تخرج ادخنة ملوثة الا بشكل قليل وكذلك الزمت بوضع اجهزة بيولوجية وكيميائية لضبط مخلفات الانسان نفسه ورمي ما هو مفيد للبيئة البحرية فقط وهو ما يسميه المختص باجهزة تكرير مخلفات الانسان Sewage Plant وكذلك بعد عدة حوادث اصطدام لناقلات البترول بسبب فقدانها لاجهزة التوجيه الزمت السفن بوضع اجهزة توجيه تعمل بشكل اوتوماتيكي وخلال ثوان معدودة في حال فقدان اجهزة التوجيه الرئيسية لضمان عدم حصول مثل هذه الحوادث. ويوجد مفتشين بحريين في كل ميناء يقومون بالتفتيش على هذه السفن وبعضهم معتمد من هيئات دولية كهيئة اللويدز او ما شابهها من جمعيات التفتيش البحرية الدولية ويعمل فحوصات دورية على السفن كذلك لضمان سلامة هذه الاجهزة ويعمل توثيق وتسجيل كل ما يرمى من الباخرة اينما كانت وحتى ولو في وسط المحيط.

والحق اقول ومن خلال معرفة عملية ان ميناء العقبة الاردني ومياه العقبة تهتم جداً بهذه المسألة وبها كادر جيد وبشهادة المختصين الاجانب ان مياه هذا الميناء من انظف المياه في العالم. وتضع هيئة الميناء غرامات باهظة على كل من يخالف تعليمات التلوث البحري.

ان الاسلام قد سبق بحفظ حقوق الانسان وكرامته «ولقد كرمنا بني آدم» ولا بد ايضاً للدول الاسلامية والعربية ان يكون لها دور فاعل في حماية البيئة ليس من منطلق التبعية ولكن من منطلق مبدئي اسلامي كذلك. واعرف ان الموضوع متخصص جداً ولكنها بعض الاضواء التي تعزز الوعي عند القارئ الاسلامي والعربي والاردني. وحاولت قدر ما استطعت ان ابسط هذا الموضوع حتى يفهمه كل قارئ وارجو ان اكون قد وفقت في ذلك ●

كيف يقضون اوقاتهم وماذا يقرأون؟

■ كتبت : ربى الفرخ

استطلعت السبيل رأي عينة من اربعين شخصاً ٥٠٪ منهم أناث و٥٠٪ ذكور تراوحت مؤهلاتهم العلمية بين الشهادة الثانوية ٧,٥٪، ودبلوم ٣٠٪، وبكالوريوس ٥٧,٥٪ واعلى من ذلك ٥٪، ووجدنا عند سؤالنا لهم حول ما يقرأون وكيف يقضون اوقاتهم:

ان ٢٠٪ من المستطلعين يمضون الجزء الاكبر من اوقاتهم في العمل والنوم وان ٣٢,٥٪ بالعمل والواجبات الاجتماعية اما العمل ومشاهدة التلفاز فكانت نسبتهم ٢٥٪ وقد كانت نسبة من يمضون الجزء الاكبر من وقتهم بالاضافة الى العمل بممارسة الهوايات ١٧,٥٪ في حين ان الذين اوردوا المطالعة كنشاط يستهلك جزءاً من وقتهم اليومي ١٥٪.

هذا وقد تنوعت مطالعاتهم بين الكتاب والمجلة والرواية، فقد كانت نسبة اولئك الذين اقتصرت مطالعتهم على المجلات ١٢,٥٪، اما الذين يقرأون الروايات فوصلت نسبتهم الى ٢٠٪، في حين كان قراء الكتاب الاسلامي ٢٠٪ من العينة اما اصحاب المطالعة السياسية فقد كانوا ١٢,٥٪ اما البقية فقد اخذت الطابع الاجتماعي او الادبي، او الاكاديمي.

ولعل الجدير بالذكر اننا في استطلاعنا هذا لاحظنا ان هناك ١٢,٥٪ من العينة ممن قراءاتهم ذات علاقة بمهنتهم وتكاد تكون اسباب مطالعتهم لضرورات العمل فقط.

وقد كانت نسبة الذكور في اولئك الذين يقضون جزءاً من وقتهم اليومي في المطالعة ٨٣,٥٪ في حين ان نسبة الاناث لم تتجاوز ١٦,٥٪.

وامام هذه الارقام التي خرجنا بها من عينتنا العشوائية التي لا ندري كم تعكس من واقع الناس في مجتمعنا، لا بد وان نقف امام تدني نسبة المطالعين وبالذات في صفوف الاناث، اذ ان هذا يشير بشكل عام ان هناك اعتماداً على الثقافة المسموعة او المرئية وهذه لا تصنع عمقاً في التفكير بل تصنع اتساعاً افقياً فقط. ومن الملفت في الارقام ايضاً ذلك الارتفاع في نسبة اولئك الذين يقضون الجزء الاكبر من وقتهم بعد العمل في الواجبات الاجتماعية، مما يدفعنا للسؤال هل هذا يعني ان مجتمعنا في حالة من الترابط الاجتماعي عالية ام انها تؤشر الى الواجبات الاجتماعية المرهقة التي يشكو منها الجميع؟!.

اما عن المادة الاكثر رواجاً في القراءة فلحسب ان ارقامنا تتحدث عن نفسها ●

الفريضة الغائبة

■ م. رانية قطيشات

لا يظنّن من يقرأ مقالي هذا اني ساتحدث عن كتاب اثار زوبعة وقضايا استمرت سنوات في محاكم (التفتيش) في بلد عربي شقيق بعد اغتيال رئيس هذه الدولة لا.. ولكني في الحقيقة استعرت الاسم (الاسم فقط!) لكي اتحدث عن موضوع مغاير تماماً لموضوع الكتاب سالف الذكر.. لاتحدث عن فريضة غيبت عن مجتمعنا سهواً او لامبالاة او اهمالاً او !! مع سبق الاصرار والترصد... تلك هي فريضة الزكاة.

سرحت بخاطري الى ايام الصديق وايام حروب الردّة التي شنها اول خليفة المسلمين فور توليه السلطة وتذكرت بعض الصحابة وهم يحاولون ان يثنوا الصدّيق عن عزمه- طبعاً من وجهة نظر مخالفة- وهي ان الدولة لا تزال في اول عمرها لنصبر عليها قليلاً ولا نشغلها بالاقتتال الداخلي والمعارك لتحيى وتنمو ويشتد عودها.. ولكن ولان ابا بكر كان يفكر ويقدر وفق حديث رسوله وقوله حبيب الله اتقوا فراسة المؤمن... لقد اثبت انه كان ابعد نظراً واعمق نوراً واثبت التاريخ ان قمعه لمانعي الزكاة ومستطيعي هذه الفريضة الركن كان رأياً سديداً ونظراً ثاقباً وحلاً اثبت نجاعته وكان البلسم والدواء -وانه كالعلقم- لمرض عضال قد يستفحل في جسد هذه الامة الشابة وربما يقضي عليها لذا سارع لاستئصال هذا الخبث من كل تسوّل له نفسه تغييب هذه الفريضة وهدم هذا الركن المكين لدين الاسلام العظيم وجعلها في مرتبة اخرى دون بقية الفرائض الخمسة الرئيسية.. هذه الذكرى وهذا التاريخ المضمخ بالعطر والشذى والايمان وتغليب الهدى على الهوى.. جعلني اشعر بحنين وشوق وحسرة لتلك الايام المباركة وازداد حسرة وانا انظر لمجتمعي حيث تغلب الهوى على الهدى وحيث الجيوب المنتفخة في نقصان مستمر والجيوب المهترئة المثقوبة في تزايد مستمر.. تاملت برهة في هذا الوضع المشين وترحمت على ابي بكر رضي الله عنه وارضاه وايقنت اننا نعرف الدواء ونتجاهله ونعرف كيف نحل مشاكلنا من فقر وبطالة واجتماعياً مزيفة وتكافل شبه مفقود وفساد ورشوة ومحسوبية.. الخ وامراض مجتمعنا كله التي تكاد تفتك بنا وبوجودنا لاننا نغيّب الفرائض ونستحق المعيشة الضنكا لاعراضنا عن ذكر الله وعبادته ولاستهانتنا بفرض من فرائضه يوجب الردّة عن الايمان ان تعمدنا ترك فعله او انكرناه..

لن ابالغ وادعي ان مجتمعنا ينكر هذا الفرض.. ما شاء الله.. ولكني سابالغ وادعي ان مجتمعنا ينكص ويتساهل في اداء هذه الفريضة الا فيما ندر هناك شريحة كبيرة ممن لا تعرف فعلاً فقه الزكاة فلا تدفعها من باب انها لا تعرف كيف تخرجها.. صدقوني.. ربما يكون هذا عيباً ولكننا تعودنا (التلقين) وان لم يدلّنا احد على فقه الزكاة متى تجب وكيف.. ولمن تعطى.. الخ فاننا لن نبذل -على الاغلب- مجهوداً كبيراً لمعرفة هذه الاحكام وطبعاً اعود لاستثنائي.. ولست اقصد طبعاً تلك المادة الهامشية الضئيلة التي دُرّست لنا على مقاعد الدراسة وفي حلقات المساجد فهي على ندرتها لا تلي ولا تسمن ولا تغني من جوع ولا تجعل فرض الزكاة حالة عامة كما هو الحال مثلاً في فرض الصيام او الصلاة فهو فقه استطيع ان ادعي ومن ملاحظات الكثيرين انه متضارب غير وافٍ او شامل لمستجدات عصرنا ويثير البلبلة احياناً واحياناً اخرى متناقض؟! رغم حجة تعدد المذاهب التي دائماً توضع كرد على هذه الاتهامات.. ان هذه الطريقة في عرض فقه الزكاة تجعل الكثيرين حتى من الذين يخافون الله ويتقونه يؤجلون اداء هذه الفريضة لمعرفة الحكم الصحيح والمقنع من جهة او فرد يثقون به لا اعرف لم تتجاهل الاقلام هذا الموضوع الحساس ولم يتجاهل النواب هذ الفريضة في حل مشكلاتنا الاقتصادية المزمنة وحتى الاجتماعية والدولية فحتى ان لم يُسنّ تشريع فنحن شعب مسلم فليوجد هيئة مسؤولة ليس شرطاً ان تكون حكومية تثبت جديتها وقدرتها على ايجاد فقه متكامل متوازن ومتوافق مع شريعتنا السمحة وهيئات اخرى فاعلة لجمع اموال الزكاة ليس من المتبرعين بل عن طريق طلبها وحث الناس على اخراجها ولو بطرق الابواب ومن ثم التخطيط السليم لبذلها في مصارفها الشرعية على مستوى الوطن وليس فقط على مستوى الاحياء او المساجد او استثمارها بطرق شرعية واليات حديثة متناسبة مع المرحلة والعصر بحيث تتضافر الجهود المشتتة وتذهب الزكاة الى مصارفها.. صدقوني ان اثبتت هذه الهيئة او الهيئات مصداقيتها وقدرتها على الاداء والتخطيط المرن والسليم فستجد الكثيرين لا اقول من اهل الدين بل من المسلمين بعامة يسارعون ويبادرون لاخراج زكاة اموالهم مطمئنين وراضين لا كما هو شائع اليوم - السؤال المعهود.. لن نخرجها لاننا لا نعرف اين ستذهب اموالنا!!! وحتى كيف نخرجها؟!!

اذن نحن بحاجة الى هيئة ذات مستوى متناسب وعصري لا تضم فقط الثقات من الناس او اهل الدين او الاختصاص الشرعي في الفقه بل نحن بحاجة ايضاً الى اقتصاديين ضليعين ومتمرسين متخصصين بالفقه الشرعي او فقه الزكاة وتحديداً وباحثين اجتماعيين. ومخططين ومبرمجين وغيرهم واليات عمل حديثة تستخدم التقنيات الحديثة وغيرة.. واداريين منزهين عن الاستغلال والجشع نبذوا حب الدنيا وجعلوا نيل رضا الله وتنفيذ احكامه جل غايتهم وسبب حياتهم.. مجرد اقتراح ارجو ان يجد اذاناً صاغية عند اهل هذا الدين العظيم وما اكثرهم، والحمد لله اولاً وآخراً على نعمة الاسلام وانا جد واثقة ان لديهم من الافكار والقدرات ما يجعل من فكرة كهذه تخرج لحيز الوجود بفضل الله جل وعلا ●

ردود خاصة

● الاخت انوار بني يونس...

نشكرك على حرصك على جريدة الرباط الشقيقة الكبرى للسبيل.. ولكن للآخرين وجهات نظرهم، ونحن على استعداد لاستيعابها، فالاخ فيصل لم يكتب ما كتب الا لانه عد نفسه صاحب حق في الجريدتين.. وهو بهذا مصيب فالرباط والسبيل للجميع.

حياك الله وامتعينا دائماً بارائك الرصينة.

● الاخ مازن ابو حذيفة / مادبا..

اكتب لنا باسمك الصريح يا اخي ونحن نكنّيك ان شئت. ثم ابعث الينا باصل المقالة ولا ننشر صورة عنها او نسخة.

واهلاً بك فالسبيل صحيفتك وصحيفة الجميع، ورحم الله ابا بلال.

● الاخت / بشرى الجيتاوي..

نرحب بك وبكل اخواتك صديقات السبيل فهي للجميع.

● الاخت / سمية ابو قلبين -جامعة مؤتة .. اتحفينا دوماً بمثل هذا الانتاج الطيب واهلاً بك.

● الاخ / حسن يوسف بكار ..

ما رأيك ان تكتب نثراً في البداية وتواظب على قراءة الشعر كثيراً وبخاصة القديم منه، ومع ان القطعة التي ارسلتها لنا ليست لك، الا انك اسأت نقلها نصاً واملاءً.

الاخوة :

بشرى الجيتاوي، صلاح يوسف محمد/ الرصيفة، الاخت سمية ابو قلبين/ جامعة مؤتة.

اسهاماتكم وصلتنا وهي في طريقها للنشر ان شاء الله ●

قضايا وابحاث

فكرة موجزة عن سكان فلسطين عبر التاريخ

هاجرت شعوب عديدة من اعراف مختلفة من مصر والجزيرة العربية وحوض الفرات الى الساحل الجنوبي الشرقي في البحر المتوسط ابتداء من عام ٣٠٠٠ ق.م وكانت قبيلة الكنعانيين من اشهر القبائل العربية التي استقرت واستوطنت هناك بعد ذلك وحوالي عام ١٢٠٠ ق.م هاجر الفلسطينيون نزلوا الساحل الجنوبي الشرقي في البحر المتوسط فاختلط الكنعانيون بهم وغلب اسم الوافدين على البلاد فدعيت كلها باسمهم، وكما نزح الى ارض كنعان في القرن التاسع عشر ق.م من بلاد مابين النهرين جماعة من الساميين ومنها اسرة ابراهيم عليه السلام.

(واسباب الهجرة كما ورد في القرآن الكريم ان ابراهيم دعا الى عبادة الله وترك عبادة الاوثان فأمر الملك باحراقه ولكن قدرة الله حفظته واضطر الى الهجرة مع زوجته واتباعه الى ارض كنعان) ويطلق المؤرخون على ابراهيم عليه السلام والذين معه اسم العبرانيين ومعناها في اللغة المسمارية المهاجرون ويدعي المؤرخون ان ابراهيم عليه السلام سمي بالعبراني لانه عبر النهر، ظل ابراهيم في ارض كنعان حتى حل الجدب في المنطقة فارتحل مع عشيرته الى مصر ايام احتلال الهكسوس لها، ثم امتدت هجرتهم الى حدود مصر الشمالية الشرقية.

وحوالي سنة ١٢٩٠ق.م عندما قرر فرعون قتل موسى اوحى الله تعالى لموسى عليه السلام الخروج وقوم من مصر بعد ان اقاموا فيها ٤٣٠ عاماً تقريباً، سار موسى مع اتباعه الى فلسطين وفي الطريق امره الله ان يصعد الى جبل الطور في سيناء ليتلقى من ربه التوراة.

وعندما اكملوا السير واقتربوا من فلسطين ابى قومه الدخول فنزل عليهم حكم الله ان يتيهوا في الصحراء اربعين عاماً، توفي موسى عليه السلام في فترة التيه فخلفه يوشع بن نون وبينما مارس سيدنا موسى سياسة اللين اعتمد خلفه يوشع على القوة فسار باليهود الى فلسطين واحتل مدينة اريحا الكنعانية، وحوالي ١٠٠٠ ق.م. احتل يهود معظم الاراضي المرتفعة وقام شاؤول بتأسيس مملكته التي ضمت اواسط فلسطين جنوباً واجزاء من شرقي الاردن وجاء من بعده الملك داوود وتمكن من فتح اورشليم (القدس) التي كانت تمثل آخر حصون الكنعانيين فبادر الى طرد السكان من حصونها وجعلها عاصمة لمملكة اسرائيل ثم خلفه ابنه الملك سليمان حوالي ٩٦٩ - ٩٣٥ ق.م فعمل على تطور الاقتصاد والانتقال من المرحلة الزراعية الى المرحلة الصناعية فشكلت طبقات متميزة بالثراء الفاحش وانتشر الدين بالربا الباهظ، وبدأت سلسلة من الحروب الاهلية، وعقب وفاة سليمان نشأ الخلاف حول خلافة العرش فانقسمت المملكة عام ٩٣٥ق.م الى قسمين مملكة في الجنوب عُرفت بمملكة يهودا وعاصمتها اورشليم، ومملكة في الشمال عرفت بمملكة اسرائيل عاصمتها السامرة ولم تهدأ اسباب النزاع بين المملكتين في سبيل العرش وفي عام ٧٢١ق.م احتل الاشوريين مملكة الشمال واصبحت ولاية اشورية ثم احتلوا مملكة الجنوب وفي عام ٥٩٧ ق.م استولى بنوخذ نصر الكلداني ملك بابل على مملكة الجنوب فهرب العديد من سكانها واسر الكثير منهم وحملوا الى بابل، وعندما احتل ملك الفرس قورش الثاني بلاد بابل عام ٥٨٢ق.م سمح لليهود بالرجوع الى اورشليم مع العلم ان القسم الاكبر بقي في بابل، لما تميزت به من رخاء وازدهار في تلك الحقبة، وظلت فلسطين تحت حكم الفرس حتى غزاها الاسكندر المقدوني عام ٣٣٢ ق.م والحقها دولة الاغريق.

ثم احتلها الرومان في اوائل القرن الاول الميلادي وجعلوا منها ولاية رومانية ثم كان الفتح الاسلامي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب عام ٦٣٦م - سنة ١٥ هجرية، ولم يكن اليهود من فئات السكان الظاهرة انذاك وظل وضع فلسطين منذ ذلك الحين كدولة عربية قائمة حتى قيام اسرائيل ١٩٤٨ ●

زايد الجوارنة
الجامعة الاردنية

حل المسألة اليهودية

مقولات وتساؤلات

ان حل المسألة اليهودية كما اكد زعماؤها منذ هرتزل لا يمكن ان يتم الا بانشاء دولة لليهود في فلسطين.

- يقول هرتزل في رده على وزير خارجية الرايخ الثالث عام ١٨٩٩م عندما سأله عن الرقعة التي يريدون الحصول عليها: هل تمتد شمالاً حتى بيروت، ام ستتعداها لابعد من ذلك؟ فرد هرتزل:«سوف نطالب بما نحتاج اليه كلما ازداد عدد المهاجرين ازدادت حاجتنا للارض» فهل قل عدد المهاجرين؟

- ويضيف مناحيم شتايكين مؤسس كلية هرتزل في تل ابيب: ان المرء لا يشتري ارضاً ولكنه يستولي عليها «الم يفعل اليهود ذلك وما يزالون؟

- وها هو سكرتير المسيح المنتظر كما يُسمى هرتزل يخاطب اليهود المؤتمرين في بازل:« استفيقوا يا ابناء ابراهيم، فالله ذاته الاب السماوي يدعوكم للرجوع الى وطنكم القديم ويريد ان يكون الهكم كما يدعو قديم الزمان من خلال انبيائه» فهل توقفوا عن ترديد هذه المقولة .

ان من يعرف اليهود لا يسالمهم فهل يمنعهم اتفاق (غزة واريحا) من الاستمرار في القتل والتوسع وهل يرضى الصهاينة بان تكون غزة واريحا حداً لاطماعهم وقتلاً لحلمهم في تحرير ارض اسرائيل من الفرات الى النيل.

- هل اصبحت القضية الفلسطينية مجرد قطعة ارض صغيرة يقبع فيها من رضي بالتقاعد عن النضال ورضي بالسير من الارض مع مهزلة السلام، وهل تغني (غزة واريحا) عن دماء الاف الشهداء فداء للارض؟ وهل يرضى الشعب الفلسطيني ان يتنازل عن ارضه وحريته ومقدساته - مقابل السلام الزائف؟ لست ادري ●

خالد محمد الاعمر
ساكب - جرش

شر البلية ما يضحك

اسرائل تحمّل الاردن مسؤولية عمليات حماس الاسلامية التي تقوم بها ثأراً للدماء الطاهرة التي لطخت جدران مسجد خليل الرحمن والاقصى الشريف.

الصحف البريطانية تحمل القيادة العراقية مغبة ما حدث في الشمال العراقي، عندما اسقطت الطائرات المقاتلة الامريكية طائرتي هيلوكبتر امريكتين بعد ان ختم الله على قلوبهم واعمى ابصارهم، ولم ينفعهم رادار ولا اواكس.

غريب امر هؤلاء القوم، وغريب ما يقولون وما يقترفون!!

لقد نعتت اسرائيل ابطال العمليات الاستشهادية على ارض فلسطين التي اغتصبها في غفلة من اهلها بالمخربين تارة، والارهابيين تارة اخرى، وقلنا هي عدو ولتسم ابطالنا ما تشاء، اما انها توجه الاتهام الى الاردن بانه المسؤول عن هذه العمليات، وحجتهم ان الاردن سمح باقامة مكتب لحركة حماس على ارضه، وتصدر منه بياناتها، فهذه وقاحة ما بعدها وقاحة، واهانة ما بعدها اهانة.

وهل الاردن مسؤول عن امن اسرائيل وحياة الصهاينة المغتصبين لارض فلسطين وهل تريد اسرائيل من الاردن ان يضع القتلة المحترفين والمغتصبين الحاقدين في حدقات عيونه ويحميهم برموش جفونه ويذب عنهم بالمهج والارواح حتى لا تبكي الامهات الاسرائيليات، ويمنع الفلسطينيين من ان يذيعوا بياناً من عاصمته، في الوقت الذي لا حديث فيه لاعلام الغرب والشرق وبعض العرب الا عن اسرائيل وحق اسرائيل في الوجود، وعلى العرب مد اليد اليمنى بالترحيب واليسرى بغصن الزيتون، في الوقت الذي يمد لنا الصهاينة يداً مضرجة بالدماء الطاهرة المؤمنة المصلية القانتة الى الله، وفي اليد الاخرى يشحذون السكين عبر ترسانات الامريكان والغرب والشرق العسكرية ليجهزوا علينا في الوقت المناسب.

وما ذنب العراق المقهور بالنظام العالمي الجديد، والمجوّع بالحصار الحاقد الجائر منذ اربع سنوات ان يحمل مسؤولية ما جرى في شماله كما تدعي تلك الصحف البريطانية عندما اسقطت الطائرات الامريكية طائرتي هيلوكبتر امريكيتين بفعل الكابوي الامريكي الذي قطع الاف الاميال ليقهر عباد الله ويسومهم الوان العذاب ويجوع النساء والاطفال.

رحم الله من قال:« شر البلية ما يضحك» ●

محمد فاروق الامام

لحظة من فضلك

في العدد الخامس والعشرين من جريدة السبيل نشر الاخ فيصل هاشم تحت عنوان (السبيل... والهيمنة الاخوانية».

كتب الاخ فيصل هاشم ما اعتبرته تجريحاً لجريدة الرباط الغراء، وانتظرت العدد اللاحق ان يخرج احد الاخوة القراء الذين كانوا رواداً للرباط ما بجعبته رداً على الاخ فيصل.. ولكن كأن الرباط ما كانت.... وكأنهم لم يكونوا يوماً اهلها، طبعاً باستثناء الاخ سكرتير تحرير جريدة السبيل ياسر ابو هلاله جزاه الله خيراً اوضح للاخ فيصل العقبات التي واجهتها الرباط، وكأنه وكل قراء الرباط كانوا يجهلونها... يا اخانا... يكفي الرباط انها كانت صرخة حق مدوية في سمائنا.. وخيوط فجر في وجه الفسق الصحفي...وربيعاً في عمر الصحافة الخريفي....

وتقول:« لانني عاشق السبيل لا اريد ان تنحصر في دائرة وتنزوي وتنحدر في مستواها الرسالي كالرباط سابقاً..» سامحكم الله يا اخانا.. او هكذا كانت الرباط منزوية ومنحدرة المستوى الرسالي، يا أخانا لا تريد ان ينطبق علينا قول الشاعر:

اذا رف نجم فخدامه   واحنق اعدائه ان هوى

يا اخانا لسنا في ساحة يدافع فيها كل عما يعشق ، نحن نسير في الركب هدفه وغايته سامية ونبيلة، نصحح اعوجاج بعضنا ونأخذ على أيدي بعضنا البعض بالكلمة الطيبة والرأي والبناء، لا بالتجريح تصريحاً كان او تلميحاً.

... وكذا يا اخ فيصل تقول ان الرباط كانت «لسان حال الاخوان المسلمين» فاين الخطأ في ذلك- مع انني لم اكن ارى ما كنت تراه، وهل للعالم قضية غير الاسلام والاخوان المسلمين والقضاء عليهم؟! هل في العالم مطارد غيرهم؟! وهل في العالم من ينزف شريانه غيرهم؟! وهل ترتكب مجازر العالم الا في حق الاسلام، والاخوان المسلمين؟! وهل... وهل... كانت الرباط رباطنا وفخرنا.. وها نحن نزهو في سبيلنا. انا احدى قراء الصحيفتين.. وكان وما يزال في كلاهما الخير... كل الخير... سامحونا اذا اخطأنا فكلنا بشر وللسبيل كل التقدير والاحترام وخالص الدعاء بمستقبل افضل.. وللرباط ذكرى طيبة ●

انوار بني يونس
كفريوبا

اضيئوا مصابيحنا الجميلة

ان اي مدقق في فهم روح الاسلام العظيم يستطيع دون عناء ان يدرك ان وحدة الجماعة امر يسبق غيره من الاهمية- وما اظن ان هناك جماعة تتقدم الا على اساس الحب، فالجماعة غير المتحابة لا يمكن ان تقوى على مواجهة الصعاب.

اقول ذلك عرفاناً لعملاق الجيل الامام الشهيد حسن البنا الذي حقق رابطة الحب في الله وجعلها حية بين الناس يعيشونها في كل لحظة من حياتهم اليومية، ولم يقتصر على بيانها بالكتابة او الخطابة، وكوّن بذلك جيلاً من المسلمين المتماسكين الذي اصبح اسمهم في كل مكان على هذه الارض... تلك هي روح الامام الشهيد، قل من يدركها في ايامنا هذه، فانفرط العقد وتباعد الاخوة واصبح لقاؤهم عزيزاً وتزاورهم نادراً، الا في حالات المجاملة التي هي الى الدبلوماسية اقرب منها الى الاخوة الصادقة، وانشغل اكثرنا بحياته الخاصة حتى اصبح لقاؤهم اصعب من لقاء كبار رجال الاعمال فاصبحنا كمن يملك اجمل مصباح ولكن بدون تيار كهربائي فهو لا يضيء، وهو الى المتاحف انسب- يراه الزائرون جميعاً- ولا يجدون له نوراً.

لمن هذا المنطلق اتمنى من قيادتنا في هذه الجماعة المباركة ان تنتبه لهذا الموضوع وان تقوم باعمال تعين الجماعة على توطيد روح الاخوة بين القيادة والافراد وبين الافراد بعضهم بعضاً ●

سالم بخيت الجرادات
دمنه - الكرك

شرق وغرب

حكاية السلطة واذاعة القدس.. انهم يصادرون حناجرنا

■ ياسر الزعاترة

حتى الان ليس ثمة مبشرات حقيقية باننا امام وضع يحمل هامشاً معقولاً من الحرية في سلطة الحكم الذاتي، وهذا بالتاكيد امر مخيف، خاصة وانه ينسجم مع التفكير الصهيوني لسلطة السيد ياسر عرفات، ذلك التفكير الذي يرى ضرورة فشلها في تامين حالة معقولة من الاستقرار السياسي والاجتماعي، ليكون الوضع النهائي كما هو الوضع الاولي، استمراراً للمحمية تحت الاحتلال.

الممارسات التي برزت الى السطح في سلطة الحكم الذاتي تثير الخوف، بدءً من تصريحات مسؤول الامن، وخاصة تلك المتعلقة بالمساجد وممارسة النشاط السياسي فيها، وانتهاء بالقضية التي نحن بصددها، الا وهي حرب المعارضة الاعلامية ومضايقتها، وعنوان هذه الحرب السطو على موجة ٧٠٢ التي كانت وما زالت اذاعة القدس تبث عليها منذ اكثر من ٧ سنوات، واستخدامها لاذاعة سلطة الحكم الذاتي.

مصادرة صوت اذاعة القدس، هو اعتداء سافر على حرية الكلمة، لا يمكن ان تمارسه سلطة ينبغي ان تعطي، ولو مبدئياً فكرة طيبة عن سياساتها القادمة.

مصادرة صوت اذاعة القدس ، ليس عدواناً على المعارضة بقدر ما هو عدوان على جماهير الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج التي انسجمت مع هذه الاذاعة، ووجدت فيها صوتاً نظيفاً يغني لفلسطين ويعلن انحيازه لعروبتها واسلامها، كمايعلن انحيازه لحدودها الطبيعية من الماء الى الماء.

اذاعة القدس، تجربة وطنية ناضجة تستحق التقدير والاحترام، ولكن مكافاتها لدى سلطة الحكم الذاتي كانت ملاحقة صوتها بغية اسكاته.

منذ بداية الانتفاضة ، كانت اذاعة القدس، وقوداً يومياً، يمد هذه الثورة المباركة بزيت البقاء، وعنفوان العزيمة، ولذلك اصبحت زاد المنتفضين اليومي، ومراتهم التي يرون فيها انفسهم ويندمجون في همهم الكبير في طول البلاد وعرضها.

مصادرة صوت اذاعة القدس،اعتداء علينا جميعاً، ان كنا ما نزال نشعر بالانتماء للاشياء الجميلة في حياتنا، واعتداء على ارادتنا وصوتنا الذي حاولت هذه الاذاعة تمثيله، ونجحت في ذلك بشكل كبير.

الوقوف في وجه الذين يسعون لاسكات هذا الصوت الجميل، هو مهمتنا جميعاً قبل ان يتغول هؤلاء القوم، فيصادرون حقنا في ان نحلم باوطاننا بغير الصورة التي رسموها لهذه الاوطان.

ان نجاحهم في اسكات هذا الصوت الجميل يعني نجاحهم في مصادرة حناجرنا، وصهرنا في الزمن الصهيوني الجديد، ولذلك يجب ان تكون وقفتنا قوية في وجوههم، حتى تبقى القدس وتبقى لنا اصواتنا غير ملوثة بفيروس الصهينة الاخذ في تسميم اجوائنا. ■

«السبيل» تدخل عدن مع قوات الشرعية

الانفصاليون "خربوا" المنشآت العامة ومنها محطات ضخ المياه!

■ لم يمت احد من العطش او الجوع في عدن كما ادّعت وكالات الانباء! ■

العدنيّون استقبلوا قوات الشرعية بالشرق والارتياح والاستبشار

■ عدن – من حافظ الشيخ – خاص بالسبيل

يمكن القول انه بعد عطلة يوم الجمعة فقد عادت الحياة (اليوم) السبت الى طبيعتها في عدن على نحو كامل تقريباً باستثناء ان تستكمل الفرق الفنية اعادة ضخ المياه من مصادرها الاصلية التي تستقي منها مدينة عدن عادة.. والتي كان الانفصاليون قد عمدوا الى تخريبها من ضمن ما عمدوا الى تخريبه من املاك ومنشآت عامة في ساعات رمقهم الاخير، مثل محطة التلفزيون في حيّ التواهي التي عاينها هذا المراقب الزائر صبيحة يوم الجمعة ووقف فيها على الخراب وافعال النهب التي تعرضت لها على يدا لاشتراكيين قبل فرارهم من المحطة وجوارها يومي الاربعاء والخميس من بواكير الصباح الى ما بعد حلول الظلام من يوم الجمعة فقضى هذا المراقب الوقت في جولة متواصلة بين مختلف احياء عدن، ونواحيها جميعها من غير استثناء وكان من الواضح ان دخولنا المدينة في الصباح الباكر– قادمين من جهة تعز– كان بالضبط في اثناء انهيار اخر الجيوب الصغيرة المتمردة، الا انه لم ينتصف النهار ويرتفع اذان صلاة الجمعة حتى صار من المؤكد ان اخر شبر مربع في مدينة عدن قد استعاد حريته وصار تحت السيطرة الكاملة لجيش الجمهورية اليمنية وهكذا امكننا ابتداء من الظهر ان نصل الى اماكن كانت مغلقة عسكرياً قبيل ساعات قليلة فقط في بدايات الصباح.

معسكر صلاح الدين كان من آخر معاقل الحركة الانفصالية وكان ذا سمعة اسطورية بسبب ارتفاع مواقعه ووعورة مسالكه وقوة تحصيناته، وقد دخلناه عصراً وتجولنا في جميع ارجائه، وقد قيل هناك لهذا المراقب انه اول صحفي يزور المعسكر بعد استعادته، وقد افادتنا قيادته الشرعية الجديدة انه لم يسقط عنوة، ولكن المجموعات الانفصالية التي كانت تتحصن فيه، بالاضافة الى اهالي القرية المتاخمة له تماماً، واسمها قرية «فقهم» وتسكنها عائلات من صيادي الاسماك المسالمين، ارسلوا وفداً الى قوات الشرعية يبلغها استعداد الانفصاليين للتسليم. وهكذا انتقل المعسكر في يد القوات الشرعية من غير قتال.

الا ان من اطرف المناظر– واندرها– وجود دبابة في عرض البحر، لا يبدو منها غير الجزء العلوي وهي تدور من بعيد وكانها تسبح في البحر، وقد علمنا ان المجموعة الانفصالية التي كانت في المعسكر قادت تلك الدبابة الى وسط البحر لتركب من هناك، على ما يبدو احد القوارب التي فرّ بها الانفصاليون ناحية جيبوتي على بعد قرابة خمس واربعين دقيقة من شواطىء عدن.

مشكلة انقطاع المياه مشكلة صعبة من غير شك ولكنها ليست على الصورة المأساوية او الكوارثية التي تزعمها جهات من خارج الجمهورية اليمنية، ففي ذروة الازمة لم يمت احد من العطش ولم يمت احد بالطبع من الجوع، وعند مسجد صغير في حي التواهي امكن لهذا المراقب مشاهدة مياه طازجة غزيرة حلوة وهي تتدفق بقوة من خراطيم بلاستيكية يشرف عليها شبان متطوعون من ابناء الحارة، فلما سألناهم عن مصدر المياه قالوا انه بئر يقع داخل المسجد قد امكن لهم ان يعيدوا فتحه لتزويد الناس بالمياه، وقد افادونا ان هناك تسعة ابار من هذا النوع تسقي الناس في التواهي وحدها اضافة الى العديد من الآبار المشابهة في بقية انحاء عدن، وقد غرف هذا المراقب من هذا الماء وشرب منه فوجده عذباً طيباً، وقد ذكرتني تماماً بطعم ذلك الماء الطازج من «العيون» الارتوازية التي كانت تتناثر قديماً في فرجان المحرق.

من المبالغة القول بالطبع ان الناس ترقص في الشوارع ترحيباً بقوات الجمهورية، فالحرب ليست نزهة وقد عانت عدن كثيراً في الاسابيع الاخيرة، غير ان الذي من غير العناء اكتشافه هو ان هنالك شعوراً بالارتياح، والفرح بين الناس تخالطه مشاعر من الدهشة والاستبشار بسبب ما عاينه اهالي عدن من سلوك حضاري لقوات الجيش، وتسامح رفيع حتى مع المسيئين، وعفو عنهم، وتشجيع لهم على استئناف حياة طبيعية بعد زوال كابوس الحزب الماركسي/ اللينيني، واستعادة الناس حريتهم التي فقدوها في نوفمبر ١٩٦٧، بعد دقيقة واحدة فقط من تحقيقهم لها بذهاب اخر جندي انجليزي انذاك.

بكل المقاييس– وعلى الرغم من كل الاراجيف التي يذيع بها بعض الناس من خارج اليمن – يمكن ان يقال ان عملية تحرير عدن من قبضة المتمردين كانت من انظف العمليات من هذا النوع، ومن ارفعها حضارياً ومن ارقاها اخلاقياً ومناقبياً، الا ان المرء يعود فيتذكر ان القائد الفعلي العظيم للشعب اليمني العظيم هو رسول الله محمد بن عبدالله(صلى الله عليه وسلم) الذي دخل مكة فاتحاً وناصيته الشريفة تكاد تلامس رقبة ناقته من شدة خضوعه لله وكثرة ثنائه عليه في تلك اللحظة، فما ان اجتمع حوله اهالي مكة حتى قال لهم:« ما تظنون اني فاعل بكم؟»، قالوا :« اخ كريم وابن اخ كريم» قال لهم:« اذهبوا فانتم الطلقاء».

في شوارع عدن كان المرافقون لهذا المراقب الزائر يشيرون احياناً الى سيارات، واحياناً الى اناس يمشون على ارجلهم باطمئنان، واحياناً الى مجموعات صغيرة من الناس تتكئ باطمئنان على الجدران هنا وهناك، ويقولون لي ان هؤلاء الذين هناك هم من جماعة المتمردين او هم من ميليشيا الحزب الاشتراكي، قد استفادوا من قرار العفو العام وقد القوا السلاح وقد بدأوا يؤقلمون انفسهم مع الحياة العادية.

احياناً ترتفع ايادي هؤلاء الاخوة المرافقين سلاماً على اولئك التائبين عن اختيار او عن اضطرار، بوازع من القرآن او بوازع من السلطان، ومن الواضح انهم متعارفون من قبل، ولكنها اخلاق الاسلام، واخلاق العرب واخلاق امثال اهل اليمن التي تؤكد على حفظ العهود والوفاء بالوعود والعفو عند المقدرة وكبح الغرائز الانتقام.

عدن اليوم مدينة حرة وكريمة وذات وعود جميلة كثيرة. ■

القاضي احمد حسن الطيب يروي قصصاً بطولية من ارض المعركة

رائحة المسك تفوح من ملابس الشهيد العصيمي

■ الاب يزور ابنه فيلقاه شهيداً

■ «ايثار القائد» على خط المواجهة صورة صادقة عن عصر الصحابة

■ كتب : محمد عابل عقل

جميل جداً ان تجسد الافكار في عالم الاشياء وتحوّل النماذج التي تعيش في المخيلة الى واقع ملموس يتحرك بين الناس..

قضية الجهاد واحدة من المحطات التي ترنو اليها الابصار، وتتعلق بها القلوب، وترسم حولها تفاصيل الحكايات، فتجيء احداث اليمن... اليمن السعيد، الحكيم، الحليم... لتمنحنا بعضاً من تقاطيع الحلم، ولمحة من عطاء الحكمة..

التقيناه مثخناً بالجراح، متكوماً على سرير الشفاء، تنطلق من عينيه ارادة وتصميم، لم يكن مواطناً يمنياً عادياً، بل كان يرتقي سلم القضاء حتى وصل اعلاه، انه القاضي احمد حسن الطيب، احد رجال القضاء في اليمن، وعضو مجلس النواب، ومجلس الشورى سابقاً، وقاضي استئناف.. ابى الا ان يستأنف الحياة من خلال طريق الجهاد، حمل روحه على راحته وانطلق بها نحو الجنوب، يطارد فلول المتمردين، ويمنّي نفسه بيوم النصر العظيم...

كان لحديثه حلاوة الذين ذاقوا طعم الجهاد المفتقد هذه الايام، وكانت كلماته تشدك نحو العلا... تركناه يحدثنا عما حدث له وما حدث لاخوانه فقال:

كنا مساء الاحد قبل الماضي (١٩٩٤/٦/٢٧) ضمن الكتيبة الرابعة في مدينة (صبر) على مشارف عدن، وكان بجانبنا قائدنا الاخ العقيد صادق علي سرحان، رعاه الله وشفاه.

وفي حوالي الساعة الثامنة مساءً بينما كنا في الخطوط المتقدمة ضُربنا بصاروخ اذ لم يكن بيننا وبين العدو سوى عدّة امتار، ولم يكن بقي في مدينة (صبر) سوى ثلاثة بيوت (غير محررة) للعدو وكان خلفها معسكرهم رقم (٥) الذي قصفنا، واصيب في هذه العملية، على حد علمي، الاخ قائد الكتيبة وبلغني انه كسرت يده، واستشهد شابان، احدهما قريب للقائد والآخر من شباب منطقتي (مديرية خيران) هو الشاب حسن علي مجيني، عليه رحمة الله، وجرح ثمانية آخرين.

كانت المواجهة تزداد شراسة وتمكنّا بعون الله من طرد الاعداء من كثير من بيوت مدينة (صبر)

التتمة ....ص ٢٩

الخطاب السياسي للحركة الاسلامية

لا حرج في قيام سلطة تقوم بتعضيد الشرع

هدف الحركة الاسلامية اصلاح المجتمعات لا هدمها

■ ابراهيم غرايبة

تسعى جماعة الاخوان المسلمين منذ نشأتها في اواخر النصف الاول من القرن الرابع عشر الهجري الى تطبيق الشريعة الاسلامية في شؤون الحياة من تشريع وسلطة تنفيذية ومرافق ومواقف مختلفة.

وتعاملت مع العمل السياسي من مبدأ رؤيتها لشمولية الاسلام وصلاحيته، لكل زمان ومكان، وتمتلك الجماعة تجربة طويلة في العمل السياسي تراوحت بين الدعوة والاصلاح، والمشاركة السياسية في الحكومات والبرلمانات والمعارضة السياسية للحكومات، وقدمت مواقفها ورؤيتها في جملة من القضايا السياسية كالدستور والديمقراطية والتعددية وحقوق الانسان.

المشروع الاسلامي السياسي ليس مواقف واحكام حدية تكون اما حلالاً او حراماً، خطأ او صواباً، كفراً او ايماناً، ولكنه اجتهاد في فهم الواقع وتقدير التعامل معه في ادارة العمل والبرامج، واستنباط احتياجات المرحلة المستمدة من البحث والدراسة والتداول والتماس راي الاغلبية وتفعيل المؤسسات المتخصصة وتقدير المصالح، والتمييز بين الضرر الاكبر والضرر الاصغر.

ولو كان مشروع الحركة الاسلامية السياسي يقدم اراء ومواقف واضحة ومباشرة لا تحتمل التاويل والاجتهاد، لو كان كذلك لكانت مهمته بسيطة وواضحة ولكنه في حقيقته الفهم الصائب ومحاولة الترشيد والاصلاح نحو الافضل في برامج الدولة والمجتمع

تشكل حقوق الانسان الحجر الاساسي في برنامج الحركة الاسلامية السياسي، لان الشريعة الاسلامية اولت هذا المبدأ العناية والاهتمام «ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي»، «ولقد كرمنا بني ادم» ومقاصد الشريعة هي حفظ الحياة والنسل والعقل والدين والمال، وهذه القضايا هي اركان حقوق الانسان، وتتبلور هذه الحقوق في المجال السياسي، في حق الراي والتعبير والنقد والتجمع وتكوين الاحزاب وكفالة هذه الحقوق لاي فرد او جماعة دون تمييز.

ويعتبر الاخوان– وفقاً لما اعلنه مرشدهم حسن البنا رحمه الله– الحكم الدستوري اقرب اشكال الحكم الى الاسلام «ان الباحث حين ينظر الى مبادىء الحكم الدستوري التي تتلخص في المحافظة على الحرية الشخصية بكل انواعها وعلى الشورى واستمداد السلطة من الامة، وعلى مسؤولية الحكام امام الشعوب ومحاسبتهم على ما يعملون من اعمال، وبيان حدود كل سلطة من السلطات، هذه الاصول كلها، يتجلى للباحث انها تنطبق كل الانطباق على تعاليم الاسلام ونظمه وقواعده في شكل الحكم.

ولهذا يعتقد الاخوان المسلمون ان نظام الحكم الدستوري هو اقرب انظمة الحكم القائمة في العالم كله الى الاسلام، وهم لا يعدلون به نظاماً آخر» (انظر رسالة المؤتمر الخامس).

وقد كتب الاستاذ حسن البنا في عام ١٩٤٧ مجموعة مقالات بعنوان «مشكلاتنا في ضوء النظام الاسلامي» تؤيد جوهر الديمقراطية بوجه عام، وتاكد ذلك بدخوله ومجموعة الاخوان في الانتخابات البرلمانية لكنه ابدى تحفظاً متكرراً بشان تعدد الاحزاب كما ابدى ملاحظات عن العملية الانتخابية، ولفت النظر الى ما يمكن ان تقدمه انظمة الترشيح بالقائمة والتمثيل النسبي من اصلاح في هذا الصدد.

وكتب الاستاذ المودودي في عام ١٩٧٩ متحفظاً على الانتخابات من حيث المبدأ بما يشتمل عليه من ترشيح ودعاية وتصويت ولكنه ابدى في اواخر حياته ان النظام الانتخابي فيكون الوسيلة الوحيدة الممكنة للتعرف على رغبات الشعب.

والتعددية الحزبية التي انكرها الامام حسن البنا رحمه الله هي ما كان قائماً في مصر اثناء حياته، وقد اشار الى ما بين الاحزاب المصرية والنموذج الحزبي البريطاني من فوارق جوهرية، مما يعني انه قبل مبدأ التعدد اذا تحقق ترشيده، وطالما كان يردد عبارة محمد رشيد رضا رحمه الله «نتعاون في ما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً في ما اختلفنا فيه».

وحول ما ورد في الحديث من النهي عن طلب الولاية والحرص عليها وما ورد في القرآن الكريم من النهي عن تزكية النفس، فلا يعني ذلك النهي عن بيان امكانات الفرد البدنية والعقلية التي تؤهله لعمل ما والا لكان كل طالب وظيفة في حرج وكل معلن عن وظيفة موقعاً في حرج، وقد فرض الاسلام فروضاً ينبغي ان يتقدم لتحقيقها من توافرت فيه شروطها، وهي تتعين على من حقق الشروط اللازمة فيه وحده، ومن هنا قال يوسف عليه السلام «اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم».

ويثور جدال وتساؤلات حول موقف الحركة الاسلامية من الديمقراطية والتعددية واختيار السلطات ومدى انسجام هذه النظم السياسية والحضارية مع الاسلام، وقد قدمنا جانباً من الرؤية والمواقف لاقطاب الحركة الاسلامية وللمسالة جانب آخر مهم ايضاً فسبل التغيير والاصلاح لا تخرج عن منهجين: العنف و العمل السلمي والاصلاحي.

ويشمل العنف الانقلابات وحروب العصابات والثورات المسلحة، ويعني العمل السلمي الاصلاحي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وتكوين الاحزاب، وكتابة العرائض والتظاهرات السلمية والاجتماعات والتثقيف والتوعية والمشاركة في الانتخابات والسلطات المختلفة، وحين نحاول تحديد موقف الحركة الاسلامية ورؤيتها للعمل السياسي يقتضي ذلك الاجابة على سؤالين:

١ – ما رؤية الحركة الاسلامية للحكومات والمجتمعات واستخدام العنف؟

٢ – ما رؤيتها للعمل الديمقراطي بالمفهوم الذي قيل في الفقرة السابقة؟

■ الحركة الاسلامية والمجتمع والدولة

تعتبر جماعة الاخوان المسلمين المجتمعات القائمة في العالم العربي والاسلامي مجتمعات مسلمة اصابها تشوه وانحراف، وظلت هذه الرؤية توجه مواقفها وبرامجها السياسية والاصلاحية، وعندما ظهرت في اوساط الجماعة بوادر لتكفير الحكومات والمجتمعات ووصفها بالجاهلية، تصدى مرشد الجماعة الاستاذ حسن الهضيبي رحمه الله لهذا الفكر، واشرف على وضع ابحاث في عقيدة اهل السنة وجمعت هذه الابحاث في كتاب «دعاة لا قضاة»، وتخلص هذه الابحاث الى اعتبار المجتمعات والحكومات القائمة اسلامية ولا ينفي عنها الاسلام مخالفتها لاحكام الشريعة الاسلامية في انظمتها وقوانينها الا ان تكون في عملها ذلك جاحدة منكرة.

ذلك ان قوله تعالى «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون» لا يمكن ان تحمل الا على الاعتقاد، فالحكم في اللغة والاصطلاح يعني انفاذ الامر ووضع صفة شرعية للشيء او الفصل، وهذا يعني ان كل اعتقاد في دين الله يكون حكماً في ما اعتقد، وكل قائل في دين الله يكون حاكماً في ما قال به، وكل عامل حاكم بما يعمله الذي فعله، ويستوي في ذلك ولي الامر والقاضي والمفتي واي شخص اخر.

ولا خلاف على ان العامل خلاف ما تامر به الشريعة لا يكون كافراً الا ما استثنى بنص خاص يقضي بان فاعله ينتفي عنه اسم الايمان برغم نطقه الشهادتين، ومن ثم خرج الحاكم بعمله من عموم نص الآية الكريمة الا ان يكون جاحداً، واجماع اهل السنة على ان الحاكم بمعنى المنفذ للامر او الامر بتنفيذ امر على خلاف حكم الله لا ينتفي عنه اسم الايمان الا ان يكون جاحداً.

وقد توهم البعض ان قول الله عز وجل «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون» مقصورة به الحكم بمعنى ولي الامر او القاضي، وهذا غير صحيح، وانما الآية عامة في كل من حكم في دين الله سواء كان ولي امر ام قاضياً ام مفتياً، او غير ذلك من عامة الناس وتخصيص النص بغير برهان لا يجوز شرعاً.

وقال ابن عباس وطاووس اليمني ان الآية «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون»ليست على ظاهرها او اطلاقها، وان الكافر هو من حكم بغير ما انزل الله جاحداً، او من حكم او امر بحكم خلاف الشريعة الاسلامية فهو ظالم وفاسق، وبذلك قال الدبسي وعطاء وجميع فقهاء اهل السنة وهو قول ابي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل وابن حزم وابن تيمية وجميع الفرق الاسلامية الا الخوارج والمعتزلة، وهذا هو المدوّن في كتب الفقه وتفاسير القرآن المتداولة بين ايدي الناس.

والحركة الاسلامية بعامة وفي الاردن بخاصة ترفض استخدام العنف في التغيير الا اذا كان ضد الاحتلال الخارجي، واستخدام العنف لا تسمح به الظروف المحلية والاقليمية ويؤدي الى التهلكة والخسارة الكبيرة والفشل المحتوم، وان كانت التجربة الاسلامية في التاريخ قد سمحت بقيام انظمة اعتمدت على قوة العسكر واستخدمت اساليب القمع واستطاعت ان تبقى في الحكم طويلاً، فهذا لا يمكن تكراره في ظل السيادة الامريكية على العالم وقدرته الهائلة على الكيد والحصار والغزو.

■ الحركة الاسلامية والديمقراطية

ان الخيار السلمي في العمل والاصلاح هو الافضل ولعله الوحيد، يتمثل هذا الخيار بالوصول الى مصالحة اجتماعية داخلية او نوع من الميثاق ينظم الخلاف والتنافس على السلطة، فيكون الاحتكام الى صناديق الاقتراع سبيلاً الى التغيير والاصلاح.

وهذا يقتضي اشاعة التعددية والحريات والمعارضة والمنافسة السياسية من خلال الانتخابات الحرة، وهو سبيل اذا توفر يجب التمسك به، والمطالبة به، والضغط باتجاهه.

والحركة الاسلامية والاتجاهات السياسية التي تحمل هموم الامة وقضاياها لا يجوز ان تخشى الاحتكام الى ارادة الشعب وصناديق الاقتراع في الوصول الى الحكم، بل يجب ان ترى ذلك الطريق هو الافضل بالنسبة اليها وستكون في المواقع الاقوى اذا احسنت خطابها مع الناس، ودافعت عنهم، وجعلت قضية الاسلام قضية شعبية تهم غالبية الامة.

وقد اثبتت التجارب المعاصرة صحة هذه المقولة، وان كان ثمة تجارب لم يستطع الاسلاميون فيها ان يحصلوا على اغلبية او كان نصيبهم هزيلاً في الانتخابات فيجب ان يبحثوا في انفسهم عن علة لا في الشعب او في فكرة الاحتكام لارادة الشعب من اجل اختيارهم، والا فما هي صفتهم في المطالبة بالسلطة ما داموا مسلمين مثل غيرهم من المسلمين؟ اما كونهم نظموا حركة اسلامية فهذا ما يفعله الكثيرون، ومن ثم لا مجال للخيار غير الاحتكام الى عامة المسلمين.

وبقاء فئة في السلطة مهما كان سبيل وصولها سيظل مرهوناً بموقف غالبية الشعب، واذا تحول ضدها فستجد نفسها معزولة، ولن تستطيع البقاء في الحكم الا بالقهر والتراجع عن ثوابت اسلامية تمس العدل وكرامة الانسان وحقوقه، لذلك فان كسب غالبية الشعب هو مدخل حتمي للوصول الى الحكم والبقاء في السلطة، وانجاز مشروع الدعوة والاصلاح.

فالمشروع الاصلاحي يرتبط بموقف الشعب منه وتجاوبه معه وتبنيه اياه ومن ثم لا مستقبل للعالم الاسلامي او لاية قضية من قضايا الامة الا من خلال التوجه الى الشعب وكسب الراي العام، فما لم يقم عمل اسلامي يؤيده الشعب فليس ثمة فرصة للتغيير.

ونخلص من هذا البيان الى ان رؤية الحركة الاسلامية للحريات السياسية وحق تشكيل الاحزاب وحرية الصحافة والاحتكام الى صناديق الاقتراع والقبول بعقد ميثاق حول سبل العمل والاصلاح كل هذا يشكل اسس استراتيجية العمل الاسلامي، وهو موقف دائم للجماعة وليس تكتيكاً ولا وسيلة لاغراض آنية، بل ميثاق يعامل بصدق وامانة حتى لو هبت رياحه عكس ما تشتهي الحركة الاسلامية، لانه يشكل رقابة فاعلة على دعوتنا وصدق توجهنا الى الشعب وجدوى وسائلنا.

لقد خلق الله الناس مختلفين وستؤدي هذه الطبيعة البشرية حتماً الى بقاء الخلاف في الراي والموقف ظاهرة تحكم الحياة والعلم وهو امر مهم في تطوير الافكار والاجتهادات لتقترب من الصواب، ويظل راي الاغلبية هو المرجع، دون ان يمنع صاحب هذا الراي من الثبات على رايه مادام لم يقتنع بغيره، وعليه الا يعرقل مسيرة الجماعة في انفاذ ما اختارته من راي، ولكن يبقى له دائماً حق التذكير بصواب رايه اذا ما وجد ظرفاً يحتاج لذلك، او اذا ظهرت سلبيات راي الاغلبية.

■ السلطة التشريعية

ويصدم الاسلاميين مصطلح «السلطة التشريعية» اذ قامت دعوتهم في اساسها على ان الحكم لله، وقد قدم الاستاذ حسن الترابي تفسيره اللغوي لكلمة «التشريع» بانه تعضيد للشرع، وهكذا تكون السلطة «الشارعة» لله وحده، وهو الشارع الحكيم، ولكن لا حرج ان تقوم سلطة تضطلع بتعضيد الشرع وتنزيل احكامه على الواقع المتغير، والاجتهاد في ما لا نص فيه، واعمال مقاصد الشريعة وتطبيق مبادئه العامة وكلياتها والجزئيات المتجددة.

ويتعلق بهذا الامر، هل هناك دستور الدولة الاسلامية الحديثة او لا يكون اكتفاء بالقرآن والسنة، وكيف تتعامل الجماعة مع دستور علماني يعتبر الاسلام مصدراً رئيسياً للتشريع ويخالفه في احكام وتفصيلات، ان الدور «الاسلامي» في سلطة تشريعية لدولة علمانية ديمقراطية يحتاج ان يتقرر ويتاصل من حيث الاسس العامة وليس مجرد توفيق جزئي في حل مشكلة معينة، لقد قدمنا القول ان الاخوان يتعاملون مع الحكومات والمجتمعات من الفقه الشرعي المستمد من اجماع الامة ويعتبرون ولي الامر لا يكفر لعدم تطبيقه شريعة الله الا ان يكون جاحداً.

وتعتبر دساتير معظم الدول العربية والاسلامية، الاسلام دين الدولة، وهو مصدر رئيس للتشريع وتنسجم معظم نصوصه مع الشريعة الاسلامية او تستمد من توجهات الاسلام ومقاصد الشريعة، وهي في الوقت نفسه تتناقض مع الاسلام وتخالف احكامه في جملة مسائل كالربا والعقوبات، هذا لا يعني ان الدستور كفر، بل انحراف يتناقض مع الدستور نفسه الذي يعتبر الاسلام دين الدولة، كما لا ينتفي الاسلام عن مرتكب الربا او الكبيرة.

وعلى اي حال فلو اعتبرت هذه الانحرافات كفراً فان هذا الحكم لا يغير طريقة التعامل مع الدستور والعمل السياسي، ذلك ان محاولة تغيير الدستور لينسجم مع الشريعة الاسلامية لايتم ولا ينجح في الغالب، وكما قررنا في فقرات سابقة في هذا المقام، الا من خلال المؤسسات التشريعية التي تضع الدستور.

■ العمل السياسي

ويجب التذكير بمسالة تحريم المشاركة في العمل السياسي من خلال السلطة التشريعية او التنفيذية او القضائية، يجب أن يلتزم به كل مسلم وليس الاخوان وحدهم فليس من الشريعة الاسلامية احكام تخص الاخوان وحدهم، وما يحرّم عليهم يحرّم على كل مسلم، وبذلك فان منهج التحريم والتكفير يقتضي ان يترك العمل السياسي للكفار في هذا البلد ان وجدوا ليلقوا كل الاتجاهات الاسلامية ويزيدون البلد كفراً وعلمانية.

لقد تعاملت الحركة الاسلامية خلال العقود الماضية في الاردن وسائر الدول العربية والاسلامية مع العمل النيابي والسياسي من منطلق اعتبار ان المجتمعات والدول الاسلامية يجب اصلاحها وتغييرها حتى تنسجم مع الاسلام وليس باعتبارها دولاً ومجتمعات جاهلية يجب ان تهدم من اساسها، وقد شاركت الحركة الاسلامية في العمل السياسي والنيابي في الاردن وسوريا ومصر وباكستان وتركيا وكل بلد اتيحت فيه فرصة للعمل السياسي، وتوجت الحركة الاسلامية في الاردن عملها السياسي في مشروع «جبهة العمل الاسلامي» وهو مشروع لم يقف عند اعتبار الدستور

البقية ....ص ٢٩

■ ■ بعد ارتفاع عدد المنشقين والمعارضين السعوديين ■ ■

الواشنطن بوست : هل يعدل الغرب سياسته ازاء الرياض التي تمدّ الغرب بأنهار من النفط ؟!

القت عملية انشقاق دبلوماسيين سعوديين كانا معتمدين في الولايات المتحدة، واعلانهما عن انهما ملاحقان من قبل حكومتهما، الضوء على المأزق الذي يواجه الغرب حول ضرورة وكيفية تشجيع الديمقراطية واحترام حقوق الانسان في المملكة الغنية التي يحكمها نظام استبدادي.

وتحركت هذه القضية من جديد مع انشقاق احمد الزهراني (٣٤ عاماً)، نائب القنصل السابق في القنصلية العامة السعودية في هيوستن. وغادر الزهراني منصبه وتقدم بطلب للجوء السياسي في بريطانيا، قائلاً انه تعرض «لضغوط وتهديدات سياسية» من قبل حكومة الرياض لانه الّف كتاباً عن السياسة السعودية.

ويأتي انشقاق الزهراني في اعقاب انشقاق محمد عبد الله الخليوي، السكرتير الاول للبعثة السعودية لدى الامم المتحدة في نيويورك، الذي غادر منصبه في اوائل حزيران الماضي بعدما اعلن انه يملك «ادلة جدية عن انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان في السعودية».

وقال الزهراني في بيان اصدره انه يرغب في ضم صوته لاصوات «العدد المتزايد من الاكاديميين المعتدلين... الذين لم يعودوا قادرين على التغاضي عن انتهاكات حقوق الانسان الاساسية، بما فيها حق حرية التعبير وحق حرية التجمع السياسي، من قبل النظام القائم حالياً، في السعودية.

ورفض متحدث باسم السفارة السعودية لدى بريطانيا التعليق على اي من الحالتين. اما وزارة الداخلية البريطانية، التي تتلقى طلبات اللجوء السياسي لدراستها، فاعلنت انها لا تعلق ابداً على حالات فردية.

وتعد كل من بريطانيا والولايات المتحدة من اقرب حلفاء السعودية الغربيين، تبيعانها معدات عسكرية بمليارات الدولارات وتشتريان انهاراً من النفط السعودي الخام.

ويقول المسؤولون في الدولتين انهم يلجأون للدبلوماسية الهادئة للضغط في سبيل اصلاحات سياسية واحترام اكبر لحقوق الانسان في المملكة ذات الحكم المطلق.

ومع ذلك، وعلى امتداد عقود، كانت مصلحة الغرب الاستراتيجية الطاغية تقتضي بالحفاظ على استقرار السعودية السياسي بسبب نفطها وموقعها المركزي في سياسات المنطقة.

الا ان الانشقاقات الاخيرة بالاضافة الى تزايد نشاطات حركة المعارضة السعودية بدأت تضغط على كل من واشنطن ولندن من اجل ان تحدثا توازناً بين تحالفهما الاستراتيجي الوثيق مع الرياض وبين سياسة كل منهما الدبلوماسية الاوسع الهادفة الى تعزيز الديمقراطية وحقوق الانسان.

ويبدو ان عمليتي الانشقاق الاخيرتين تمتا بسبب، او على الاقل تحت الاشراف الجزئي «للجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية»، وهي جماعة من الناشطين الاسلاميين ودعاة حقوق الانسان المناهضين للحكومة، متمركزة في لندن. وقامت اللجنة بتوزيع بيان الزهراني وقالت انها على اتصال بالخليوي.

وتواجه القنصلية السعودية في هيوستن، حيث كان الزهراني يعمل، محاكمة مدنية بعد دعوى قضائية تقدمت بها امرأتان، احداهما فلبينية والاخرى من سريلانكا، تقولان انهما كانتا وحتى العام ١٩٩١ تعاملان كالعبيد وتستغلان لدى ممارستهما لعملهما كخادمتين في فندق «ريتز كارلتون» في هيوستن من قبل امير سعودي توفي الآن، هو شقيق للعاهل السعودي.

وتتهم الامرأتان القنصلية السعودية في هيوستن بانها حمت الاخيرة وغطت ممارساته ورشت حراس الامن الذين ابقوهما اسيرتين واخفوا جوازي سفرهما حتى بعد هروبهما من الفندق، مما منعهما من السفر الى الخارج، وتنفي الحكومة السعودية هذه الاتهامات.

ولا يرد اسم الزهراني في الدعوى القضائية كما يقول جيري باين، محامي الامرأتين، ولم يأت الزهراني على ذكر هذه القضية في بيانه. واللجنة المعارضة هي مجموعة مختارة من المنشقين السعوديين، تضم اسلاميين بالاضافة الى اكاديميين تستخدم اللجنة شعارات حملات حقوق الانسان الغربية، وتدعو لتطبيق قوانين الشريعة الاسلامية بشكل اكثر مما هو قائم حالياً في السعودية، وتحث اللجنة الاسرة المالكة على التخفيف من احكام قبضتها على السلطة وعلى السماح بحرية التعبير السياسي.

وفيما تعاني السعودية من صعوبات مالية بسبب انخفاض اسعار النفط وبسبب سياسة الاسراف التي تتبعها، تعتبر اللجنة واحدة من مصادر المعارضة التي تواجهها الاسرة المالكة.

وتواجه الاسرة معارضة من قبل زعماء الشيعة السعوديين في المنفى ومن قبل «ثوريين» اسلاميين مثل اسامة بن لادن، وهو ينتمي لاسرة سعودية غنية تعمل في التجارة ويعيش في السودان.

وكانت السعودية تواجه المعارضة، بجميع فئاتها بتطبيقها لسياسة العصا والجزرة.

وتم تكفير الناشطين الاسلاميين المنشقين والقوا في السجون، بحسب المعارضين السعوديين في المنفى وجماعات حقوق الانسان الغربية. وتم تجريد بن لادن من الجنسية السعودية. واقرت قوانين جديدة هدفها السيطرة على اموال الاسلاميين الراديكاليين، ومؤخراً منع السعوديون من اقتناء صحون تلتقط بث برامج الاقمار الصناعية وذلك لمنع الاخبار الخارجية من الدخول الى المملكة.

وقامت الحكومة بالتفاوض مع بعض المنشقين، مثل الشيعة المنفيين، الذين وافقوا اخيراً على اقفال مجلة مناهضة للحكومة بصورة مؤقتة مقابل تعهد الرياض بتحسين اوضاع شيعة البلاد.

(الواشنطن بوست)

هذا هو دور العدو في المنطقة

اثنان من "القوات اللبنانية" يرويان تفاصيل علاقتهما باليهود وعمليات تفخيخ السيارات في لبنان!!

على مدار سنوات طويلة لعب العدو اليهودي دوراً قذراً وما زال في المنطقة العربية برمتها، ولئن كان الحس الشعبي يؤشر على "الموساد" و"الشين بيت" في اي عملية تخريبية تحصل هنا او هناك في وطننا العربي، الا انه كان ينقص هذا الحس الادلة الدامغة التي تدين اليهود وجواسيسهم الذين يقفون عادة وراء كل عمل تخريبي في بلادنا..

في المتابعة الاخبارية التالية التي نشرتها صحيفة السفير اللبنانية مقطع عرضي لدور اثنين من جواسيس اليهود في السيارات المفخخة التي كنا نسمع عنها في لبنان بهدف ادامة الحرب الاهلية..!

استجوب قاضي التحقيق لدى المحكمة العسكرية اللبنانية وائل مرتضى على مدى تسع ساعات المدّعى عليهما سمير ابو يونس الملقب بـ "اشرف" وطوني خوري الملقب بـ "الراهب" وهما من جهاز امن "القوات اللبنانية" سابقاً، في حضور وكيلهما المحامي سمير جرمانوس واسند اليهما القيام باعمال ارهابية وتفجير سيارات وقتل وتعامل مع العدو، الجرائم المنصوص عليها في المواد ٥و٦ من قانون ٥٨/١/١١ و ٢٠١/٥٤٩،٥٤٩ و ٤٦٣ و ٢٧٨ من قانون العقوبات و٧٢ من قانون الاسلحة.

وقد اعترف المدّعى عليهما بالاعداد لتفجير ثلاث سيارات:

– فيات حمراء اللون وقد فجرتها لور الهاشم في منطقة البربير.

– مرسيدس بيضاء وقد فجرت في مركز للحزب التقدمي الاشتراكي في مبنى السنترال في عاليه.

– «ب.ام.ف» وقد تم تفجيرها في سوق الخضار في طرابلس بعدما تعذر تفجيرها في الحشود المجتمعة لاحياء الذكرى الاولى لاغتيال الرئيس رشيد كرامي بسبب عطل في صاعق المتفجرات.

وقالت مصادر صحفية ان ابو يونس اعطى اعترافات مفصلة عن الطريقة المعتمدة في تفجير السيارات وقال ان عملية التفجير تمر تحضيرياً في مراحل عدة تسمى محطات فبعد محطة الأوبرلي (مركز مخابرات تابع للقوات في منطقة كسروان) حيث يتم التفخيخ ترسل السيارة الى محطات عدة داخل المنطقة الشرقية سابقاً قبل تسليمها الى «محطة العميل» في المنطقة المستهدفة مع قلم من صنع اسرائيلي ينفجر ويفجر السيارة المفخخة بعد ربع ساعة على كبسة.

واعطى ابو يونس وخوري معلومات وافرة عن طرق التدريب الذي كان يقوم به «القواتيون» في اسرائيل، وتوافقا على ان هناك نوعين من التدريب، الاول قتالي ومدته القصوى عشرون يوماً، كان يوضع المدربون اثناءه في مركز خاص يمنع عليهم الخروج منه ويتكلم مدربوهم اما اللغة الانكليزية واما اللغة العربية.

اما النوع الثاني فهو مخابراتي وكان يدرسهم خبراء من جهازي الـ «الشين - بيت» والموساد على طريقة نقل المعلومات السرية والحصول عليها والطرق الآمنة لتصوير الاماكن العسكرية المحظورة، وكان المتفوقون في هذا النوع التدريبي ينقلون الى المانيا حيث تجري لهم تدريبات خاصة على الوسائل المتطورة التي تستعملها اجهزة المخابرات العالمية.

كما اعترف المدعى عليهما بمعرفتهما وعلاقتهما بـ «تصفية» اثني عشر شخصاً من بينهم لورا الهاشم وزوجها جورج بعدما بدأت لور تبتز «القوات» مالياً لتفجيرها بناء لاوامر بيار رزق الملقب بـ «اكرم» سيارة فيات في منطقة البربير وذلك من خلال حرق جثة الاولى وطمرها في التراب في منطقة اللقلوق وحرق سيارة زوجها وهو في داخلها ورميها في اودية قرطبا. اما العشرة الباقون فمعظمهم من اتباع الوزير ايلي حبيقة وقد تم قتلهم في خلال اربع وعشرين ساعة ووزعت جثثهم على الشكل الآتي: خمس جثث في نهر الكلب، ثلاث في جونية واثنتان في حي السريان في الاشرفية.

واعترفا بالاشتراك في تزوير جوازات سفر وهويات كانت تعطى للفلسطينيين المقربين من ياسر عرفات وبالقيام بدور الوسيط في صفقات اسلحة بين اطراف ميليشياوية لبنانية تقدر بعشرات ملايين الدولارات الامريكية.

واكدا انهما كانا يتلقيان الاوامر مباشرة من بيار رزق الملقب بـ «اكرم» وقد بدأت اعمالهما منذ العام ١٩٨٦ حتى حل الميليشيات.

وفي نتيجة التحقيقات، اصدر القاضي مرتضى مذكرتي توقيف وجاهيتين بحقهما ومذكرات توقيف غيابية بحق بيار رزق وآخرين ●

دراسات في التوراة وكتبها المقدسة (١)

اليهود لا يتميزون بلغة او حضارة وهم ليسو قومية او امة او شعب بل جماعة دينية فقط

التأصيل التاريخي واللغوي اثناء تدريس العبرية في الاردن يقاوم التطبيع

■ مصطفى عبد ربه

■ اللغة والحرف عربي كنعاني لا عبري

ذكرت في مقالة سابقة ان اليهود ليسو امة او قومية او حضارة اوشعباً وذلك لعدم انطباق شروط ومواصفات هذه عليهم، فهم بلا ارض او تاريخ او لغة مشتركة ويشكل الدين العنصر الجمعي الرئيسي بينهم مذ ان كانوا بدواً رحلاً (العابيرو) يمتازون بعدم الرغبة بهم في تاريخهم القديم والحديث باستثناء فترة ابراهيم عليه السلام الذي اشتق اسمه من اب +راهام اي ابو الجمهور والعدد الكثير، هذا الترحال وعدم امتلاك ارض والاقامة عليها جعل من العسير عليهم النظر الى تراكم الاحداث على مر الزمن داخل اطار محدد فأصيبوا باعراض فقدان الذاكرة الحضاري والجهل المطبق والمرض، واختراع الاساطير والحكايات غير الواقعية عن ماضيهم واشخاصهم، وتلصصهم على انتاج غيرهم ونسبته اليهم، وبفعل الفهم المغلق والعنصري لدينهم المفسّر والمكتوب بمداد حاخاماتهم -حكمائهم- اصبحوا يخافون العلاقات الوديّة مع غيرهم خوفاً من انصهارهم او استيعابهم، لذا عمدوا الى افتعال الصراعات الدموية المستمرة مع جيرانهم.

واليهود على طول تاريخهم السابق واستطيع ان اجزم اللاحق لم ولن يكونوا تحد حضاري بل تحد عسكري ليس الا، وتحد مثير للفتن يستغل التناقضات والشهوات البهيمية، يعمل بكفاءة الخبيث لتفتيت المجتمعات حتى يسهل عليه تمرير مآربه والوصول الى صنع القرار السياسي والاقتصادي. اذن اليهود تحد بالقوة المادية التي يفتتن بها بعض الفارغين المنهزمين الذين ترتفع لديهم خاصية الاستهواء استعداد نفسي نتيجة الضعف للقبول والتصديق والتبعية والشهوانية (ذلك ان التحدي الحضاري هو عملية تغطي كل جوانب الحياة حيث يطرح الآخر رؤية للحياة واسلوباً لتنظيمها يحققنا نجاحاً على جميع المستويات ويحققان كل امكانيات الانسان كإنسان) موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية. عبد الوهاب المسيري.

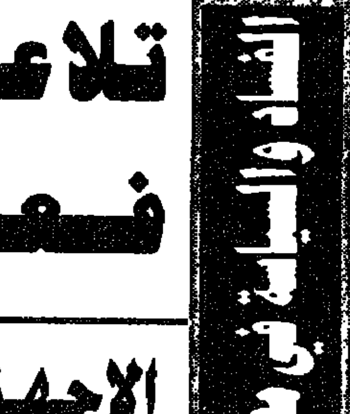
وفي هذه المقالة المختصرة اقول: ان لا لغة لليهود بما تفهم به اللغة من نشوئها وتطورها في قوم وارض واحدة، وفي تاريخ مستمر مستقر، ومشاعر موحدة، ووحدة تصور منطلقة من بيئة واحدة، واطلاق (اللغة العبرية) على الوطن اليهودي الآن غير صحيح البتة وتجاوز للتاريخ وتجنٍ على اللغة الام (العربية) اصل اللهجات السامية المتعددة (والتي ظلت حبيسة الصحراء بعيدة عن كل تأثير اجنبي حتى ظهور الاسلام الذي حافظ على هذه اللغة وحفظها في القرآن وحماها من كل تطور يتسم بالتطرف) الصهيونية واللغة د.فاروق محمد جودي. وفي الماضي مذ ابراهيم عليه السلام انه وقومه كانت لهم لغة مستقلة بدليل عدم حاجته لترجمان اثناء سكنه في حاران وتنقله في ارض كنعان التي وصلت حدودها حتى جنوب تركيا الآن.

هذا وقد دفعني للكتابة في هذا الجانب استخدام هذا المصطلح (اللغة العبرية) من قبل الاعلاميين والصحفيين ورجال السياسة ناهيك عن عامة الناس، والمنطق الذي تدرس به في الاردن وغيرها، املاً ان تكون هذه المقدمة اساساً في التأصيل لدى الحديث عن هذا الجانب الخطير في زمن تزييف الحقائق.

■ اللغة مستودع الفكر والتجارب

تعتبر اللغة مستودع النشاط الفكري والذهني المترجم لوعي الانسان ورقيه وتجاربه واحتياجاته في حياته، ومقدار نضج وجدانه وخياله وتصوراته، وبدهي ان المسميات لا تأخذ معناها الا من خلال الفاظ متعارف عليها وتدل عليها بعينها عند مختلف افراد المجتمع الواحد او المجتمعات المتفرقة. او اللغة هي الفاظ تدل على مسميات متعارف عليها توصل الافكار

البقية ....ص ٢٩



تلاعب المسؤولون بمواقعهم ومؤسساتهم فعاثت المافيا في الارض فساداً

الاجهزة الرقابية تضبط والصحافة تتحدث والحكومة تدافع

القاهرة-خاص بـ السبيل من شعبان عبد الرحمن

اتخذت قضايا الفساد في مصر في السنوات الاخيرة اشكالاً متعددة بعد ان ضرب الفساد بجذوره في مجالات متنوعة.. فلم تعد المسالة تقتصر على موظف اختلس عدة الاف ولكنها تشعبت لتشمل وزراء ومسؤولين كباراً وقطاعات هامة في الدولة. وربما ساعد كثيراً على كشف ذلك والتصدي له حرية النقد والنشر النسبية التي تتمتع بها البلاد.

وقد حفلت الفترة التالية لحكم الرئيس السادات بالكشف عن العديد من القضايا الكبرى مثل قضية رشاد عثمان الذي حول ميناء الاسكندرية الى عزبة خاصة يخرة منها ما شاء من صفقات دون محاسبة، وتوفيق عبد الحي الذي اطعم المصريين لحوماً غير صالحة للاستهلاك الادمي وعصمت السادات شقيق الرئيس السادات الذي تاجر في كل شيء بالطرق غير المشروعة حتى اصبح من كبار الاثرياء وكان عقاب هؤلاء عدة سنوات من السجن لكل من عصمت ورشاد، بينما هرب توفيق خارج البلاد وما زال.

■ *الفساد .. موجات متعاقبة*

ثم ظهرت موجات متعاقبة ومختلفة من الفساد، وكان بروزها متواكباً جنباً الى جنب مع ازدياد الفساد السياسي والذي تمثل في بعض صوره في مساندة مسؤولين كبار للمفسدين فهدى عبد المنعم التي لقبت نفسها بالراة الحديدية ظلت تتاجر في العقارات وتجمع ما يزيد على الخمسين مليون جنيه من الناس ومن البنوك ثم فرت هاربة للخارج رغم ان الشبهات كانت تحيط بها بعلم المسؤولين وقيل ان هروبها بالملايين التي نهبتها كان بمساعدة مسؤولين كبار.. وواصل الفساد النبش باظفاره في جسد المجتمع المصري وساعده الفساد السياسي الذي توثقت علاقته به فاصبحا قرينين في معظم الحالات وكانت قمة التعاون بين الجانبين اكثر فجاجة في قضية الملياردير فوزي السيد الذي اطلق عليه لقب «ملياردير مدينة نصر» احد الاحياء الحديثة بالقاهرة، والذي اشترى عشرات الآلاف من الامتار بثمن بخس من الدولة وبنى عليها عشرات الابراج السكنية مخالفاً ارتفاعات المباني واشتراطات قوانين تنظيم البناء بواسطة الاكراميات التي كان يدفعها لصغار الموظفين وكبارهم والتي راوحت بين الستة الاف والثلاثمائة الف جنيه، وارسى فوزي السيد «تسعيرة فساد» لمخالفة القانون في البناء بلغت ١٠ آلاف جنيه للطريق الواحد وربع مليون جنيه للبرج كانت تدفع لرئيس الحي والمسؤولين فيه، وامتدت نشاطات «فوزي» من القاهرة الى شراء الاراضي والعقارات في المحافظات، وقد تضخمت امواله وشركاته ونقلته من موظف بسيط الى ملياردير تحيط به هالة كبيرة من الاضواء، وذلك بعد ان تمكن من توثيق علاقاته بالعديد من القيادات الاقتصادية والسياسية الفاعلة الذين سهلوا له مصالحه نظير اتاوات او شقق او هدايا فتمكن من شراء ذمم معظم كبار موظفي حي مدينة نصر وبعض اعضاء البرلمان من مجلس الشعب والشورى وقيادات امنية بينهم ٣ وزراء داخلية سابقين و٣ من قيادات وزارة المالية لمساعدته في التهرب من الضرائب.. هذا اضافة لما تردد عن علاقاته الوثيقة بمسؤول في رئاسة الجمهورية حيث تولى (حوت) مدينة نصر الانفاق على حملاته الانتخابية في البرلمان، كما اشترى له مساحات من الاراضي والاملاك في محافظتي البحر الاحمر والاسماعيلية الساحليتين كهدايا ويقال ان فوزي السيد عندما طلب من هذا المسؤول دفع بعض من تكاليف هذه الاملاك غضب عليه وتسبب في سجنه وتفجير قضيته ولكن شيئاً ما لم يتخذ ضد هذا الملياردير غير فضحه بحملات اعلامية.

■ *النصب على البنوك والناس ايضاً*

وليست قضية فوزي السيد المثال الوحيد على الصلة الوثيقة التي جمعت بين الفساد الاقتصادي والسياسي، وانما تاتي قضية المستثمر نبيل رفائيل كمثال اخر.. فقد نصب هذا الرجل على البنوك المصرية وعلى المصريين في داخل البلاد وخارجها وجمع منهم ما يزيد على ٣٠٠ مليون جنيه بدعوى استثمارها، واقام بهذه الاموال ابراجاً سكنية ولكنها وهمية فقد باع معظمها في الهواء بملايين الجنيهات لاكثر من مشتر ومن بينهم ابنا رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقي وقيل ان «نبيل» اعطى لرئيس الوزراء شقتين هدية فرد عاطف صدقي بانه اشتراهما ولكنه وقع ضحية هذا النصاب!! والمعلوم ان المسؤولين يعلمون بنصبه منذ زمن خاصة ان احكاماً بالسجن صدرت ضده من قضايا مختلفة ومتعددة بلغت جملة عقوبتها مائة عام ولكنه ظل حراً طليقاً.. ولم يكن «النرش» اقل فساداً من فوزي السيد او نبيل رفائيل فقد استولى على اراضي هضبة المقطم «من اجود المواقع في القاهرة» بما قيمته ١٠٠ مليون جنيه وذلك بمساعدة من جهاز محافظة القاهرة الذي حصل على رشاوى بلغت ١٥ مليون جنيه.

ورغم ان هذه القضايا جميعها مع غيرها من القضايا من القضايا الاخرى اخذت حيزاً كبيراً من الاعلام وخاصة المعارض الا ان ذلك لم يهز عرش مملكة الفساد ولم يوهن من الصلة بينه وبين الفساد السياسي وظهر مليونير جديد اسمه جورج اسحاق حكيم، حيث نصب على البنوك المصرية واستولى منها على ٥٠ مليون جنيه وفر هارباً خارج البلاد.

■ *البرلمان .. افراز فاسد*

لم تكن عملية توثيق الصلة بين كبار المفسدين والمسؤولين بالعملية الصعبة اذ ساعدت الظروف والاحوال السياسية على ذلك فالحكومة نفسها اتسمت بالتسيب في تنفيذ القانون خاصة فيما يتعلق بالحقوق السياسية وحقوق الانسان وكذلك القوانين المكافحة للفساد والرشوة.. وخلافه، وفي نفس الوقت افرزت انتخابات مجلس الشعب الاخيرة التي قاطعتها المعارضة والحركة الاسلامية وخاضها الحزب الوطني واليسار تشكيلات غريبة من المفسدين وتجار المخدرات ومعظمهم من اختيار الحزب الوطني وقياداته وهو ما يؤكد الصلة العميقة بين الفساد والمسؤولين، حيث اتضح ان عشرة من النواب من كبار تجار المخدرات قام المجلس بفصل واحد منهم تهدئة للراي العام.

والاهم ان كبار المفسدين عاينوا وراوا بعض قضايا الفساد الكبرى التي ادارها مسؤولون كبار ومن هنا لم يجدوا حائلاً بينهم وبين تجنيد مسؤولين لخدمتهم في فسادهم وحمايتهم للافلات من العقاب.

■ *لسان الوزراء*

ومن ذلك «لسان ابو سلطان» وهو لسان يمتد في مياه قناة السويس بمحافظة الاسماعيلية ويعد منتجعاً بديعاً يمتاز بالقرب من القاهرة مما حدا بالعديد من الوزراء للاستيلاء على مناطق فيه باسعار زهيدة واقاموا عليها قصوراً وفيلات باموال ومعدات الدولة ايضاً وبلغت قيمة بعضها عشرة ملايين من الجنيهات لمن يريد البيع منهم.. وهذا ما جعل الناس يطلقون على المنطقة «لسان الوزراء» بدلاً من «لسان ابو سلطان» ورغم تفجير القضية اعلامياً الا ان اللسان ما زال كما هو للوزراء، ولم نسمع عن محاكمة او مساءلة احد.

وتفجرت قضية الفساد في قطاع البترول المصري بقيادة عبد الهادي قنديل وزير البترول السابق والذي اتخذ سياسات مشبوهة في عمليات انشاء المشروعات البترولية والعقود مع شركات البحث عن البترول للخارج واستيراد معدات المشروعات والتي اهدرت على الدولة المليارات من الدولارات ولم يحدث ان تعرض الوزير المسؤول للمساءلة عن ذلك ولكن العكس هو الذي حدث، حيث يحاكم الذين تجراوا على كشف هذه المخالفات ومن بينهم كاتب هذه السطور.

كما تم الكشف عن عمليات فساد كبيرة في مشروعات وشركات هيئة قناة السويس وهي من اعرق الهيئات المصرية واهمها حيث بلغت الخسائر فيها ما يزيد على مليارى جنيه وتقع المسؤولية الاولى فيها على رئيس الهيئة ورؤساء مجالس ادارات الشركات ولم تتم ايضاً مساءلتهم.

كما فوجئ المجتمع المصري بخسائر خطيرة في الشركة المصرية للملاحة بلغت ١٢٤ مليون جنيه وهي خسائر قضت على الشركة تقريباً، والغريب ان الكشف عنها جاء نتيجة خلافات بين المسؤولين بعد تعيين رئيس مجلس ادارة جديد لم يعجب نائبة في مجلس ادارة الشركة فطالبت بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق عن خسائر الشركة فانقلب الوضع ضدها وتم الكشف عن هذه الخسائر.

وهكذا تشعبت قضايا الفساد وفاحت روائحها وبرزت للعيان بعد ان زادت بنسبة كبيرة، حيث تؤكد التقارير ازدياد قضايا الفساد من ١٠٨٩ عام ١٩٩٠ الى ٣١٦٥ عام ١٩٩٢ وفي قطاع التجارة شكل ١٠٠ من تجار الاسمنت «مافيا» لهذه التجارة كانوا يربحون منها مليار جنيه سنوياً بسياسات رفع الاسعار في السوق في وقت معين يتوقف فيه

في عامين : قضايا الفساد زادت ٣٠٠٪

نصف مصانع الاسمنت عن الانتاج فجاة بضلوع من احد المسؤولين في الشركات بلغت ثروته ٥٠٠ مليون جنيه، واحياناً ما يتداخل استغلال النفوذ مع الفساد الاخلاقي حين تتواجد عناصر نسائية في الموضوع، كما حدث مع لوسي ارتين الارمنية الاصل وحسناء فويسنا، وقد تورطت في هذه القضايا شخصيات بارزة في الدولة، حيث ورد في الحالة الاولى اسم عبد الحليم ابو غزالة مساعد رئيس الجمهورية وبعض قيادات وزارة الداخلية

اصبح ظاهراً للعيان ان هناك فريقاً واحداً هو المسيطر على مقاليد السلطة في البلاد منذ ما يزيد على عشرين عاماً اي منذ بداية عهد السادات وهذا الفريق هو ... هو وان تغير اسمه او شكله من منبر الوسط او حزب مصر العربي الى الحزب الوطني الديمقراطي ولم تسمح الانتخابات المزورة بظهور قوى سياسية ذات وزن في المجلس النيابي تستطيع ان تحرك قضايا الفساد.

■ *مقاومة هزيلة من جانب الحكومة*

وبالرغم من ان معظم قضايا الفساد قام بالكشف عنها اجهزة رقابية مثل الجهاز المركزي للمحاسبات والرقابة الادارية وضبطتها نيابة الاموال العامة، الا ان تقارير وانشطة هذه الاجهزة ذهبت تقريباً ادراج الرياح بسبب عدم جدية القرار السياسي بالتصدي الحاسم للظاهرة.

كما ان الاجراءات التي اتخذتها السلطات تجاه مقاومة الفساد والمفسدين تظل في خانة نفي الشبهة عن الحكومة وابعاد التهمة عن النظام بالتسيب او التراخي في مقاومة الفساد.. فالشعار الذي رفعته السلطة وما زالت هو «انه لا تستر على فساد، ولا احد فوق السلطة.. وان الفساد موجود في كل بقاع الارض!!» هكذا يبررون للفساد دون مواجهة. ومع الوقت راجت الاقاويل عن اتهام ابناء واقرباء المسؤولين الكبار حتى لم يستثن منهم احداً.

ان دور الاجهزة الرقابية ينحصر في تقديم ملفات القضايا ولكنها لا تملك تحريكها ولهذا الصحافة المعارضة وخاصة «جريدة الشعب» وهي جريدة حزب العمل المتحالف مع الاخوان المسلمين فهي تخوض حرباً ضد الفساد ورموزه في شتى المجالات مما اثار اعصاب الحكومة للدفاع عن نفسها بالتهديد باغلاق جريدة الشعب مرة، وبقيام كبار المسؤولين المتهمين بالفساد برفع قضايا وتقديم بلاغات ضد الجريدة وصحفييها زادت على عشرة بلاغات وتدور [illegible] البترول السابق ورئيس ديوان رئيس الجمهورية ومحافظ القاهرة ورئيس الوزراء ورئيس هيئة قناة السويس وغيرهم ملفات قضايا ضد الجريدة في نفس الوقت الذي شن فيه المسؤولون بصحف الحكومة هجوماً على من يتصدون للفساد في محاولة لتشويههم وزعزعة الثقة في كلامهم.

على جانب اخر فان هناك العديد من المؤسسات وخاصة النقابات المهنية صارت بيد قيادة الاسلاميين لها تؤدي مهامها بامانة ونزاهة جعلت ملايين المهنيين يقارنون بين حال تلك النقابات عندما كانت مع الحكوميين وعندما اصبحت بقيادة الاسلاميين ويقارنون كذلك بين اداء تلك النقابات حالياً وبين الاداء الحكومي المتدهور المشوب بالفساد وذلك في حد ذاته وضع الحكومة في مأزق وكان ذلك واضحاً [illegible] كارثة زلزال اكتوبر منذ عامين حيث كانت لجنة الاغاثة الانسانية اكثر كفاءة وسرعة في تلبية الخدمات للمتضررين من الجهات الحكومية ولذلك ذلك كان من بين اسباب المحاولات الحكومية لاقصاء الاسلاميين عن النقابات، وعلى كل الاحوال فان ظاهرة الفساد هي نتيجة طبيعية للفساد السياسي المتواجد في البلاد بصور متنوعة ومتدرجة منذ ثلاثين عاماً لكن يظل الامل دائماً في عناصر المقاومة الحية بالمجتمع المصري المسلم.

القاضي احمد حسن الطيب يروي قصصاً / تتمة المنشور ص ٢٤

ومنها كلية التربية التي كانت تمثل نقطة تمركز هامة يرغب كلا الطرفين في السيطرة عليها، حدث ذلك يوم الخميس (٦/٢٤).

وفي نفس اليوم بدأ هجوم عنيف من قبل اخواننا المجاهدين لتحرير ما بقي من مدينة (صبر) واستشهد مجموعة ابطال منهم الشهيد علي محمد ردوه، والعصيمي الذي كان يعمل مقاولاً من باجل رحمه الله، واشهد لله انه جيء لنا بفترة (كوفية) العصيمي والدم يقطر منها اثر اصابته وريحه ريح المسك، واذكر هذا للعبرة فقط، والاخ نجيب القدسي رحمه الله وغيره.

كان الشباب المجاهد يضرب اروع الامثلة في التضحية قلّ ان يسمع بمثلها الا لمن ادبوا بآداب الاسلام وجاهدوا من اجل اعلاء كلمة الله.

-اذكر شاباً وهو الاخ رشاد عبدو شعلان، رحمه الله... كان يحرص على الشهادة، وجاء والده بعده للجبهة، وهو ايضاً من خيرة المجاهدين، فواجهوه بابنه في الطريق وقد استشهد فما كان من والده الا ان استرجع قائلاً: انا لله وانا اليه راجعون.

– ومن الامثلة التي اعرفها، ان احد قياديينا في الجبهة واسمه احمد علي درهم الشومي (نائب قائد الكتيب الرابعة) وهو عضو في مجلس النواب ويحمل رتبة عقيد في القوات المسلحة، كان يؤثر اخوانه على نفسه في كل شيء حتي في خط المواجهة، وكم كان يتاثر اذا جرح احد اخوانه او استشهد، ويحاول الثار له بيده وبنفسه وله مواقف ارجو ان تحسب في ميزان حسناته، لا اريد شرحها لانها مواقف جهادية بطولية في الميدان، ولا يحب نشرها، ويرغب ان تكون بينه وبين الله.

وفي مثل هذه النفسية والروح والتضحية كان الاخ صادق علي سرحان.

– وامثلة اخرى، ان قائد كتائب المجاهدين الاخ العقيد عبدالولي الشميري، حفظه الله بينما كنا في جوله معه (ثلاثة اشخاص) اشترينا خلالها فاكهة (المانجو) في حدود (١٥) حبة، ثم رجعنا للاخ القائد فاعطيناه منها فرفض قبول ذلك الا ان ويعطى كل مجاهد من الحاضرين نصيبه.

– وكان كلاً منا يوصي الآخر اذا هو أصيب، واذكر الاخ الملازم ابراهيم علي حرب رحمه الله، كان مدرباً في الكتيبة الحربية فاخذ اجازة لمدة عشر ايام، حرصاً منه على المشاركة في المعركة، والتقيت به قبل ليلة المواجهة (٦/٢٤).

وبلغني في اليوم الثاني ان ابراهيم كان يحمل الآربي. جي وانه اصيب في يده حتى تعطلت، ولم ينثن، واخذ سلاحه باليد الاخرى وبقي يجاهد حتى استشهد.

– وعلى كل حال، فالذي اذكره، في الليالي التي سبقت الهجوم، كنا نتذاكر مع بعض الاخوة من المجاهدين، وافراد القوات المسلحة، والمتطوعين، في قراءة باب الجهاد من كتاب مختصر الترغيب والترهيب لابن حجر العسقلاني، والاصل للمنذري.

وكثيراً ما كان الاخوة يرددون، حتى العوام منهم قوله صلى الله عليه وسلم «يُغفر للشهيد باول قطرة من دمه»، «عينان لن تمسهما النار، عين باتت تحرس في سبيل الله، وعين بكت من خشية الله».

والجميع حتى بين القبائل يتداولون «من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبه من النفاق» ۞

مذابح على الطريق

وها هي العطلة الدراسية قد بدات، وبدأ معها شر الحوادث يزداد وتزداد معه الالام تلو الالام، فمن شارع الى شارع، ومن حي الى اخر نجد الطلاب يتخذون منها ملاعب لكرة القدم. والدراجات الهوائية وغيرها فتراهم يتطايرون، ويتسابقون، بين السيارة والاخرى، يلعبون باعصاب المارة، وباعصاب السائقين، ثم يلقي احدهم بنفسه من اجل الكرة او من اجل اظهار مواهبه امام زملائه، وتحل الفاجعة المؤلمة الكبرى، واذا به كالوردة تتساقط وتتهاوى على الارض، وقد انتهى اجلها نهاية مريرة قاسية، بدم سائل، بكسر عظام، بفقدان اجزاء من الجسم ملقاة هنا وهناك، يا للمصيبة!! يا للكارثة!! فارقنا فلان «عظم الله اجركم». ولا ينتهي الامر الى هذا الحد، بل ازدادت المصائب والمصاعب والمتاعب على السائق البريء، ولا اقول كل سائق بريء، بل اخص بالذكر السائق الذي يذهب صبيحة كل يوم للبحث عن رزق عياله، «فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور» صدق الله العظيم.

فاذا به يدفع الغالي والنفيس، من اجل خطأ يتحمله معظمنا، اباءً وامهات لعدم تحذيرهم ابناءهم من عواقب اللعب في الطرقات، ومعلمين ومعلمات لعدم تنبيههم للطلاب قبل العطلة الى شر اللعب في الطرقات، ووزارة التربية والتعليم خاصة، واسألها لماذا لا يكون في منهاج التربية والتعليم حصة اسبوعية لتوعية الطلاب حول مخاطر الطرق والوقاية منها، لماذا لا يسمح للطلاب باستخدام ملاعب المدارس في العطل تحت مراقبة حارس المدرسة ليامنوا شر الحوادث وويلاتها، فالانسان ثروة الامة والمحافظة على حياته فريضة من رب العباد. ۞

راتب الباز
وادي الحدادة

على هامش زيارة عرفات لغزة واريحا...
الاسلاميون يعززون تواجدهم الجماهيري في القطاعات المختلفة

في الوقت الذي كان فيه عرفات يلقي خطاباته المليئة بالوعود، للذين خرجوا او اخرجوا لاستقباله في غزة واريحا، كان الاسلاميون يعززون تواجدهم الفاعل والمؤثر في اكثر من قطاع جماهيري وبين مختلف طبقات المجتمع، وبخاصة المثقفين منهم، فقد حصدت الكتلة الاسلامية جميع المقاعد السبعة في انتخابات مجلس الطلبة في كلية المهن الطبية في رام الله، والتي جرت يوم الاثنين ٧/٤ ونالت ما نسبته ٦٠٪ من اجمالي اصوات المقترعين فيما حصلت الكتلة المؤيدة لـ «فتح» على ٢٤٪ وقد بلغت نسبة الاقتراع ٧٩٪ من مجموع طلاب الكلية، وهي نسبة مرتفعة اعتبرت كمؤشر على المعنى السياسي للانتخابات في هذه المرحلة بالذات.

وتعتبر كلية المهن الطبية / رام الله، رابع الكليات التابعة لجامعة القدس، التي تفوز الكتلة الاسلامية بجميع مقاعد الطلبة في مجالسها. ۞

تتمة الخط الساخن

– سقطت عدن بفضل الله اولاً ثم بتعاون المخلصين من سكان عدن الذي يعرفون حقيقة الخونة المتمردين الانفصاليين.. تعاونوا مع قوات الشرعية ضد قوات المتمردين وبتعاون الجميع وعناية ومعية الله تعالى قبل ذلك تم تطهير عدن من هؤلاء الخونة، وتقدر الخسائر في الارواح بحوالي (٧٠٠٠) الاف بين قتيل وجريح من الطرفين، ومعظم الذين استشهدوا كان بسبب قصف المتمردين للمناطق الآمنة حيث كانت القوات الانفصالية تضرب بشكل عشوائي عنيف، وهذا رأيته بنفسي في مدينة الحوطة عاصمة محافظة لحج.

ومن ممارساتهم الشنيعة انهم اطلقوا ميليشياتهم للسلب والنهب، وكانوا يغيرون ملابسهم (حيث تشتهر صنعاء بملابس مختلفة عن ملابس المدن الاخرى) حتى يوهموا الآخرين.

والحرب رسخت الوحدة بشكل اقوى من السابق، وكان الاشتراكيون يصوروننا من خلال وسائل اعلامهم على اننا نستهدف الاعراض والكرامة، فاذا بهم يجدون العكس تماماً.

وعندما سيطرت القوات الشرعية على عدن خرج الناس واندفعوا نحو المجاهدين وهم يبكون، وراوا في القوات الشرعية المنقذ لهم من براثن الاشتراكيين العملاء... حررت عدن بتعاون الشعب الابي.

وسبب التاخر هو ان المتمردين جعلوا عدن قاعدة عسكرية مليئة بكل انواع الاسلحة ولقيت دعماً كبيراً.. غير محدود من دول شقيقة للاسف الشديد.. كنا نامل ان يكون موقفها لصالح اليمن مع الشعب لا ضده... مع الوحدة لا ضدها.. الى جانب قيامهم بالتمترس بالمواطنين الابرياء من الشيوخ والنساء والاطفال.

■ ■ **ما خطة التجمع اليمني للاصلاح في المستقبل في ضوء انسحاب الاشتراكي من الحكومة؟**

– خطة التجمع اليمني للاصلاح للعمل المستقبلي هو العمل على تنفيذ ما التزم به من برنامج واهداف وما جاء في برنامجة الانتخابي.. وليس هناك اي جديد او متغيرات ولم ينسحب الاشتراكي من الحكومة.

■ ■ **كيف تقيمون الموقف الاردني تجاه ما حدث؟**

– كان موقف الاردن رسمياً وشعبياً ازاء ما حدث في اليمن موقفاً يؤكد اصالة هذا الشعب وشهامته.. وما عرف شعبنا من الاردن الشقيق حكومة وشعباً الا المواقف المبدئية والقومية والاسلامية الكريمة.. وعمل قائد وزعيم الاردن الملك الحسين على سلامة ووحدة الصف بكل الوسائل ومن ذلك جمع الجميع للتوقيع على وثيقة العهد والاتفاق.

ولم ولن ينسى شعب اليمن هذا الموقف الكريم لشعب الاردن الشقيق ملكاً وحكومة وشعباً.

■ ■ **تناقلت الاخبار، وصول جماعة البيض الى جدة لتشكيل المعارضة من هناك... كيف تنظرون الى هذا الامر؟**

– لم يعد هناك اي مكان في اليمن على استعداد لان يتعامل مع اي جهة كانت للتامر على الوحدة، والامور مطمئنة والحمد لله، ولو كانت جماعة البيض قادرة على عمل اي شيء لعملته عندما كانوا دولة، والدعم الذي يتلقونه كان موجوداً من قبل ۞

دراسات في التوراة / تتمة المنشور ص ٢٧

والانفعالات والرغبات برموز متعارف عليها، وهي جزء من السلوك الانساني الاجتماعي. واللغة تتطور وتنمو كالكائن الحي وتتاثر بما يعتري المجتمع من تقدم او انحطاط واتساعها وثراتها اللفظي يعني حيوية وفاعلية ورقي متكلميها وتفوقهم على اقرانهم في مختلف الانشطة الذهنية والاجتماعية، واللغة كذلك عامل هام للغاية من اجل قيام ثقافة وحضارة مشتركة لاجل الوصول الى التكامل الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

■ **ما هي اللغات السامية ؟**

اللغات السامية هي اللغات التي يتكلم بها الكلدانيون والاشوريون في العراق والسريانيون والفنيقيون (اطلق اليونان على الكنعانيين سكان المنطقة الساحلية اسم فنيقيين، ومعناه باليونانية صناع الارجوان المستخرج من محار صدف الموركس Murix وسميت المنطقة فينيقيا المشتقة من Phoinix . التي تعني احمر ارجواني. والاصح ان نقول فوني لان الفوني هو الكنعاني لعصر الحديد، والقاف في قولنا فينيقي نسبة فنكون قد نسبنا مرتين اسم شعب من ارومتنا السامية الى الاغريق والرومان»، والعبرانيون في الشام والحبشة وراء الساحل الغربي من بحر القلزم اي البحر الاحمر. وهذه كانت في العصور الاولى متشابهة بحيث يعتبرن كلهن لهجات للغة واحد ولم يكن من فرق بينهن الا كما يوجد الآن بين لهجات العربية في المغرب ومصر والشام، ولا نستطيع القول بان واحدة منهن هي الاصل والاخرى هي فروع لها، بل الراجح ان اللغة الاصلية التي ترجع اليها هذه اللغات ذابت فيهن. غير ان الحالة التي كانت عليها اللغات السامية جميعاً قبل ظهور الاسلام تحملنا على القول بكل جزم ان العربية ارقاهن، ومعنى هذا انها اعرقهن في القدم، فلا يبعد ان تكون هي البنت البكر لامها السامية الاولى (بحث في تاريخ الامة العربية . محب الدين الخطيب).

■ **اول من اطلق هذه التسمية**

السامية تسمية ظهرت للمرة الاولى ١٧٨١ في دراسات المستشرقين، حيث قال شلوزر الالماني في (فهارس الادب الشرقي والتوراتي) مجلد ٨ص١٦١ عند الكلام عن اللغة الكلدية: «من المتوسط الى الذات، ومن بلاد ما بين النهرين الى شبه الجزيرة العربية تسود كما هو معروف لغة واحدة، وعليه فالسوريون والبابليون والعبريون والعرب كانوا امة واحدة والفنيقيون الحاميون ايضاً يتكلمون بهذه اللغة التي اود ان ادعوها سامية) وقد استند شلوزر في تسميته هذه الى الفصل العاشر من سفر التكوين من التوراة، وهذه التسمية محض اصطلاح لا ينطوي على اي تمييز عنصري (اصل الساميين. الشيخ نسب وهيب الخازن). ويعترض (نولدكه) على هذه التسمية بجملة اعتراضات منها:

■ ان هناك اقواماً ساميين على ما ذكرته التوراة لا يتكلمون بلغة سامية كالعيلاميين والليديين.

■ ان هناك اقواماً غير ساميين كالاحباش وهم من الجنس الحامي ولغتهم سامية. (دروس في اللغة العبرية. ربحي كمال ص٧).

■ والاهم من هذا كله هو استبعاد الكنعانيين من الانتساب لسام بن نوح كخطة مرسومة لحرمانهم من ارضهم ووطنهم وقصر الارض على اليهود بناءً على ما ورد في سفر التكوين ١٠:١٥-٢٠ ۞

الخطاب السياسي/تتمة المنشور ص ١٩

بالوسائل السياسية السلمية ومن خلال نافذة السلطة التشريعية ، بل تجاوز هذا الموقف السياسي الى التعاون والعمل المشترك مع جميع المواطنين، ومحاولة لتشكيل مشروع وحدة وطنية تهتم بالقواسم المشتركة بين جميع الاتجاهات والقوى السياسية.

■ **المواطنة**

هي تجربة تؤكد ان قضية حقوق الاتجاهات الاخرى والمواطنين غير المسلمين في حرية العمل والتعبير والتجمع اصبحت محسومة في برامج الحركة الاسلامية ومواقفها على اساس ضمان حقوق الانسان والمواطن مهما كان فكره ورايه ما دام لا يستعمل الا الحجة والبيان، وقد سبق للامام حسن البنا ان سار خطوات في قضية غير المسلمين في الدولة الاسلامية فكتب عن الجزية ما يشير الى انها وضع تاريخي ليس دائماً، فهي انما كانت تدفع مقابل الحماية والاعفاء من اعباء الدفاع، واستند استناداً ذكياً الى ما ورد في اخبار فتوح البلدان، ولا بد ان يقرر الاسلاميون الحقوق السياسية لغير المسلمين في وضوح وقوة ولا يقفوا عند صيغة اهل الذمة وان كان ليس فيها ما يغض من قدر عدالة الاسلام.

وتقرير حقوق الانسان والمواطنة الكاملة لغير المسلمين على قدم المساواة مع المسلمين ضرورة مبدئية واستراتيجية حتى لا يكون غير المسلمين بالضرورة مع معسكر العلمانيين او مع اي فريق معارض لقيم الدولة الاسلامية.

هذا وقد اعد احد شباب الحركة الاسلامية «رحيل غرايبة» اطروحة ماجستير قدمت في كلية الشريعة في الجامعة الاردنية حول احكام الجنسية والمواطنة في الشريعة الاسلامية، وقد قدم استناداً الى النصوص الشرعية والتاريخية والمعاهدات والمواثيق التي عقدها الرسول (عليه السلام) والخلفاء من بعده ما يؤكد بوضوح وبساطة ان غير المسلم مواطن كامل المواطنة له ما للمسلم من حقوق سياسية وعامة وتترتب عليه الواجبات نفسها.

ان المسالة المهمة التي يجب تاكيدها في ختام هذه المحاولة ان اجتهادات الحركة الاسلامية ومواقفها وبرامجها السياسية وان كانت مستمدة من توجيهات الشريعة الاسلامية ومقاصدها، انما هي مواقف واجتهادات مبنية اساساً على محاولة فهم الواقع المحيط وتقدير التعامل معه، وهي شانها شان كل عمل سياسي تخضع دائماً للتقويم وقد تكون صائبة او مخطئة، وتستند الى رؤية جواز تعدد الصواب وان المسالة ليست حدية تماماً بين الخطا والصواب، او الحلال والحرام او الكفر والايمان، لكنها محصلة شبكة من المدخلات والاختيارات والتفاعلات التي تحكم الاختيار والاجتهاد، كما ان هذه البرامج والاجتهادات تتطور بمقدار قدرتنا على استيعاب تراكم التجارب والاحداث.

وقد اكدت الجماعة مراراً على هذه القضية واهميتها لاخراج العمل السياسي من دائرة الفهم الكهنوتي او الحلول المبسطة الجاهزة او المواقف المسبقة الحتمية فجميع هذه المواقف تلغي الاجتهاد والتماس راي الاغلبية ومحاولة البحث وتحليل البيانات والمعلومات وفهم الاحداث وتقديرها، وهي المدخلات الصحيحة للعمل السياسي ۞

كلمات بمناسبة الذكرى الثانية لرحيل الاخ الاستاذ أحمد قطيش الازايدة

رحيله المبكر خسارة فادحة للاردن والعرب

■ بقلم : عيسى مدانات
امين عام الحزب الاشتراكي الاردني

التقيته، لاول مرة، تحت القبة في مجلس النواب الحادي عشر، ولم تكن بيننا وبين جماعة الاخوان المسلمين، حتى ذلك التاريخ علاقات طبيعية.. بل لعلي اقول انني في الكرك، كنت في عداد قائمة انتخابية ذات طابع يساري قومي (١٩٨٩) منافسة لقائمة يقودها "الاخوان المسلمون"، تبادلنا التنافس، بل العداء المعلن، عبر مكبرات الصوت في المساجد والساحات العامة. ولكن خلال فترة ليست طويلة.. لم تتعدَّ فترة الدورة العادية الاولى التي امتدت اربعة شهور، اخذت الرؤوس الحامية لدى الفريقين تبرد تدريجياً، من جراء بروز ظاهرة جديدة هامة، كانت غائبة، او مغيبة، طوال عقود، لعدم توفر المناخ السياسي الملائم للتعبير عنها بصورة طبيعية، الا وهي تماثل المعالم الرئيسية للخطاب السياسي، في المرحلة الراهنة ولامد بعيد، لدى فريقي المعارضة الرئيسيين: الاسلامي واليساري القومي وبينها:

* قضية الحريات العامة وحقوق الانسان.
* قضية المعضلة الاقتصادية بكل تجلياتها.. المديونية، البطالة الفقر، الغلاء.
* قضية الفساد المالي والاداري.
* قضية الموقف الحازم ضد الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية والفلسطينية.
* قضية الموقف الحازم من التحالف الاستراتيجي الامبريالي الامريكي – الاسرائيلي ومخططاته في المنطقة.
* قضية بعث التضامن العربي.

وتجلت مظاهر الاتفاق بين الطرفين من خلال طروحات ممثليهم من على منبر مجلس النواب، ومن خلال الحوارات الديمقراطية في مختلف اللجان الدائمة والمؤقتة في المجلس وينبغي الاشارة ان تلك الحوارات لم تكن تخلو، مع ذلك، من تباينات، بل وحتى صدامات احياناً.

وكان من حسن حظي انني عملت في نفس اللجنة المؤقتة، لجنة الحريات العامة وحقوق الانسان، التي كان يقف على راسها فقيدنا الاخ الاستاذ احمد قطيش الازايدة. ومعروف ان هذه اللجنة كانت لها لقاءات، عاصفة احياناً، مع رؤساء الوزارات انذاك، ووزراء الداخلية، وقامت بزيارة عديدة لسجن سواقة. واشهد ان فقيدنا كان مبدئياً صلباً، وحريصاً على ضمان الحرية وحقوق الانسان المواطنين جميعاً، على اختلاف ارائهم وانتماءاتهم ومعتقداتهم. الامر الذي اضفى جواً من التعاون بين اعضاء اللجنة جميعاً، ومكّنها، بتأييد كامل من المجلس، من اطلاق سراح جميع السجناء والمعتقلين السياسيين، وعودة جميع الاردنيين الممنوعين من العودة لوطنهم وذويهم، واعادة جميع المفصولين، لاسباب سياسية من وظائفهم واعمالهم في اجهزة الدولة وفي القطاع الخاص الى المواقع التي كانوا يحتلونها.. واعادة جوازات السفر المصادرة لاصحابها، وضمان حرية السفر والتنقل لكل المواطنين.. الخ..

لقد كان عمل لجنة الحريات وحقوق الانسان في المجلس الحادي عشر نموذجاً حياً للتعاون المثمر بين الفريقين، واسفر عن نتائج ايجابية طيبة لصالح الشعب والوطن.. الامر الذي اذاب كثيراً من الجليد المتراكم طوال عقود بين فريقي المعارضة الرئيسيين: الاسلامي والقومي واليساري.. واشهد ان احمد قطيش الازايدة لعب دوراً بارزاً في تحقيق ذلك.. والقول ينطبق، الى هذا الحد او ذاك، على عمل جميع لجان المجلس الحادي عشر الدائمة منها والمؤقتة.. الامر الذي ارسى علاقات احترام متبادلة وتفاهم سيكون له شأن في مستقبل الاردن السياسي –فيما اعتقد– اذا تم التواصل بين الفريقين في المستقبل ايضاً وفقاً لما كان يدور في راس فقيدنا الغالي ويشغله.

ويقتضيني الوفاء لذكرى الراحل الفقيد احمد قطيش الازايدة ان اذكر ثلاثة احداث تعكس طيبة ذلك الرجل وصفاء نيته، وشفافية انسانيته وحرصه على بناء جسور الثقة بين المناضلين الحقيقيين، على اختلاف عقائدهم الفكرية وارائهم السياسية وانتماءاتهم الحزبية..

في واحد من هذه الاحداث.. كنت قد اسأت لزميل من اخوان احمد قطيش في ندوة سياسية مع اخرين وبينهم ممثل الاخوان المسلمين، في قاعة المسرح الملكي، ويبدو ان المرحوم الازايدة علم بذلك.. فقابل عليّ معاتباً بعد ايام..

وعزّ عليّ عتابه وابديت اسفي لما بدر مني من سوء فهم دفعني للاساءة لزميله.. ووعدته بالاعتذار اليه... وقد تم ذلك في لقاء مشترك بين ذلك الاخ مع رفاق له، وبيني مع رفاق لي، في مكتب مدير المسرح الملكي وبحضوره.

وفي الحدث الثاني، كنت في لجنة الشؤون الخارجية في لقاء مع وفد برلماني اجنبي.. ويبدو انني اختلفت، في الراي، مع اخ من اخوان احمد قطيش، وكان رد فعل ذلك الاخ، امام العديد من زملائنا اعضاء اللجنة وامام الوفد الضيف، ان تطاول عليّ بكلام ناب بسبب الخلاف في الراي.. ويبدو ان الفقيد احمد قطيش قد عرف بما جرى.. وجاءني بعد ايام معتذراً هذه المرة نيابة عن رفيقه المسيء ورجاني رحمه الله ان لا اصد زميله المسيء عندما يقبل عليّ عما قريب. والتقيته فعلاً، بعد ايام وبادرني بالسلام والمصافحة وانتهى الاشكال.. واصبحنا اصدقاء.. وسافرنا معاً ضمن وفد برلماني في زيارة لبلد اجنبي وكانت زيارة مثمرة.

واما الحدث الثالث.. فاكثر اثارة، واعمق دلالة على نبل فقيدنا، وشفافية انسانيته، ونكران ذاته.. ما زلت اذكر اتصاله الهاتفي معي، وكان قد عاد لتوه من رحلة علاجية خارج الوطن للمرة الثانية، وكنت في نفس هذا الوقت قد غادرت المستشفى بعد اجراء عملية جراحية في القلب رافقتها مضاعفات اقتضت عدم مغادرتي المنزل لاشهر عديدة تالية.. جاء صوت احمد قطيش الازايدة المتعب.. المنهك من الطرف الاخر للخط يهنئني بالسلامة، ويريد ان يطمئن على صحتي..!! وكنت اعلم ان وضعه قد اصبح ميؤوس منه، وكان هو نفسه، كما علمت، يعرف ذلك!! ولشد ما كان تأثري شديداً من اصالة هذا الانسان العظيم وسعة صدره، ورجاحة عقله، ونكران ذاته، وهو يعرف انه راحل خلال ايام او اسابيع على الاكثر.. ويشعر بمسؤولية الاطمئنان عن صديق له وهو في الظرف الصعب الذي هو فيه!!

رحم الله احمد قطيش الازايدة.. واسكنه فسيح جنانه.. فلقد كان داعية خير ووفاق، وكان وطنياً صادقاً.. وسيكون لارائه وممارساته دوراً هاماً في تعاون كل القوى الوطنية الشريفة الصادقة الخيرة، على اختلاف عقائدها وارائها وانتماءاتها، لخير الوطن والشعب.. فلقد كان، رحمه الله، انساناً كبيراً ومتواضعاً في ان.. وكان مؤمناً حتى نخاع العظم، ولكن دون تعصب او تزمت.. يقارع الحجة بالحجة.. ويقنعك بتواضع جم وكرامة ودون ان يشعرك بمنّة، او يقتنع منك ويشعرك بالفضل والاحسان.. وما من شك بان رحيله المبكر المأساوي خسارة فادحة للاردن والعرب كافة ۞

سؤال الى رئيس السلطة الذاتية ؟

■ عبد الحفيظ علاوي

اعلن مقدماً انني اختلف مع توجهات رئيس السلطة الفلسطينية للحكم الذاتي داخل الكيان الاستيطاني اليهودي، واؤكد كذلك اعتقادي بان ادارة الحكم الذاتي جاءت لتخفيف العبء عن الجيش اليهودي نفسياً واقتصادياً وسياسياً، وايجاد جو دولي يعترف بالكيان اليهودي في فلسطين، كما اعلن انني –كعربي مسلم– اعتبر نفسي مسؤولاً أمام الله والاجيال عن التقصير بحقها، وايضاً اؤكد انه اذا كانت فلسطين لسكانها وابنائهم سواء المقيمين ام المهجرين، لاجئين ونازحين، ولدوا فيها ام اضطروا الى الولادة خارجها، وطن وارض وسيادة، فانها بالنسبة لي قضية عقيدية اعتبرها جزءاً من عقيدتي، وهكذا هي في حكم الشرع والذات والمنطق، فالامريكي من كاليفورنيا مسؤول عن كل امريكا وسيادتها، ونحن كذلك، ثم لا بد ان ابين كذلك انني لا ازاود على احد ولا اختلف مع توجهات الرئيس لصالح وجهة نظر اخرى فئوية او جهوية، وانما اختلف مع توجهاته وخطه في اطار المنظور الاسلامي القومي.

وايضاً لا بد من التاكيد على ان هذه نظرتي الى كل ارض عربية اسلامية وعلى راسها ارض القبلة الاولى وثالث الحرمين كما وانني وفي ظل نتائج سايكس –بيكو التي امل ان تكون مؤقتة– وفي ظلال المتغيرات الدولية والواقع العربي الرديء، وفي زمن التشرذم، اطالب بدولة فلسطينية من البحر الى النهر، يختار شعبها نظامه السياسي وتوجهاته بطريقة ديمقراطية شورية تقوم –فعلاً– على احترام حقوق الانسان والحريات العامة، واحترام النظام العام، بعيداً عن العلاقات والمصالح الشخصية.

بعد تلك المقدمة، اود توجيه الاسئلة التالية الى رئيس سلطة الحكم الذاتي حول موضوع الدولة الفلسطينية:

– كيف تتصور قيام دولة فلسطينية وفق اتفاقيات الحكم الذاتي، والتي تجعل لليهود السيطرة على السياسة الخارجية والامن الخارجي مطلقاً والداخلي. (عند الضرورة التي يعود تقديرها للجيش الاسرائيلي)؟

– كيف تقنع نفسك والآخرين بامكانية قيام دولة فلسطينية في ظل الاتفاقية المالية، والتي اقرت لليهود بالسيطرة على الحدود والمعابر؟

– كيف تتصور قيام دولة فلسطينية وانتم لا تملكون الموافقة الحرة على دخول اي شخص الى مناطق الحكم الذاتي، بل لا بد من موافقة اسرائيلية مسبقة؟ ولديك الامثلة على ذلك....

– كيف تتصور قيام دولة فلسطينية، والدول المحيطة بفلسطين المحتلة تتفاوض على الحدود الخارجية لفلسطين مع اليهود، وتعقد او ستعقد معهم اتفاقات لتحويلها الى حدود دائمة وآمنة، وانتم لا تشاركون في تلك المحادثات؟

انني اتمنى ان اتلقى مع كل الجماهير المحبة لفلسطين –دون مصلحة– كلاماً علمياً دقيقاً، صادقاً سواء اكان حلواً ام مراً، وانا لمنتظرون.

وشكراً ۞

رغم تلويحه بشارة النصر من سيارته المصفحة....

عرفات خسر الكثير في زيارته لمنطقة الحكم الذاتي

■ احمد عبدالعزيز

باعداد اقل بكثير من المستقبلين في غزة، وبرتابة اكبر تكرر المشهد والخطاب العرفاتي في اريحا، وذلك في ختام (الزيارة) التي قام بها عرفات بصورة مفاجئة واستجابة لجملة من الضغوط الامريكية والصهيونية، والتي جاءت لتسبق عودته النهائية والتي تبدأ بحفل التوقيع الرسمي لتونس يوم الاثنين ٧/١١.

الزيارة بحد ذاتها، اخفقت في احداث اي تغيير يذكر، سواء على صعيد اثارة اهتمام الناس، واخراجهم من حالة اللامبالاة التي اصابت قطاعات واسعة في الشارع الفلسطيني اثر تدفق الوعود الفارغة على مسامعها، وبرغم القيود التي فرضها الصهاينة على التحرك باتجاه اريحا يوم زيارة عرفات لها، الا ان التقديرات التي اعلنتها مصادر فلسطينية مقربة من عرفات، اشارت الى ان عدد المستقبلين لعرفات في اريحا لم يكن ليتجاوز الـ ١٥ الف في احسن الاحوال، واذا علمنا ان هذا العدد لا يتجاوز نصف العدد الذي تعود ان يخرج في جنازة احد شهداء الانتفاضة المباركة، فان ذلك اعتبر مؤشراً على فقدان عرفات، للمجد التاريخي الذي اراد ان يضيفه على عودته بعد ٢٧ سنة في المنفى، الذي لن يتحقق بالتاكيد عشية عودته النهائية، لمنطقة الحكم الذاتي ثانياً.

على صعيد ردود الفعل، التي توالت عقب بدء زيارة عرفات، فقد تباينت بشكل كبير، نتيجة لتباين مصادرها، فعلى صعيد المواطنين الى جانب الفضول وحب الاستطلاع الذي دفع العديد منهم للخروج لمشاهدة عرفات، اعرب جملة من العمال في غزة عن خيبة املهم اثر فشل عرفات في تحويل الكلمات الى خبز، وقد قال احدهم... لقد عاد ليقول لنا انه لا يملك مالاً، وفيما اندمج الالاف في التصفيق لعرفات وتحيته، ما زال الحزن يلقي بظلاله على المئات من العائلات التي ما زال الالاف من ابنائها داخل السجون الاسرائيلية ، فيما فشلت زيارة عرفات في تحقيق الافراج عن معتقلين، او حتى ازالة الشروط المتعلقة باقامتهم الجبرية في مناطق الحكم الذاتي، وقد حدا ذلك بعرفات الى تخصيص جل خطبته في اريحا للمعتقلين كما فعل بغزة تماماً، ولكن اهالي المعتقلين لم يجدوا في كلمات عرفات اي جديد يذكر، وبينما كان عرفات يلقي خطابه في اريحا، هتف مواطن فلسطيني كان يحمل مكبر صوت، مخاطباً عرفات اين القدس يا سيادة الرئيس ، مواطن اخر اعرب عن سخطه، لان شرطة الحدود الاسرائيلية اغلقت كل الطرف المؤدية من الضفة الى اريحا قائلاً.. لا يوجد طريق يقودنا الى الوطن لان الاسرائيليين واليهود اغلقوا جميع الطرق الى الضفة الغربية، انهم يتلاعبون بنا مثل كرة القدم، وفيما حمل عرفات رابين مسؤولية منع الفلسطينيين من الحضور لاستقباله، اكد الاخير نفيه لذلك قائلاً «ليسال عرفات الفلسطينيين عن سبب عدم مجيئهم».

على صعيد آخر فيما واصل مسؤولون فلسطينيون من امثال عبدربه والقدومي وغوشة وابو مازن وغيرهم التعبير عن استيائهم بسبب عدم قيام عرفات بابلاغهم بامر الزيارة المفاجئ، ونقل عن (ابو مازن) قوله لعرفات في هذا الصدد «لسنا جواسيس لكي تخفي عنا نبأ نزولك ونسمعه في الاذاعات»، ويذكر ان نبيل شعث كان قد اعلن عن موعد الزيارة قبل يوم واحد من بدئها فقط، وقد رافق اعلان شعث حديث عن مرافقة مئات القادة الفلسطينيين لعرفات في زيارته لغزة واريحا، الا ان عدداً اقل من ذلك بكثير فقط قد رافق عرفات في زيارته، وقد اعتبر غياب المسؤولين سبباً في فشل استقبال عرفات، لانه غيب حماسة من القادة الفلسطينيون الذين لهم شعبيتهم في غزة والضفة الغربية.

وفيما واصل اليمين الصهيوني مظاهراته لمنع عرفات من زيارة القدس، صرح العديد من المسؤولين والمعلقون الصهاينة بآراء مختلفة حول زيارة عرفات، فقد نصحه كل من رابين وبيريز بالتوقف عن اطلاق شعارات «استجداء الاموال» والبدء في جباية ضرائب!! لتنمية منطقة الحكم الذاتي، اعتبر وزير المالية شوحط اقوال عرفات خلال زيارته «معقولة»، وعلق مدير الاقتصاد الاسرائيلي شمعون شطريت بانه كان يتوقع ان لا ياتي عرفات كـ «سائح عابر» وانما ليقيم في المنطقة لاجل حل المشكلات واضاف بأن «الزعامة يتم بناؤها بصورة اكثر حيوية واندفاعاً»، فيشمان احد المعلقين العسكريين لصحيفة ماري.. قال بان الارض لم تتزلزل والسماء لم ترتعد، وبانه كانت هناك فجوة هائلة في الدراما التي بثتها وسائل الاعلام من الساحة الغزية، وبين الروتين الاعتيادي الذي ساد نهاية الاسبوع «فرغم اليوم التاريخي خرج الاف العمال من غزة للعمل داخل الخط الاخضر» واضاف بأن عرفات نجح حتى في عدم وضع السلطات في وضع حرج».

وتحت عنوان «تمخض الجمل فولد فاراً» كتب المعلق بورا ماركوس في «هآرتس» لقد بدا عرفات كالرجل الذي لم يفوت اية فرصة لتفويت كل فرصة، لقد كنا نفهم انه ليس تشرشل ولكن في هذا اليوم التاريخي لم يكن حتى عرفات نفسه واضاف بانه ترك جراء خطاباته صفاً طويلاً خائب الامل، وزيراً الخارجية الاسرائيلي الاسبق ابا ايبان، وصف عرفات بأنه رجل ذو مكانة ضعيفة، عديم القوة العسكرية ولا يملك اية امكانات لمواجهة (اسرائيل).

وفيما لم يفلح عرفات في بث او اسقاط اية بشائر واقعية على ارض الحكم الذاتي، فقد بدت السلطة الفلسطينية عديمة القوة هي الاخرى... كل شيء بيد الاحتلال، الذي ابدل باحتلالات، كل شيء بيد السلطات الصهيونية ابتداءً من شهادة الميلاد الى شهادة الوفاة، مروراً بتصاريح العمل، والدوريات المشتركة وليس انتهاء بالحرية المكفولة للسلطات الصهيونية بموجب الاتفاق بالدخول الى منطقة الحكم الذاتي للتفتيش والاعتقال!! ۞

آفاق السبيل

انهيارات وقف اطلاق النار

■ منير شفيق

شهدت معظم بلدان العالم الثالث، لا سيما، بلداننا العربية والاسلامية، والتي تعرضت للحروب الاهلية او حتى الاقليمية، ظاهرة تحتاج الى وقفة تامل بسبب خطورتها ودلالاتها.

وهي ظاهرة انهيار اتفاقات وقف اطلاق النار بعد توقيعها مباشرة، او في احسن الحالات، بعد فترة زمنية قصيرة. وقد وصل الامر بالناس ان يعتادوا على هذه الظاهرة في مثل هذه الحالات فلا يملكون غير التندر عليها فالمصداقية هنا ترقد في الحضيض.

ينبغي لنا، بادئ ذي بدء، أن نبعد هذه الظاهرة من العلاقة بمبدأ الخداع في الحرب، فهذا المبدأ جزء من فن القتال ويعبر عنه بالحركة التكتيكية او بالمناورة السياسية. اما ظاهرة عقد اتفاق، ثم خرقه، فامر يمس الاخلاق، وامر يمس، على التحديد، مبدأ الصدق مع العهد، واحترام الانسان لكلمته، وبناء الصدقية، وهذا امر يشكل جزءاً رئيسياً في الاخلاق الاسلامية وكان جزءاً من الاخلاق العربية التقليدية قبل الاسلام كذلك.

وان الاية الكريمة «واوفو بالعهد ان العهد كان مسؤولاً» [الاسراء ٣٤] تجسده اصدق تجسيد.

واذا كان الامر كذلك فهذا يعني ان الوضع بالنسبة الينا نحن العرب والمسلمين، حين لا ناخذ بهذا المبدأ، بل نضربه عرض الحائط، قد انحط بنا ليس دون الاسلام فحسب وانما ايضاً حتى دون مستوى الخلق في الجاهلية ، واذا اردنا ان نؤصل لهذه الظاهرة فيجب ان نراها اولاً نتاج اخلاق الحداثة التغريبية التي لم تحمل معها مثل هذه القيمة بل جاءت لتضرب الثوابت الاخلاقية الاسلامية ومخزون القيم التاريخي وتجعل كل ذلك خاضعاً للنسبية، وعلى التحديد جعلتها خاضعة لموازين القوى وللمصالح والاهواء والمكاسب العاجلة.

اما التاصيل الاخر فيجب أن نراها واحدة من مخلفات عصور الانحطاط التي مرت بها الامة.

ان اخلاق الاسلام في الحرب تعكس اخلاقه الحقيقية في السلم، اي اخلاقه في المعاملات والسياسة والعلاقات الاجتماعية. واذا كان الامر كذلك هنا، ايضاً، فهذا يكشف عن سبب اخر من اسباب تردي اوضاعنا سلماً وحرباً.

اذا لم يعد للكلمة احترامها، وللعهد قدسيته، وللوفاء الحاجة، ولما يتفق عليه صدقيته، او اذا ساد الكذب والنفاق والخداع في التعامل والكلمة والعهد والوفاء والاتفاق، فهو طريق الى مزيد من التدهور والانحطاط والغرق في الفتنة. وما ينبغي لاحد ان يتخذ من مدرسة السياسات الاستعمارية القديمة من سياسات الدول الكبرى الامبريالية ذات المواقف المزدوجة راهناً حجة تقول ان مثل ذلك لا يقود بالضرورة الى تدهور وضعف وفشل، لان ما يمكن ان يكون سبباً من اسباب قوة الضعيف الناهض هو غير اخلاق الاقوياء والمسيطرين والمستبدين الدوليين لهؤلاء الاقوياء يستعيضون بما يملكون من قوة مادية عن المبادئ والاخلاق والايديولوجية القويمة. بل ان طبيعتهم العدوانية والاستعمارية تفرض عليهم مبادئ واخلاقاً وايديولوجية ليس فيها للعهد مكان وللوفاء ذمام، وللكلمة احترام، الا بقدر ما يفرض ذلك من موازين قوى وحالات اضطرارية. اما الضعيف فهو بحاجة الى قوة الخلق والمبدأ والصدقية حتى يمكن ان يكسب ثقة الامة ويمكن ان يرسخ صدقية لمسيره في ظروف موازين قوى غير مؤاتية لها. ويصبح هذا الامر اسلاماً اذا استمر بعد امتلاك القوة والسلطة ۞

إذا طبعتم .. فاستتروا

■ طلعت شناعة

يقول الامام الشافعي «ليس المشكلة النصيحة.. وانما قبولها».

بعض اخوتنا المتحمسين للتطبيع مع العدو وتحديداً «عشاق التطبيع الثقافي» الذين يجدون فيه فسحة للانتقام من التزمت والمحافظة والتراثية، تراهم يتلذذون باستعراض قبولهم للآخر. بل ويسارعون الزمن للقاء المثقفين اليهود والمثقفات اليهوديات.

فمن اول مؤتمر يعانقونهم ويصبحون –اليهود– اعزّ الحبايب وربما يلعنون الايام التي فرّقت بين الطرفين.

يخلّقون الاسباب الواهنة مثل قناعاتهم –السابقة–، وباسم الحداثة الفكرية والادبية تجدهم يفصّلون الفكر العربي –يطوّلونه ويقصّرونه– حسب مصالحهم. المهم ان يناسب عقدة "النقص" الاجتماعية والثقافية.

ترى، ما الذي لدى العدو ثقافياً وفكرياً لنغار منه؟

وما الذي لدى المثقفات والمثقفين "الاسرائيليين" يبهرنا لنغمض اعيننا ونقول "يا تطبيع الهنا"؟!

كيان اسرائيلي يفتقد الى مقوّمات الدولة، وثقافة –مركبة وخليط اوروبي /امريكي، يهيمن عليها فكر اجرامي لا يرى في العالم سوى اليهود... واليهودي فقط.

ولهذا، لا يمكن ان يسمحوا لاي اخر ان ينال من هذه القناعات مهما بلغ من وعي واساليب الا اذا كان شيطاناً مثلهم.

واذا كان للسياسي –تكتيكاته– التي يختلط الموجب فيها بالسالب، فان الثقافي ليس له ما يبرره –لقاءً بالاخر الفارغ اصلاً من ثقافة حقيقية خاصة به دون شعوب العالم.

ولنتساءل: هل بالرقص نفك عقدة العرب تجاه العدو الصهيوني؟ وهل بالجلوس معه على حافة البرك واطراف البحر نسهم بدحض افكاره؟ هل يتم اصلاً نقاش حقيقي معه؟ ام ان الامور لا تعدو مجرّد رقص واستعراض ولهو؟!

واذا كانت خيانة الرجل لزوجته او العكس ليس لها ما يبررها، فكيف بخيانة العقل والفكر؟

العدو .. عدو

رفضه هو الحل. ولهذا تجد عقدة "اسرائيل" هي الاعتراف بها وهي اهم مشكلة تصر على حلها.

الاعتراف بالاخر/ العدو

لتبقى هذه العقدة لديهم حتى ولو بعد مائة عام. ماذا سنخسر اكثر مما خسرنا؟!

يقول الشاعر المعروف محمد الماغوط: «ان النظام العالمي الجديد لن يؤثر حتى على حذائي».

وانا الكاتب –غير المعروف– اقول : «اذا طبعتم ، فاستتروا».. وذلك اضعف الايمان!! ۞

ايام حالكة

■ ابراهيم دعمه

المتتبع لسير ما يسمى عملية السلام التي تجري احداثها الآن، يستطيع ان يستثير حسه فيقول بان نهايتها قد اقتربت –والله اعلم– فبعد دخول جحافل الشرطة الفلسطينية الى دولة ما يسمى غزة –اريحا، وقرب استقبال الحكومة الفاتحة التي انتصرت في معركة المفاوضات، وتحفز العرّاب الامريكي للتنقل بين العواصم التي لم تعمها خيرات عملية السلام بعد، ولم يتبركوا بدعاة السلام والوئام –ابناء العم– الى الآن، كل هذه الاحداث تدلل على ان الوصول الى نهاية هذه المرحلة اصبح وشيكاً ولا ريب.

وهذا الامر القريب، والمستقبل المرتقب، لا بد له من استحقاقات، ولا بد من ان تتحقق بعض الاهداف المترتبة عليه، لكي تنجح هذه العملية وتؤتي اكلها، والا ما فائدة هذه الجهود الموصولة ليلاً ونهاراً؟!

وهذا الاهتمام الواضح الجلي لانجاح هذه المسيرة؟!

فالعملية اسمها السلام، والسلام يعني الامان، والامان لا بد له من انسجام، والانسجام لا بد له من توافق، والتوافق يعني انه لا خلاف على الامور المشتركة التي تتكون منها فلسفة التعايش ومتطلبات الحياة، سواء اكانت سياسية او اقتصادية او اجتماعية او ثقافية، وما الى ذلك من امور، وهذا يعني باننا امام خيارين اما ان يوافق اليهود العرب في هذه المتطلبات المستحقة او العكس.

وسنبدأ بالخيار الاول، هذا الخيار لا يمكن ان يتم الآن لان هناك اموراً تعشعش في فكر اليهودي وتعتبر جزءاً من تركيبته، لا يمكن أن تتغير بحال من الاحوال، من هذه الامور: ان ما عدا اليهود اميون (ليس علينا في الاميين سبيل). وهم ابناء الله واحباؤه والاهم من ذلك انهم لا يحبون خيراً لمؤمن فضلاً عن ان يتبعوه ويوافقوه (ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء، والله ذو الفضل العظيم)، ويتمثل تمسكهم بمعتقداتهم في قطع شامير لمؤتمر مدريد، وهو الاحتفال الذي كان حفل افتتاح لتنفيذ مخطط التسوية، والعودة الى تل ابيب. واصرار رئيس وفدهم في جولات المفاوضات على لبس القبعة الصغيرة على رأسه، وهذا الامر ذو دلالة.

اما الخيار الثاني فهو ان يوافق العرب اليهود، وهذا الامر في ظل حالة التهالك العربي، والمسارعة في اتجاه اعداء الله خشية ان تصيبهم دائرة، وهوالمتوقع حصوله.

وهذا الامر يعني ان نتبع هؤلاء فيما يرمون اليه، وهذا يتطلب ان نتكيف اوضاعنا السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية لتتناسب مع اوضاع هؤلاء الناس او على الاقل سيكون المجال مفتوحاً لمن اراد ان يعيش هذا الامر من ابناء الامة دون قيود، وسيجعلهم يفعلون في نصيبهم من السفينة ما يريدون دون رادع من دين او وازع من ضمير وما اللقاء في امريكا بين شبيبة حزب العمل واتحاد الطلبة الفلسطينيين عنا ببعيد.

وهذا بحد ذاته، حيث يحقق لهم ما ارادوا (ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفاراً حسداً من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق..) وستكون الامة حينئذ هدفاً لمقت الله وغضبه ولن يختلف حالنا عن حالهم بشيء، لان استحقاقات هذه الغاية قد اوصلنا انفسنا اليها بايدينا (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، لبئس ما كانوا يفعلون).

فمن هنا نستطيع القول بان الايام القادمة هي لا شك ايام حالكة، لن تزيد ليل العرب البهيم الا دلجة، وستبدأ مشاريع التطبيع تاخذ حيز التنفيذ الفعلي من مشروع مارشال مروراً بمشروع الاستثمار الامريكي الاوروبي، ولقاء هارفرد والاهم من ذلك التركيز على الوجه الوطني الممسوخ والمتصل بتاريخ كل دولة الى ما قبل الاسلام، والمسلوخ عن عقيدة الامة وفكرها، وهذا سيزيد من مسؤولية من حباهم الله الالتزام بطريق الحق، وانار لهم سبيلهم، ويجعلهم مطالبين بالثبات على المبدأ والجهر بالحق دونما وجل، فهذا دورهم دون اعذار (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب) ۞

وجهان من السودان

■ كمال رشيد

لكي تكون سودانياً فمعنى ذلك ان تكون أسمر اللون، ابيض القلب، رقيق الجسم كبير الهمة، طوي البطن، متواضعاً في السلوك متسامياً عزاً وكرامة، خافض الجناح للمؤمنين، شديد البأس مع الكافرين والمعتدين، خاشعاً عابداً ساجداً لله، مشرئباً منتصباً واقفاً لمن اراد بك وبوطنك وشعبك سوءاً، يؤثرك رقيق الثبات وكريم الصفات والاخلاق والشمائل.

في الاسبوع الفائت ودعت السفارة السودانية رجلاً اعلامياً صحفياً مرموقاً، عاش في عمان بضعاً من السنوات، كوّن من الصداقات والمعارف ما ساعده في اداء مهمته، كان منفتحاً حيث يحمد الانفتاح، وبعد سياسة وكياسة، وكان متميزاً في خدمة كل ماهو سوداني وعربي وإسلامي، وتحرك وسهر وتعب، وعرفته طريق المطار غادياً ورائحاً يستقبل ويودع خدمة لقضيته قضية السودان، السودان الذي ظلمه العرب والمسلمون، وظلمته امريكا باتهامات باطلة، ومضايقات وحصارات غير معلنة.

في عهده– مستنيراً براي سفير بلاده، مستفيداً من خبراته، متكئاً على دعمه، نجحت المعارضة السودانية في عمان، ونجحت الخطوط السودانية، ونجحت خطته بتعريف الاردنيين بالسودان، التجار منهم والصناعيين والطلاب، وتوجهت اعداد من طلبة الدراسات العليا الى جامعات السودان.

نجح ادريس– وحسبك ان تعرف اسمه الاول– ادريس– نجح في مهمته الدبلوماسية والاعلامية، وعاد لوطنه الاول راضياً مرضياً.

ويأتي خليفته السيد حسن عثمان ليحمل التركة الكبيرة، ليسدد ويقارب ويكمل المشوار ويبدع، وهو اهل لهذا ان شاء الله، وما اظنه الا مستفيداً من تجربة سلفه التي امتدت اربع سنوات سمان، حملت فيها السفارة السودانية في عمان هم السفارات السودانية في العراق ودول الخليج خلال ازمة الخليج.

وكما ودعت عمان سودانياً فقد استقبلت اخر، ذلكم هو الدكتور عصام البشير، وهو المعروف عالماً شرعياً ومفكراً اسلامياً ورجلاً سياسياً على مستوى العالم الاسلامي، وهو عضو المجلس الوطني السوداني «مجلس النواب».

جاء متعالجاً في المستشفى الاسلامي، ولكنه قبل أن يتعالج، عالج بعض الخلل في التصور الاسلامي والعلم الاسلامي، حاول ان يُميط الحجر والشوك والاذى عن الطريق، وقف في قاعة الشهيد حسن البنا متحدثاً في منطلقات العمل الاسلامي، وكان الحضور غنياً ومرضياً وفي وقت اخذ الناس فيه يعزفون عن سماع ما هو جاد وعميق.

انطلق لسانه العربي المبين، ولم اجد له خطأً واحداً اقيمه عليه سبباً لمداعبة، تكلم حوالي الساعة وكأنه يقرأ من كتاب او وريقات كما يفعل جل الخطباء والمتكلمين، تكلم علماً وفقهاً واستشهد بالشعر في كل موقف وعند كل قضية، وعجب الناس بقوة الاستشهاد وغزارته وقوة الحجة وحلاوتها، هو اضفى على الفكر الذي يتهم بالتجهم والجفاف حلاوة وطلاوة عززتها تلك اللهجة السودانية المحببة.

الدكتور عصام البشير نمط سوداني وليس ندرة ولا متفرداً وهو عطاء من عطاء.

استطاع عصام البشير بحكمته وسماحته واتساع علمه وصدره ان يطرح طرحاً مرضياً وسطياً مقبولاً عند المتشددين وعند المعتدلين، خدمه في هذا صدق مقصوده وسعية للتي اقوم، قال بما يؤمن ويرى، ولم يقل بما يرضي ويغضب، وكم كان جميلاً متالقاً وهو يتحدث عن ادب الخلاف عند السادة الاسلاف.

ليت التواصل يبقى بين الاردن والسودان، بين عمان والخرطوم، عندما تتسع دائرة الوطن ودائرة الانتماء، عندما يكبر التعلق بالجوهر والمخبر، وليس بالشكل والمظهر، اللهم احرس السودان وبارك في عمان، آملاً الا يغضب هذا القول احداً ۞